London
Monday - 29 April 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16589

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الاثنين 20 شوال 1445
29 أبريل (نيسان) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16589

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

ولي العهد السعودي التقى أمير الكويت ورئيس الوزراء العراقي... واليوم الأول ناقش تأثير التحوّلات الجيوسياسية على النمو العالمي

مشاركة دولية واسعة في «دافوس الرياض»

ولي العهد السعودي لدى اجتماعه مع أمير دولة الكويت في الرياض أمس (واس)

جانب من انطلاق فعاليات المنتدى العالمي الاقتصادي في الرياض أمس (واس)

الرياض: هلا صغبيني ومساعد الزياني

انطلقت في العاصمة السعودية الرياض، أمس (الأحد)، أعمال الاجتماع الخاص للمنتدى الاقتصادي العالمي، برعاية الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد، وبمشاركة دولية واسعة، وذلك بهدف مناقشة التحديات غير المسبوقة التي يواجهها العالم اليوم. وتركّزت نقاشات اليوم الأول من «دافوس الرياض»، الذي يحضره أكثر من ألف من رؤساء دول وحكومات وقادة من القطاعين العام والخاص والمنظمات الدولية، على تجزئة القيادة الاقتصادية وتأثير التحولات الجيوسياسية على النمو العالمي، إضافة إلى الطاقة من أجل التنمية، ومؤشرات التضخم، وأسعار الفائدة، وسلاسل التوريد، والذكاء الاصطناعي.

وعلى هامش المنتدى، التقى الأمير محمد بن سلمان، الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح أمير الكويت، ورئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، وبحث مع كل منهما العلاقات الأخوية بين البلدين وفرص تنميتها وتطويرها.

ويعكس الحشد الكبير الذي تحتضنه السعودية نجاحها في عملية التحول الاقتصادي، من خلال «رؤية 2030» التي حوّلت المملكة إلى منصة عالمية للنقاشات الدولية، وفق توصيف وزير الاقتصاد والتخطيط فيصل الإبراهيم. وقال إن «المملكة قادت مسيرتها في خلق الفرص وتنمية المسؤولية العالمية».

وقدم بورغ برينده، رئيس المنتدى الاقتصادي العالمي، شكره لحكومة المملكة على استضافة الاجتماع، منوهاً بما شهدته خلال الفترة الماضية من تطور، وهو ما يعكس الطموح الاقتصادي العالمي. وشدد على أهمية إيجاد الحلول لمواجهة التحديات الاقتصادية بما يعزز التعاون الدولي.

فيما أكدت كريستالينا غورغييفا، المديرة العامة لصندوق النقد الدولي، أن نجاح «رؤية 2030» في السعودية مثال واضح على قدرة الدول على التحول. وشددت على ضرورة التعاون العالمي لتعزيز النمو وشبكات الأمان المالي. وحذرت في المقابل من الاعتماد المفرط على سلاسل التوريد الفردية، ودعت إلى تنويع المصادر للتخفيف من المخاطر الاقتصادية.

في المقابل، قال الأمير عبد العزيز بن سلمان، وزير الطاقة السعودي، إن «السعودية تريد أن تمد العالم بكافة أنواع الطاقة، سواء كانت هيدروجينية أو نووية. فنحن نريد مد العالم بالطاقة أياً كان نوعها»، مشيراً إلى «أننا منفتحون للتعاون والشراكة مع جميع دول العالم في مجال توفير الطاقة الخضراء».

من جانبه، شدد محمد الجدعان، وزير المالية السعودي، على الأثر الاقتصادي للصراعات الإقليمية، داعياً إلى التركيز على النمو والاستقرار بدلاً من السياسة. وقال إنّ «المنطقة تحتاج إلى الاستقرار، والتركيز على شعوبها ونموها واقتصادها عوضاً عن السياسة والنزاعات».

(تفاصيل ص 14 و15)

فيصل بن فرحان يشدد على منح الفلسطينيين حقوقهم ويرفض «أنصاف الحلول»

عباس: أميركا الوحيدة القادرة على وقف كارثة رفح

الرياض: عبد الهادي حبتور - القاهرة: فتحية الدخاخني
تل أبيب: نظير مجلي

سعى الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، أمس، إلى تحميل أميركا مسؤوليتها عن وقف تدهور الأوضاع في غزة، وقال إنها «البلد الوحيد» القادر على إيقاف «الكارثة» المتمثلة في هجوم إسرائيلي محتمل على رفح في جنوب القطاع.

وبعدما حذّر عباس، أمس، من أن اجتياح رفح سيكون «أكبر كارثة في تاريخ الشعب الفلسطيني» في حال حدوثه، قال أمام المنتدى الاقتصادي العالمي المنعقد في الرياض: «نناشد الولايات المتحدة الأميركية الطلب من إسرائيل أنّ تتوقف عن عملية رفح، لأن أميركا هي الدولة الوحيدة القادرة على أن تمنع إسرائيل من ارتكاب هذه الجريمة».

وخلال فعاليات المؤتمر، قال وزير الخارجية السعودي، الأمير فيصل بن فرحان، إن منح الفلسطينيين حقوقهم هو الحل الوحيد الذي يجلب الاستقرار والحقوق والأمن والسلام للجميع، رافضاً الحديث عما وصفه بـ«أنصاف الحلول» التي يطرحها البعض. ووصف الوزير الوضع في غزة بـ«الكارثي»، بكل ما للكلمة من معنى، وعدَّ ذلك «فشلاً للنظام السياسي الحالي للتعامل مع هذه الأزمة».

بموازاة ذلك، كثّفت مصر تحركاتها بهدف التوصل إلى «هدنة مؤقتة»، وإتمام صفقة لتبادل المحتجزين بين إسرائيل وحركة «حماس»، في وقت قالت فيه مصادر إن «حماس» تعتزم تقديم ردّها على مقترحات وقف إطلاق النار خلال زيارة وفد الحركة للقاهرة، اليوم (الاثنين).

في غضون ذلك، قالت هيئة البثّ الإسرائيلية، أمس، إن حكومة إسرائيل تدرس بقلق احتمال إصدار المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي مذكرات اعتقال بحقّ رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع يوآف غالانت، ورئيس أركان الجيش هيرتسي هاليفي، على خلفية الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

(تفاصيل ص 3)

تحرك فرنسي لوقف التصعيد بين إسرائيل و«حزب الله»

بيروت: «الشرق الأوسط»

في تحرك فرنسي لوقف التصعيد بين إسرائيل و«حزب الله»، تعهد وزير الخارجية الفرنسي ستيفان سيجورنيه في ختام زيارته إلى بيروت، بمواصلة العمل الدبلوماسي لمنع حرب في لبنان.

وأكد سيجورنيه أن «التصعيد قائم وموجود»، آملاً «أن تصل محادثاتنا إلى اتفاق بين الأطراف». وأوضح أنه قدم اقتراحات «للشركاء كافة» تتضمن اتفاقاً لتهدئة التصعيد الآخذ بالتنامي في جنوب لبنان إثر الحرب بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي، مضيفاً في مؤتمر صحافي عقده في قصر الصنوبر في بيروت: «سننتظر الرد الإسرائيلي يوم الثلاثاء».

ولفت سيجورنيه إلى أن الجانب الفرنسي «سيأخذ بعين الاعتبار الرد اللبناني، وفي نهاية المطاف يجب التوصل إلى اتفاق». ورفض الكشف عن تعديلات ورقة التهدئة قبل تسلم رد إسرائيل المتوقع اليوم (الاثنين).

وتابع وزير الخارجية الفرنسي: «الأزمة طالت كثيراً ونعمل على تفادي حرب إقليمية، وندعو الأطراف كافة إلى ضبط النفس». وشدد على «رفض السيناريو الأسوأ جنوب لبنان»، لافتاً إلى أنه «لا مصلحة لأحد بأن يتوسع الصراع بين (حزب الله) وإسرائيل»، مجدداً تأكيده الاستمرار بدعم الجيش اللبناني، ودعا إلى وجوب «تطبيق القرار 1701 كاملاً».

(تفاصيل ص 6)

طهران تضغط لاسترداد ديونها من دمشق عبر استثمارات

دمشق: «الشرق الأوسط»

أكدت مصادر متابعة في دمشق أن طهران تضغط على الحكومة السورية لتنفيذ الاتفاقيات الموقَّعة بين البلدين؛ ومنها استرداد ديونها البالغة 50 مليار دولار، عبر مشاريع استثمارية على ما يبدو. وأوضحت المصادر أن هذا الأمر جاء خصوصاً بعد زيارة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى دمشق، في مايو (أيار) الماضي، وتوقيع «مذكرة تفاهم للتعاون الاستراتيجي» والتشديد على وضع الاتفاقيات الكثيرة الموقّعة بين البلدين موضع التنفيذ؛ لسداد الديون.

وقال خبير اقتصادي في دمشق، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الإنتاج في مناطق الحكومة شبه معدوم، بسبب الدمار الهائل الذي طال كل القطاعات خلال سنوات الحرب، ومن ثم فإن موارد الحكومة شحيحة جداً، وباتت تعتمد بشكل كبير على إيران بعد انشغال حليفتها روسيا في حربها بأوكرانيا».

وأوضح الخبير أن «إيران تستغل الانهيار الاقتصادي في مناطق الحكومة»، وتريد أن تكون المستثمر الرئيسي بالبلاد. وفي ظل امتناع الدول العربية والأجنبية عن تنفيذ مشاريع استثمارية في سوريا، «وجدت دمشق نفسها مُجبرة على الرضوخ لضغوط طهران التي باتت تتحكم بدمشق، خصوصاً بمسألة توريد النفط والغاز والمواد الغذائية الأساسية للبلاد؛ كونها المورد الوحيد».

(تفاصيل ص 6)

رئيس الأركان تحدّث عن «تدهور» في بعض الجبهات

أوكرانيا تُقرّ بتحقيق روسيا «نجاحات تكتيكية»

لندن: «الشرق الأوسط»

أقرّ رئيس الأركان الأوكراني أولكسندر سيرسكي، أمس (الأحد)، بـ«تدهور» الوضع على الجبهة، مع تحقيق القوات الروسية «نجاحات تكتيكية» في مناطق عدة.

وجاء في منشور للجنرال سيرسكي على «فيسبوك»، أن روسيا «تهاجم على طول خط المواجهة، وتحقّق نجاحات تكتيكية في بعض المناطق»، كما نقلت وكالة «الصحافة الفرنسية».

وتابع: «في محاولته لأخذ زمام المبادرة الاستراتيجية واختراق خط الجبهة، ركّز العدو جهوده في مناطق عدّة، ما خلق تفوقاً كبيراً من حيث القوات، والقدرات».

وأكّد سيرسكي وقوع «معارك عنيفة» على خط الجبهة خلال الأسبوع الماضي، متحدثاً عن وضع «ديناميكي» مع سيطرة أحد الطرفين على بعض المواقع، ثم استعادة الطرف الآخر لها، وذلك لعدة مرات خلال يوم واحد. وأفاد بأنّ القوات الأوكرانية تتمكّن من «تحسين موقعها التكتيكي» في بعض المناطق.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، إن روسيا لن تتنازل مطلقاً عن الأراضي التي سيطرت عليها من أوكرانيا، مقابل إعادة الأصول المجمدة. وأضافت في منشور على «تلغرام»: «وطننا ليس للبيع». وقالت: «يتعين عدم المساس بالأصول الروسية، وإلا سيكون الرد قاسياً على لصوصية الغرب. يدرك كثيرون في الغرب ذلك بالفعل، لكن ليس جميعهم للأسف»، كما نقلت وكالة «رويترز».

(تفاصيل ص 10)

اقرأ أيضاً...

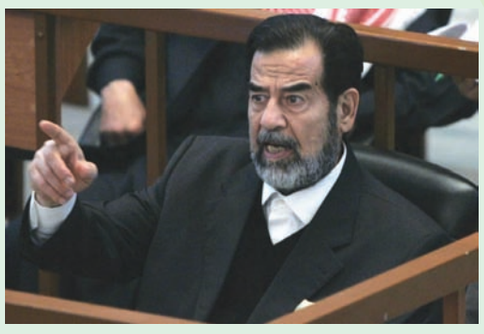

رغد صدام حسين تبدأ نشر مذكرات والدها في السجن
«7

المسيّرات تهدد باتساع رقعة الحرب السودانية
«9

«الوحدة» الليبية تتعهد إخلاء طرابلس من التشكيلات المسلحة
«9

انتخابات الرئاسة الأميركية: من يفوز بولاء أقطاب التقنية؟
«11

هل يصبح صنّاع المحتوى... صحافيي الغد؟
«18

إيران تحظر بث مسلسل «الحشاشين» المصري
«22

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

ولي العهد السعودي أجرى لقاءاته على هامش أعمال المنتدى الاقتصادي

محمد بن سلمان يستعرض التطورات وتعزيز العلاقات مع مشعل الأحمد والسوداني

الرياض: «الشرق الأوسط»

استعرض الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، مع أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد، أوجه العلاقات بين البلدين، وفرص تنميتها وتطويرها في مختلف المجالات، إضافة إلى تبادل الآراء حول مجمل القضايا على الساحتين الإقليمية والدولية، والجهود المبذولة بشأنها.

جاء ذلك خلال لقاء جرى أمس (الأحد)، على هامش الاجتماع الخاص للمنتدى الاقتصادي العالمي المنعقد في الرياض. وحضر اللقاء الأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة السعودي، والأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، والدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني السعودي، وياسر الرميان محافظ صندوق الاستثمارات العامة السعودي. في حين حضر من الجانب الكويتي وزير المالية وزير الدولة للشؤون الاقتصادية والاستثمار الدكتور أنور المضف، ووزير الخارجية عبد الله اليحيا، والسفير الكويتي لدى السعودية الشيخ صباح الناصر.

وفي برقية بعث بها إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أكد أمير الكويت أن «استضافة المملكة للمنتدى الاقتصادي العالمي جاءت ترسيخاً لدورها الريادي والثقة الدولية التي تحظى بها وتجسيداً للحرص على تعزيز آفاق التعاون الدولي وتحفيز كل الجهود المشتركة لتحقيق النمو الاقتصادي المستدام»، طبقاً لما نقلته وكالة الأنباء الكويتية «كونا»، التي نقلت إشادة أمير الكويت «بما بُذل من جهود واضحة وعمل دؤوب وتنظيم متميز للوصول بهذا المنتدى إلى مراتب النجاح».

وفي برقية أخرى للأمير محمد بن سلمان، سجل الأمير «بالتقدير والثناء جهود المملكة الحثيثة في حسن التنظيم والإعداد المتميز لاستضافة المنتدى الاقتصادي العالمي الذي جسَّد مكانتها المرموقة على الساحة الاقتصادية العالمية، وأكد أن الحوارات المثمرة التي دارت خلال المنتدى ستسهم في دفع عجلة التعاون العالمي وتحقيق النمو الاقتصادي المستدام».

وعلى هامش الاجتماع الدولي في الرياض، التقى ولي العهد السعودي، رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني أمس. وقالت وكالة الأنباء السعودية إن اللقاء استعرض العلاقات الثنائية والسبل الكفيلة بتطويرها، كما جرى بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

ولي العهد السعودي لدى لقائه رئيس الوزراء العراقي في الرياض أمس (واس)

استبعد السلام المستدام مع شريك يغلّب مصالح إيران

العليمي ينتقد «التباطؤ» الدولي في تجفيف أسلحة الحوثيين وتمويلهم

عدن: علي ربيع

انتقد رئيس مجلس القيادة الرئاسي في اليمن ما وصفه بـ«تباطؤ» المجتمع الدولي في تجفيف مصادر أسلحة الحوثيين وتمويلهم، وأكد صعوبة الوصول إلى سلام مستدام مع الجماعة لجهة أنها تغلب مصالح إيران على مصلحة اليمنيين.

وجاءت تصريحات العليمي من الرياض، الأحد، خلال استقباله جوزيب بوريل الممثل الأعلى للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية في الاتحاد الأوروبي، نائب رئيس المفوضية الأوروبية، وفق ما أفاد به الإعلام الرسمي.

وفي حين أظهر حديث رئيس مجلس الحكم اليمني استياء بالغاً من استمرار الحوثيين في الابتعاد عن السلام وارتكاب الانتهاكات ضد اليمنيين وتهديد سلامة الملاحة الدولية، ذكر الإعلام الرسمي أن اللقاء مع بوريل «تطرق إلى المستجدات المحلية، والتدخلات الأوروبية المطلوبة لتخفيف المعاناة الإنسانية التي صنعتها الميليشيات الحوثية الإرهابية المدعومة من النظام الإيراني، إضافة إلى التطورات في المنطقة وعدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك».

ونقلت وكالة «سبأ» أن العليمي أشاد بالعلاقات الثنائية والجماعية مع دول الاتحاد الأوروبي، وموقفها الثابت إلى جانب الشعب اليمني، وشرعيته الدستورية، وحقه في استعادة مؤسسات الدولة والأمن والسلام والتنمية.

ووضع رئيس مجلس القيادة الرئاسي، وفق الإعلام الرسمي، المفوض الأوروبي بوريل أمام مستجدات الأوضاع اليمنية، وانتهاكات الميليشيات الحوثية الجسيمة لحقوق الإنسان، وهجماتها الإرهابية على المستويين الوطني والإقليمي، وتداعيات ذلك على الأوضاع المعيشية والاقتصادية لليمن، وشعوب المنطقة، والسلم والأمن الدوليين.

وأكد العليمي حرص المجلس الذي يقوده والحكومة على السلام الشامل والعادل القائم على المرجعيات المتفق عليها وطنياً وإقليمياً ودولياً، وعلى وجه الخصوص القرار «2216»، كما أكد دعم جهود السعودية والمبعوث الخاص للأمم المتحدة من أجل إطلاق عملية سياسية شاملة، تلبي تطلعات جميع اليمنيين في استعادة مؤسسات الدولة الضامنة للمواطنة المتساوية، والحريات العامة.

صعوبة السلام

في الوقت الذي تراوح فيه مساعي المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ مكانها بخصوص خريطة الطريق اليمنية، بعد تصعيد الحوثيين بحرياً، أشار رئيس مجلس الحكم اليمني خلال لقائه المسؤول الأوروبي، إلى صعوبة الوصول إلى السلام المستدام في بلاده.

وأرجع العليمي ذلك إلى عدم وجود شريك جاد يغلب مصالح الشعب اليمني على مصالح النظام الإيراني، في إشارة إلى الحوثيين، إضافة إلى ما وصفه بـ«تباطؤ المجتمع الدولي في اتخاذ إجراءات حازمة لتجفيف مصادر تمويل وتسليح الميليشيات، وتفكيك رؤيتها العنصرية القائمة على الحق الإلهي في حكم البشر، والتعبئة العدوانية ضد المجتمعات، والديانات والحقوق والكرامة الإنسانية».

ونسب الإعلام الرسمي اليمني إلى الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، أنه أكد أن لقاءه بالعليمي «يمثل رسالة دعم قوية لمجلس القيادة الرئاسي، والحكومة»، كما أكد تقديره البالغ لتعاطي المجلس مع جهود ومبادرات السلام، التي تعكس مسؤولية عالية تجاه الشعب اليمني، والحرص على تخفيف معاناته التي طال أمدها.

وأوردت وكالة «سبأ» أن بوريل أكد حرص الاتحاد الأوروبي على أمن واستقرار اليمن وسلامة أراضيه، ودعم كافة الجهود الرامية لتحقيق السلام في البلاد، بما في ذلك تعزيز دور الحكومة في السيادة على مياهها الإقليمية.

وفي وقت سابق نفت الجماعة الحوثية المدعومة من إيران ما تردد من عودة الأطراف اليمنية إلى المفاوضات، في حين دعا المبعوث الأممي إلى فصل الأزمة اليمنية عن قضايا المنطقة وأزماتها، في إشارة إلى الحرب في غزة.

وتقول الحكومة اليمنية إن الحل الأمثل لمواجهة الهجمات الحوثية البحرية ليس في الضربات الغربية ضد الجماعة، ولكن في دعم القوات الحكومية عسكرياً لاستعادة الأراضي الخاضعة للانقلابيين.

رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي لدى استقباله نائب رئيس المفوضية الأوروبية في الرياض (سبأ)

بن مبارك يشدد على تكاتف القوى اليمنية لإنهاء الانقلاب

عدن: «الشرق الأوسط»

شدد رئيس الحكومة اليمنية أحمد عوض بن مبارك على ضرورة توحيد جهود كافة القوى السياسية والحزبية في بلاده من أجل استعادة الدولة، وإنهاء الانقلاب، وإرساء السلام داعياً إلى تصحيح السردية الخاطئة التي يرددها الحوثيون بخصوص تصعيدهم البحري.

تصريحات بن مبارك تزامنت مع استمرار الجماعة الحوثية في شن هجماتها ضد المدنيين، حيث أفادت تقارير عسكرية وحقوقية بمقتل 5 نساء عند بئر ماء في مديرية مقبنة غرب تعز، إثر استهدافهن بطائرة مسيرة.

وأفاد الإعلام الرسمي اليمني بأن رئيس الوزراء شدد على ضرورة تصحيح السرديات المغلوطة بشأن القضية اليمنية، والتركيز على معالجة جذورها الحقيقية كأساس لبناء الحلول الواقعية التي تلبي تطلعات الشعب، وذلك باستكمال استعادة الدولة، وإنهاء الانقلاب.

ووفق وكالة «سبأ» استقبل بن مبارك في العاصمة المؤقتة عدن، وفد المعهد الديمقراطي الوطني الأميركي برئاسة مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالمعهد ليز كامبل، وناقش معهم التحديثات المتعلقة بمستجدات الشأن اليمني، بما في ذلك المساعي الأممية والإقليمية والدولية لدفع الحوثيين للتخلي عن نهجهم العدائي تجاه السلام.

وجدد رئيس الوزراء اليمني موقف الحكومة الثابت من السلام العادل تحت سقف المرجعيات الثلاث المتوافق عليها، والدور المعول على المعهد الديمقراطي في إيصال أصوات اليمنيين التواقين إلى استعادة الدولة، والجمهورية، وعودة النظام الديمقراطي، ورفضهم القاطع لمحاولة ميليشيات الحوثي العودة إلى زمن الإمامة ومزاعمها بالحق الإلهي في الحكم.

مواجهة التحديات

في اجتماع آخر لرئيس الحكومة اليمنية مع ممثلي الأحزاب والقوى السياسية في عدن، ذكرت المصادر الرسمية أن بن مبارك ناقش مع المشاركين أولويات الحكومة بالتنسيق مع مجلس القيادة الرئاسي، للتعاطي مع التحديات القائمة وتجاوزها، ومعالجة الصعوبات الاقتصادية والمعيشية، بدعم السعودية والإمارات، إضافة إلى التطورات الراهنة في الجانب السياسي والعسكري، ووحدة الصف الوطني في مواجهة كل التحديات.

ووضع بن مبارك الحاضرين في الاجتماع أمام صورة شاملة عن مجمل الأوضاع في الجوانب السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية والخدمية، والحرب الاقتصادية التي تشنها ميليشيات الحوثي الإرهابية ضد اليمنيين، وجهود الحكومة للتعامل معها والدعم المطلوب من القوى السياسية للتكامل مع جهود الحكومة في إطار وحدة الصف الوطني، مع تشديده على ضرورة استمرار توحيد المواقف، وحشد كل الجهود في المعركة ضد الجماعة ومشروعها الإيراني.

وعن أولويات المرحلة تحدث رئيس الوزراء اليمني عن أنها تتلخص في مسارات أساسية هي تحقيق السلام الضامن استعادة مؤسسات الدولة وإنهاء الانقلاب، وتعزيز المساءلة والشفافية ومكافحة الفساد، والمضي في برنامج الإصلاح المالي والإداري، إضافة إلى تنمية الموارد الاقتصادية، والتوظيف الأمثل للمساعدات والمنح الخارجية، وتوجيهها وفقاً للاحتياجات والأولويات الحكومية.

وأكد بن مبارك على أهمية عدم إغفال الخطر الحوثي الذي لن يستثني أحداً، وهو ما يحتم على الجميع العمل على مواجهته، وعدّ ذلك هدفاً رئيسياً في المعركة الوطنية، واصفاً أي خلافات داخل القوى المقاومة للحوثيين بأنها «خطأ استراتيجي».

وفيما يتعلق بجهود السلام والتطورات في البحر الأحمر والسرديات الخاطئة حول التصعيد والقرصنة الحوثية ضد السفن التجارية ومحاولة ربطها بما يجري في غزة، قال رئيس الحكومة اليمنية إن تصعيد الجماعة مرتبط بمشروع إيران وسياستها، وإن الأزمة لن تنتهي إلا باستعادة الدولة وإنهاء الانقلاب.

هجوم مميت

أفاد الإعلام العسكري اليمني بأن الحوثيين نفذوا هجوماً مميتاً بطائرة مسيّرة استهدفت بئر ماء في مديرية مقبنة بطائرة مسيّرة، ما أدى إلى مقتل 5 نساء، وذلك بالتزامن مع قصف مماثل على مناطق أخرى جنوب شرقي المحافظة.

وأوضح موقع الجيش اليمني (سبتمبر نت) أن الحوثيين استهدفوا بئراً للمياه بطائرة مسيّرة في مديرية مقبنة، ما أسفر عن مقتل النساء الخمس، كما اتهمهم بأنهم قصفوا بقذائف المدفعية والرشاشات قرى سكنية في نقيل الصلو، جنوب شرقي تعز، بالتزامن مع استهداف مواقع الجيش في المنطقة نفسها.

وإذ تحاول الجماعة الحوثية إلصاق التهمة بالقوات الحكومية، والتنصل من جريمة قتل النساء في الهجوم، أدانت شبكة حقوقية يمنية تصعيد الجماعة لاستهداف المنشآت المدنية، وتعريض حياة المدنيين للخطر، ووصفته بأنه «انتهاك صارخ للقانون الدولي، والقانون الدولي الإنساني».

وعبّرت الشبكة اليمنية للحقوق والحريات في بيان، الأحد، عن إدانتها واستنكارها لاستهداف الحوثيين بئراً للمياه بطائرة مسيّرة في مديرية مقبنة، حيث أسفر عن قتل 5 نساء، كما أدانت قصف الجماعة المستمر للمناطق الآهلة بالسكان غرب تعز وشرقها، واستمرار عملية التحشيد العسكري، وتجنيد الأطفال. وقالت الشبكة الحقوقية «إن الميليشيا الحوثية أقدمت على تنفيذ جريمة أخرى تمثلت باستهداف المناطق الآهلة بالسكان غرب محافظة تعز، تزامناً مع قصف مماثل على مناطق أخرى جنوب شرقي المحافظة، واستمرار عملية التحشيد العسكري».

ووصف البيان الحقوقي إطلاق الحوثيين الرصاص والقذائف على رؤوس المدنيين، واستهداف النساء والأطفال والمناطق المأهولة بالسكان بأنه «جريمة حرب، وانتهاك صارخ للقوانين والأعراف الوطنية والدولية، وتجاهل واضح لكل المبادرات الدولية والإقليمية الرامية إلى إرساء السلام».

ودعت الشبكة المجتمع الدولي إلى «تحمل مسؤولياته إزاء هذه الجرائم والتعامل بحزم وجدية لردع الميليشيا الحوثية»، كما دعت الهيئات والمنظمات الحقوقية المحلية والدولية إلى إدانة هذه الجريمة وإظهارها للرأي العام المحلي والدولي، والضغط على الجماعة لوقف هجماتها على المدنيين ومحاسبة القتلة والمتورطين».

وزير الري قال إن ممارسات أديس أبابا تشكل «خطراً وجودياً»

مصر تجدد رفضها إجراءات إثيوبيا «الأحادية» بشأن «سد النهضة»

القاهرة: عصام فضل

جدّدت القاهرة رفضها استمرار ما تصفها بـ«الإجراءات الأحادية» الإثيوبية بشأن «سد النهضة» على نهر النيل. وقال وزير الموارد المائية والري المصري هاني سويلم، إن تحركات أديس أبابا الرامية لاستكمال بناء السد من دون تشاور «تشكّل خطراً وجودياً يهدد نحو 150 مليون مواطن» في دولتَي المصب (مصر والسودان).

وتستعد إثيوبيا لـ«ملء خامس» لبحيرة السد، الذي تقييمه منذ 2011، خلال الأشهر المقبلة. وسط تحذيرات من «أزمة مياه لمصر والسودان». وقال خبراء إن «القاهرة ستضطر إلى سحب نسبة كبيرة من مخزون السد العالي لتعويض نقص إيرادها من مياه النيل».

واستغل وزير الموارد المائية والري المصري، حضوره «مؤتمر بغداد الدولي الرابع للمياه»، بالعاصمة العراقية، وقال سويلم خلال الجلسة الافتتاحية، (الأحد)، إن «السد الإثيوبي الذي تم البدء في إنشائه دون تشاور أو إجراء دراسات وافية عن السلامة أو عن آثاره الاقتصادية والاجتماعية والبيئية على الدول المشاطئة، يعد أحد الأمثلة التي تبرز أخطار التحركات الأحادية غير الملتزمة بمبادئ القانون الدولي على أحواض الأنهار المشتركة».

ووصف سويلم التحركات الإثيوبية» بـ«الممارسات الأحادية غير التعاونية التي تشكّل خرقاً للقانون الدولي، بما في ذلك اتفاق إعلان المبادئ الموقّع في عام 2015 (بين مصر وإثيوبيا والسودان)، وبيان مجلس الأمن الصادر في سبتمبر (أيلول) عام 2021». وأضاف: «يشكّل استمرار هذا الأمر خطراً وجودياً على أكثر من 150 مليون مواطن»، في إشارة إلى عدد سكان مصر والسودان.

وتبني إثيوبيا «سد النهضة» بداعي «توليد الكهرباء»، وأعلنت مطلع أبريل (نيسان) الحالي «انتهاء 95 في المائة من إنشاءات السد». ونقلت «وكالة الأنباء الإثيوبية» حينها عن مسؤولين في أديس أبابا تأكيدهم الاستعداد لـ«الملء الخامس»، الذي يتوقع أن يكون خلال فترة الفيضان من يوليو (تموز) وحتى سبتمبر المقبلين.

وتخشى مصر تأثر حصتها من مياه نهر النيل، التي تبلغ 55,5 مليار متر مكعب. وكانت القاهرة أعلنت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي «فشل» آخر جولة للمفاوضات بشأن «السد»، التي استمرت نحو 4 أشهر.

وترى مديرة البرنامج الأفريقي بمركز «الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية» بمصر، الدكتورة أماني الطويل، أنه «لا توجد أية آفاق في الوقت الراهن توحي بإمكانية استئناف المفاوضات بشأن (سد النهضة) بين كل من مصر والسودان وإثيوبيا».

وقالت الطويل لـ«الشرق الأوسط» إن «المشهد الحالي لا يتضمن أية متغيرات، وليس هناك جديد قد ينبئ بإمكانية عودة المفاوضات، إذ إن إثيوبيا ماضية في استكمال بناء السد بإجراءات أحادية، وقد حققت أديس أبابا أغراضها وصولاً إلى (الملء الخامس) المرتقب، والتعلية الخرسانية للممر الأوسط».

وبحسب الخبيرة المصرية فإن «سيناريوهات مصر السياسية في التعامل مع أزمة (سد النهضة) عقب اكتمال (الملء الخامس) غير واضحة، فما زالت القاهرة تعتمد على الوسائل الدبلوماسية والتفاعل مع القوى الإقليمية»، كما أن «تطرق وزير الموارد المائية والري المصري لتفاصيل الضرر الواقع على مصر جراء السد، هو رسالة للمجتمع الدولي والقوى الإقليمية لتأكيد موقف القاهرة الثابت من أزمة السد».

وصف سويلم التحركات الإثيوبية بـ«الممارسات الأحادية غير التعاونية التي تشكّل خرقاً للقانون الدولي»

وتواجه مصر «تحديات كبيرة» في الموارد المائية، وفق الوزير سويلم، الذي أكد خلال «مؤتمر بغداد»، أن «نصيب الفرد في مصر من الموارد المائية المتجددة يمثل نحو 50 في المائة من خط الفقر المائي العالمي (نصيب الفرد وفقاً للتعريف العالمي لخط الفقر المائي يبلغ 1000 متر مكعب سنوياً)».

وذكر سويلم أن «مصر تعتمد بشكل كبير وحصري على مياه نهر النيل الذي يوفر أكثر من 98 في المائة من احتياجات البلاد المائية، كما تخصص القاهرة نحو 75 في المائة من مواردها المائية للزراعة».

وعدّ أستاذ الجيولوجيا والموارد المائية بجامعة القاهرة، الدكتور عباس شراقي، استكمال إثيوبيا لـ«الملء الخامس» للسد «بداية مرحلة أكثر خطورة». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «كل متر مكعب تخزنه إثيوبيا خلف (سد النهضة) يُخصم من إيراد مصر من مياه النيل، وسوف تضطر القاهرة إلى (السحب) من مخزون بحيرة ناصر خلف السد العالي؛ لتعويض الفارق مع اكتمال (الملء الخامس) لسد النهضة، الذي سيحجز عن مصر نحو 23 مليار متر مكعب إضافياً».

ووفق شراقي فإن «(الملء الخامس) سيكون بداية مرحلة خطيرة، حيث سيصل التخزين في البحيرة الإثيوبية إلى 64 مليار متر مكعب من المياه، وهو ما يزيد المخاوف من احتمالات انهيار السد؛ بسبب الفيضانات أو النشاط الزلزالي، فعندما تمتلئ البحيرة بسعة تخزين كاملة وتحدث فيضانات في إثيوبيا تزيد احتمالات انهيار السد؛ لأنه لن يتحمل المياه الزائدة، وهو ما يشكّل خطراً كبيراً على مصر والسودان».

وأنفقت مصر 10 مليارات دولار (الدولار يعادل نحو 47,85 جنيه) خلال الـ5 سنوات الماضية؛ لتعزيز كفاءة المنظومة المائية في مصر ومجابهة التحديات المائية، كما أشار الوزير سويلم، الذي أوضح أن «السياسات الخاصة بإعادة استخدام المياه أسهمت بنحو 26 مليار متر مكعب من الموارد المائية غير التقليدية في التوازن المائي، كما تضطر مصر إلى استيراد نسبة كبيرة من غذائها بقيمة تبلغ 15 مليار دولار سنوياً، وهو ما يعادل 40 مليار متر مكعب من المياه على الأقل من المياه الافتراضية».

ناشد واشنطن التدخل لوقف الاجتياح الإسرائيلي المحتمل

عباس: أميركا قادرة على منع كارثة في رفح

الرياض: «الشرق الأوسط»

عباس في منتدى الرياض (رويترز)

اعتبر الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أمس، أنّ الولايات المتحدة هي «البلد الوحيد» القادر على إيقاف الهجوم الإسرائيلي المحتمل على مدينة رفح في جنوب قطاع غزة، والذي عدّ أنه سيكون «أكبر كارثة في تاريخ الشعب الفلسطيني» في حال حدوثه.

وقال عباس خلال كلمة أمام المنتدى الاقتصادي العالمي المنعقد في الرياض «نناشد الولايات المتحدة الأميركية بالطلب من إسرائيل أنّ تتوقف عن عملية رفح، لأن أمريكا هي الدولة الوحيدة القادرة أنّ تمنع إسرائيل عن ارتكاب هذه الجريمة»، في المدينة التي تضيق بالمدنيين النازحين بعد فرارهم من القصف الإسرائيلي في أماكن أخرى.

وناشدت دول غربية، عدة منها الولايات المتحدة، إسرائيل للتراجع عن مهاجمة المدينة الجنوبية المتاخمة للحدود المصرية والتي تؤوي ما يربو على مليون فلسطيني نازح بسبب الهجوم الإسرائيلي المستمر منذ سبعة أشهر على معظم المناطق المتبقية من قطاع غزة.

وقال عباس «ما يجري في غزة وما سيجري خلال الأيام القادمة هو ما ستقوم به إسرائيل من اجتياح مدينة رفح»، وتابع «جميع الفلسطينيين من أهل غزة تجمعوا في مدينة رفح وبقي ضربة صغيرة فقط لكي يخرجوا جميعا (..) وهنا تحصل أكبر كارثة في تاريخ الشعب الفلسطيني».

وأضاف الرئيس الفلسطيني: «نأمل ان تتوقف اسرائيل عن هذا العمل، عن هذا الهجوم». وأردف أنّ «الوضع في غزة مؤسف للغاية ولابد من وقف القتال وأن يمد أهل غزة بالمواد الإنسانية وأن نحذر حذرا شديدا من تهجير جديد 2,2 مليون فلسطيني خارج فسطين هذا يعني نكبة جديدة».

وأكد عباس مجدداً أنه يرفض تهجير الفلسطينيين إلى الأردن ومصر، وقال إنه يشعر بالقلق من أنه بمجرد أن تكمل إسرائيل عملياتها في غزة، فإنها ستحاول بعد ذلك إجبار السكان الفلسطينيين على الخروج من الضفة الغربية إلى الأردن.

وقال عباس «هذا الوضع باختصار، الوضع في قطاع غزة، ينطبق عليه بشكل أو بآخر ما يجري في الضفة الغربية. وأخشى ما أخشاه أن إسرائيل بعد أن تنتهي من غزة أن تتجه أيضا إلى الضفة الغربية لترحيل أهلها نحو الأردن».

طالب المجتمع الدولي بالانتقال من الكلام إلى الفعل

فيصل بن فرحان: منح الفلسطينيين حقوقهم الطريق الوحيد للاستقرار

الرياض: عبد الهادي حبتور

قال وزير الخارجية السعودي، الأمير فيصل بن فرحان، إن منح الفلسطينيين حقوقهم هو الحل الوحيد الذي يجلب الاستقرار والحقوق والأمن والسلام للجميع، رافضاً الحديث عما وصفه بـ«أنصاف الحلول» التي يطرحها البعض.

ووصف الوزير السعودي الوضع في غزة بـ«الكارثي»، بكل ما للكلمة من معنى، وعدَّ ذلك «فشلاً للنظام السياسي الحالي للتعامل مع هذه الأزمة، نواجه توسعاً كبيراً للوضع إذا لم نصل لاتفاق لوقف إطلاق النار قريباً، نسمع عن مقترح على الطاولة نأمل أن يكون كافياً لتطبيق وقف إطلاق النار، لكن حتى لو توصلنا لوقف إطلاق النار، علينا التعامل مع تبِعات هذا النزاع».

جاء ذلك خلال مشاركة الأمير فيصل بن فرحان في جلسة بالاجتماع الخاص للمنتدى الاقتصادي العالمي في الرياض، الأحد، تحدث خلالها عن وجود تقديرات تقارير أممية حديثة تشير إلى أن إزالة الأنقاض فقط في قطاع غزة تتطلب نحو 15 عاماً، في حين تحتاج عملية إعادة الإعمار إلى 30 عاماً.

وطالب الوزير السعودي المجتمع الدولي بالانتقال من الكلام إلى الفعل، وقال: «نسمع من معظم الشركاء في المجتمع الدولي (...) علينا الانتقال من الكلام إلى خطوات ملموسة فعلية على الأرض، ولا يمكن أن نترك ذلك للأطراف المتنازعة». وأضاف: «في منطقتنا عندما يتعلق الأمر بالمملكة والدول الأخرى، نحن نركز ليس على النزاع، بل على المنافسة في النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية، وأن نكون جزءاً من انتقال النظام العالمي القديم إلى النظام العالمي الجديد».

الأمير فيصل بن فرحان خلال حديثه في الاجتماع الخاص بالمنتدى الاقتصادي العالمي ويبدو مفوض السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل (أ.ف.ب)

وزير الخارجية السعودي: الوضع في غزة كارثي

حل المشكلة الكبرى

انتقد الأمير فيصل بن فرحان دخول الأزمة في غزة شهرها السابع، بالقول: «ما زلنا نناقش هل يدخل ما يكفي من الشاحنات الإنسانية إلى غزة، هذا الأمر غير مقبول على الإطلاق». وتابع: «إن الوضع صعب للغاية، وهناك إمكانية أن يتوسع ويصبح أسوأ مما هو عليه الآن، نحن في المنطقة لن نركز على حل الأزمة الحالية وحسب، نريد أن ننظر كيف نحل المشكلة الكبرى؛ وهي التوصل لالتزام حقيقي لحل الدولتين، وهو الحل الوحيد الذي يضمن عدم العودة للوضع نفسه بعد عامين أو أربعة أعوام».

وبشأن إعادة إعمار غزة في الوقت الذي ترفض فيه إسرائيل أي مسار سياسي يضمن حل الدولتين، أوضح وزير الخارجية السعودي أن «فكرة الحديث عن أنصاف الحلول، وأن نتحدث عن مصير مليونين أو مليون ونصف مليون شخص في غزة وأين سيكون مصيرهم دون التأكد من عدم تكرار هذه الحرب، تعد أمراً سخيفاً». وزاد: «أي شخص يحاول أن ينهج هذا النهج مخطئ، المنطقة بأكملها من مصلحتها ومصلحة الفلسطينيين وإسرائيل والأمم المتحدة والأسرة الدولية أن نجد حلاً دائماً للقضية الفلسطينية؛ لأن هذه هي الطريقة الوحيدة التي تسمح لنا بتفادي تكرار هذه الحرب، وأن نتفادى المعاناة التي حدثت».

وشدَّد الأمير فيصل بن فرحان على أن «الآليات متوفرة، والمسارات موجودة لدى الأسرة الدولية، الأدوات التي تسمح لنا بتخطي مقاومة أي جهة أو أي بلد من أي جهة كانت لتعرقل هذا المسار، ما نحن بحاجة إليه فقط هو أن نمنح الفلسطينيين حقوقهم، هذا هو الحل الوحيد الذي يجعل الاستقرار والحقوق والأمن والسلام للجميع، وعندها يمكننا الحديث عن استثمار مواردنا».

رغم المشهد المعقد في المنطقة، أبدى وزير الخارجية السعودي تفاؤله، وقال: «نعرف أن هناك رافعات واضحة، وأخرى ربما مخفية، لكنها ستطلقنا وتدفعنا نحو هذا الاتجاه، أنا متفائل، ونحن في المملكة العربية السعودية سنبذل الغالي والنفيس لتحقيق ذلك؛ على أمل أن تعي الأسرة الدولية مدى أهمية هذا الحل، ونعمل مع شركائنا الأوروبيين لكي نترجم هذه النية إلى واقع».

تمسك عربي ـ إسلامي بمحاسبة إسرائيل على جرائم الحرب

الرياض: «الشرق الأوسط»

شددت اللجنة الوزارية المكلفة من «القمة العربية - الإسلامية المشتركة غير العادية» بشأن التطورات في قطاع غزة، على ضرورة تفعيل الأدوات القانونية الدولية لمحاسبة المسؤولين الإسرائيليين عن جرائم الحرب التي ترتكبها إسرائيل في غزة والضفة الغربية المحتلة، وضرورة وقف إرهاب المستوطنين، واتخاذ مواقف واضحة وصارمة ضده.

وأكد الوزراء خلال الاجتماع الذي ترأسه وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان في الرياض، الأحد، ضرورة فرض المجتمع الدولي عقوبات فاعلة على إسرائيل، بما في ذلك «وقف تصدير السلاح» إليها رداً على خرقها للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، وجرائم الحرب التي ترتكبها.

وعُقد الاجتماع بحضور وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، ووزير الخارجية المصري سامح شكري، والأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي حسين إبراهيم طه، وأمين سر اللجنة التنفيذية لـ«منظمة التحرير الفلسطينية» وزير الشؤون المدنية حسين الشيخ، ووزير الدولة في وزارة الخارجية القطرية الدكتور محمد الخليفي. وناقش الاجتماع العمل على اتخاذ الخطوات اللازمة لتنفيذ حل الدولتين، والاعتراف بدولة فلسطين على حدود الرابع من يونيو (حزيران) لعام 1967م وعاصمتها القدس الشرقية، وفقاً للقرارات الدولية ذات الصلة، مؤكدين على أن قطاع غزة هو جزء لا يتجزأ من الأرض الفلسطينية المحتلة، وعلى رفضهم القاطع لأي محاولات لتهجير الشعب الفلسطيني خارج أرضه، وأي عملية عسكرية في مدينة رفح الفلسطينية.

وبحث الاجتماع آليات تكثيف العمل العربي والإسلامي المشترك للتوصل إلى وقف فوري لإنهاء الحرب على قطاع غزة، وضمان حماية المدنيين وفقاً للقانون الإنساني الدولي، وإيصال المساعدات الإنسانية الكافية والمستدامة لجميع أنحاء القطاع، بالإضافة إلى مواصلة كافة الجهود الرامية إلى الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية المستقلة، بما يحقق تطلعات الشعب الفلسطيني الشقيق. كما عبر الوزراء عن قلقهم إزاء الإجراءات المتخذة ضد المتظاهرين السلميين في الدول الغربية للمطالبة بوقف الحرب في غزة والجرائم والانتهاكات الإسرائيلية الجسيمة ضد الفلسطينيين.

إلى ذلك، خيمت مستجدات الأوضاع في غزة على صدارة المباحثات التي أجراها وزير الخارجية السعودي مع نظرائه في الدول العربية والآسيوية والأوروبية، الأحد، على هامش الاجتماع الخاص للمنتدى الاقتصادي العالمي المنعقد في العاصمة الرياض.

وناقش الأمير فيصل بن فرحان خلال لقائه وزير الخارجية الجزائري أحمد عطّاف، العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، وسبل تعزيزها وتطويرها بما يحقق المصالح المشتركة، بالإضافة إلى مناقشة المستجدات على الساحة الإقليمية وفي مقدمتها الأزمة في قطاع غزة.

وبحث وزير الخارجية السعودي مع نظيره النرويجي إسبن بارث إيدي مستجدات الأوضاع في قطاع غزة ومحيطه والجهود المبذولة بشأنها، في حين شهد لقاء الأمير فيصل بن فرحان بنظيره الماليزي محمد حسن، استعراض الجانبين سبل تعزيز العلاقات الثنائية والتعاون المشترك في شتى المجالات، ومناقشة المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية، وفي مقدمتها التطورات في قطاع غزة. كما بحث الأمير فيصل بن فرحان مع وزير خارجية سريلانكا، علي صبري، العلاقات الثنائية، وسبل تعزيزها وتطويرها، إضافة إلى مناقشة توطيد التنسيق الثنائي في العديد من المجالات.

اجتماع اللجنة الوزارية المكلفة من القمة العربية - الإسلامية المشتركة غير العادية (الخارجية السعودية)

«هدنة غزة»: تحركات متسارعة لإقرار الاتفاق وتبادل المحتجزين

القاهرة: فتحية الدخاخني

كثّفت مصر تحركاتها بهدف التوصل إلى «هدنة مؤقتة»، وإتمام صفقة لتبادل المحتجزين بين إسرائيل وحركة «حماس»، تضع حداً لمعاناة سكان القطاع الإنسانية المستمرة منذ أكثر من 200 يوم. في وقت قالت فيه مصادر إن حركة «حماس» تعتزم تقديم ردّها على مقترحات وقف إطلاق النار، خلال زيارة وفد الحركة للقاهرة، الاثنين.

وقال وزير الخارجية المصري سامح شكري، خلال لقائه الممثل الأعلى للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية للاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، الأحد، إن «بلاده تعول على جهود الممثل الأعلى للاتحاد لبلورة موقف أوروبي قوي وموحد يدعو إلى وقف إطلاق النار»، بحسب إفادة رسمية للمتحدث باسم الخارجية، السفير أحمد أبو زيد.

وأكد شكري، خلال اللقاء الذي تم على هامش أعمال المنتدى الاقتصادي العالمي، الذي تستضيفه العاصمة السعودية الرياض، على أهمية الموقف الأوروبي في «الضغط على إسرائيل لإزالة العوائق التي تضعها أمام نفاذ المساعدات إلى داخل القطاع، والعدول عن أي إجراءات أحادية الجانب، ليس في غزة فقط، وإنما في الضفة الغربية والقدس أيضاً».

كما شدّد على دور أوروبا في «إطلاق عملية سياسية جدية وفاعلة للتسوية الشاملة للقضية الفلسطينية على أساس حلّ الدولتين»، منوهاً بـ«أهمية عدم الفصل بين جهود تحقيق وقف إطلاق النار والعمل على تنفيذ حلّ الدولتين».

وأشار وزير الخارجية المصري إلى «أهمية تحرك الاتحاد الأوروبي والأطراف الدولية الفاعلة للضغط على إسرائيل للحيلولة دون القيام بعملية عسكرية في رفح، ووقف أي محاولات لتنفيذ سيناريو التهجير القسري لأهالي قطاع غزة أو تصفية القضية الفلسطينية».

من جانبه، حرص الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي على «تأكيد دعم الاتحاد الأوروبي للدور المحوري الذي تلعبه مصر لوقف الحرب في قطاع غزة واحتواء تداعياتها على مختلف الأصعدة»، معرباً عن «استعداده للانخراط بفاعلية في أي جهود تهدف لوقف هذه الحرب الشرسة».

وخلال اللقاء، أطلع شكري المسؤول الأوروبي على «تطورات المفاوضات الجارية بين (حماس) وإسرائيل لتحقيق الوقف الفوري لإطلاق النار وتبادل المحتجزين، فضلاً عن تعزيز نفاذ المساعدات الإنسانية إلى داخل القطاع».

وأجرى وفد أمني مصري، الجمعة الماضي، مباحثات مع مسؤولين في تل أبيب، بشأن إطار اتفاق لوقف إطلاق النار في قطاع غزة. قال عنها مصدر رفيع المستوى، في حينه، إنها «شهدت تقدماً ملحوظاً»، بحسب قناة «القاهرة الإخبارية». وقال مصدر مصري مطلع على سير المفاوضات لـ«الشرق الأوسط»، إن «مصر تتحرك على كافة المستويات وتتواصل مع كافة الأطراف سعياً للوصول إلى اتفاق بشأن تبادل المحتجزين، يتم خلاله إيقاف إطلاق النار وإدخال مزيد من المساعدات إلى قطاع غزة». وأضاف المصدر أن «القاهرة تجري اتصالات بهدف تأجيل عملية اجتياح رفح، لما لها من تداعيات إنسانية كارثية على سكان غزة». وتابع: «نسعى لضمان ألا يتسبب الاجتياح في كارثة إنسانية أو في نزوح الفلسطينيين نحو سيناء».

وفي سياق قريب قال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض، جون كيربي، الأحد، إن إسرائيل وافقت على بحث مخاوف ورؤى واشنطن قبل اجتياحها مدينة رفح بجنوب قطاع غزة، وفق ما أوردته وكالة «رويترز». وأضاف كيربي، لشبكة «إيه.بي.سي»، أن إسرائيل بدأت الوفاء بالالتزامات التي تعهدت بها للرئيس جو بايدن بشأن السماح بإدخال المساعدات إلى شمال غزة.

من جهة أخرى نقلت وكالة الصحافة الفرنسية، عن مسؤول كبير في حركة «حماس»، قوله، الأحد، إن «الحركة ستقدم ردّها على المقترح الإسرائيلي المتعلق بإعلان وقف إطلاق النار الاثنين في القاهرة».

وأضاف المسؤول، الذي طلب عدم الكشف عن هويته، أن «وفداً قيادياً من (حماس)، برئاسة خليل الحية، سيصل مصر، الاثنين، لعقد لقاء مع مسؤولين مصريين، ومناقشة مقترح القاهرة الجديد لوقف النار وتبادل الأسرى».

وينصّ المقترح المصري على «إطلاق سراح ما بين 20 إلى 40 محتجزاً إسرائيلياً، مقابل وقف إطلاق النار لمدة يوم أو أكثر قليلاً عن كل محتجز يطلق سراحه»، بحسب ما تداولته وسائل إعلام إسرائيلية.

من جانبه، أكد خبير الشؤون الإسرائيلية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، دكتور سعيد عكاشة، أن «هناك حراكاً مصرياً مكثفاً لوقف إطلاق النار في غزة»، مشيراً في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «التصريحات المتداولة في هذا الشأن لا تتحدث عن وقف دائم، ما يعني أنها تتجاوز شروط حركة (حماس)».

وقال إن «إسرائيل تحاول إظهار قدر من المرونة بالترويج للاستعداد لتنفيذ تنازلات تظهر (حماس) باعتبارها الطرف المتصلب في المفاوضات». ولفت عكاشة إلى أنه «رغم أهمية الهدنة المؤقتة، فإنها لن تلغي عملية اجتياح رفح الحتمية، لكن ربما تؤجلها لحين إخلاء إسرائيل للمدينة بهدف تخفيف التداعيات الإنسانية لمثل هذه العملية العسكرية».

وكانت وسائل إعلام إسرائيلية، أفادت، الأحد، بأن «تل أبيب تنتظر ردّ (حماس) بشأن المقترح المصري خلال الساعات الـ48 المقبلة». وأشارت إلى أن «إسرائيل أبدت استعدادها لتقديم تنازلات بشأن عودة النازحين لشمال غزة».

ونقلت «وكالة أنباء العالم العربي»، عن مصدر مطلع، إشارتها إلى «تغيير كبير في طريقة إدارة حركة (حماس) لملف تبادل المحتجزين مع إسرائيل، في ظل ضغوط كبيرة من الوسطاء». وقال المصدر: «بهدف تخفيف الضغوط التي يتعرض لها قادة (حماس)، فإن هناك تغييراً كبيراً في طريقة إدارة ملف المفاوضات».

وأشار المصدر إلى أن من يتصدر المفاوضات حالياً هو القيادي في «حماس» خليل الحية، الذي يشغل أيضاً منصب نائب رئيس الحركة في غزة يحيى السنوار. وقال إن «قيادة المكتب السياسي لـ(حماس) في قطر لا تمانع في أي صفقة توافق عليها قيادة الحركة في غزة، وهو ما يرجح أن يكون القرار هذه المرة من غزة بشكل مباشر».

وزير الخارجية المصري يلتقي الممثل الأعلى للشئون الخارجية للاتحاد الأوروبي (الخارجية المصرية)

الاثنين 2024/4/29 - Monday - العدد 16589 Issue

مسؤولون أميركيون: تل أبيب ربما انتهكت القانون الدولي في غزة

قلق إسرائيلي من مذكرات اعتقال دولية محتملة ضد قادة الحرب

جثامين لضحايا مقبرة جماعية في خان يونس بقطاع غزة الأسبوع الماضي (د.ب.أ)

تل أبيب - واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت هيئة البث الإسرائيلية، أمس، إن حكومة إسرائيل تدرس بقلق احتمال إصدار المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي، مذكرات اعتقال بحق رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع يوآف غالانت، ورئيس أركان الجيش هيرتسي هاليفي، وذلك على خلفية الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة. وأشارت الهيئة إلى أن نقاشاً عاجلاً وجدياً جرى في مكتب نتنياهو حول هذه المخاوف.

وأضافت هيئة البث: «برز القلق بشكل جدي بشأن احتمال إصدار المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي مذكرات اعتقال بحق قيادات أمنية وسياسية إسرائيلية رفيعة المستوى، وهو ما كان متوقعاً، ومن المرجح أن يتم إصدار مذكرات الاعتقال على خلفية الأزمة الإنسانية في قطاع غزة، بالإضافة إلى تصريحات دول مختلفة بشأن انتهاك إسرائيل للقانون الدولي فيما يتعلق بأوضاع السكان المدنيين في غزة وانتهاكات اتفاقية جنيف الرابعة».

كان نتنياهو قد قلل في تصريحات له الأسبوع الماضي، من شأن أي قرارات قد تصدر عن محكمة العدل الدولية، وقال إن قرارات المحكمة لن تؤثر على تصرفات إسرائيل بشأن غزة. كما وصف في بيان على منصة «إكس»، احتمال صدور مذكرات اعتقال بأنها سابقة خطيرة. وأضاف: «لن نقبل بأي محاولة من جانب المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي لتقويض حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها».

وذكرت تقارير في وسائل إعلام إسرائيلية، أن «الولايات المتحدة طرف في جهد دبلوماسي أخير لمنع المحكمة الجنائية الدولية من إصدار أوامر اعتقال ضد نتنياهو ومسؤولين إسرائيليين آخرين».

وذكر موقع «والا» الإخباري أن نتنياهو «تحت ضغط غير عادي» بشأن احتمال صدور مذكرة الاعتقال، وهو ما سيكون بمثابة تدهور واسع في مكانة إسرائيل الدولية. وأضاف الموقع أن نتنياهو يقود «حملة متواصلة عبر الهاتف» لمنع صدور مذكرة الاعتقال، مع التركيز بشكل خاص على إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن.

> «استخدام إسرائيل للأسلحة الأميركية وفقاً للقانون الدولي غير مؤكد»

القانون الإنساني

في غضون ذلك، أبلغ بعض كبار المسؤولين الأميركيين وزير الخارجية أنتوني بلينكن، في مذكرة داخلية اطلعت عليها وكالة «رويترز» للأنباء، أنهم لم يجدوا تأكيدات «ذات مصداقية أو موثقة» من إسرائيل بأنها تستخدم الأسلحة الأميركية وفقاً للقانون الإنساني الدولي.

وأيد مسؤولون آخرون ما تقوله إسرائيل من أنها تلتزم بالقانون الدولي. وبموجب مذكرة للأمن القومي أصدرها الرئيس جو بايدن في فبراير (شباط) فإنه يجب على بلينكن أن يقدم تقريراً إلى الكونغرس بحلول الثامن من مايو (أيار) يحدد فيه ما إذا كان قد وجد ضمانات إسرائيلية موثوقة بأن استخدامها للأسلحة الأميركية لا ينتهك القانون الأميركي أو الدولي.

وبحلول 24 مارس (آذار)، كانت 7 مكاتب على الأقل في وزارة الخارجية الأميركية قد أرسلت مساهماتها في «مذكرة خيارات» أولية لبلينكن. وجرى ختم بعض أجزاء المذكرة التي لم يكشف عنها من قبل، بطابع السرية.

وتقدم الشروح المقدمة إلى المذكرة أكبر الصور شمولاً حتى الآن للانقسامات داخل وزارة الخارجية، بشأن ما إذا كانت إسرائيل تنتهك القانون الإنساني الدولي في غزة.

وقال مسؤول أميركي: «بعض العناصر في الوزارة فضّلت قبول الضمانات الإسرائيلية، والبعض الآخر فضّل رفضها والبعض الآخر لم يتخذ أي موقف»

وأثار عرض مشترك من 4 مكاتب، هي: الديمقراطية وحقوق الإنسان والعمل، والسكان واللاجئون والهجرة، والعدالة الجنائية العالمية، وشؤون المنظمات الدولية: «قلقاً جدياً بشأن عدم الامتثال» للقانون الإنساني الدولي أثناء متابعة إسرائيل لحرب غزة.

وقال التقييم الذي أجرته المكاتب الأربعة إن التأكيدات الإسرائيلية «ليست ذات مصداقية، ولا يمكن الاعتماد عليها». واستشهدت بثمانية أمثلة على الأعمال العسكرية الإسرائيلية التي قال المسؤولون إنها تثير «تساؤلات جدية» عن الانتهاكات المحتملة للقانون الإنساني الدولي.

قتل الصحافيين

وشملت تلك الانتهاكات ضرب مواقع تحظى بالحماية، وبنى تحتية، على نحو متكرر، بالإضافة إلى «مستويات كبيرة بشكل غير معقول من إلحاق الضرر بالمدنيين من أجل مكاسب عسكرية»، ولم تُتخذ إجراءات تذكر للتحقيق في الانتهاكات أو محاسبة المسؤولين عن الأضرار الجسيمة بالمدنيين و«قتل عاملين في المجال الإنساني وصحافيين بمعدل غير مسبوق».

كما أشار التقييم الذي أجرته المكاتب الأربعة إلى 11 حالة من الأعمال العسكرية الإسرائيلية التي قال المسؤولون إنها شهدت «تقييداً للمساعدات الإنسانية بشكل تعسفي»، بما في ذلك رفض شاحنات كاملة من المساعدات بسبب عنصر واحد «مزدوج الاستخدام»، وقيود «مصطنعة» على عمليات التفتيش، فضلاً عن هجمات متكررة على مواقع إنسانية ما كان ينبغي ضربها.

وحذر تقييم آخر للمذكرة التي اطلعت عليها «رويترز»، من مكتب الشؤون السياسية والعسكرية الذي يتعامل مع المساعدات العسكرية الأميركية ونقل الأسلحة؛ بلينكن، من أن تعليق مبيعات الأسلحة الأميركية سيحد من قدرة إسرائيل على مواجهة التهديدات المحتملة خارج مجالها الجوي، ويتطلب من واشنطن إعادة النظر في «جميع المبيعات الجارية والمستقبلية لدول أخرى في المنطقة».

وقال المكتب في تقريره إن أي تعليق لمبيعات الأسلحة الأميركية سيثير «استفزازات» من جانب إيران والجماعات المتحالفة معها، الأمر الذي يلقي الضوء على الجدل داخل الوزارة، بينما تستعد لتقديم تقرير إلى الكونغرس. ولم يتناول التقرير بشكل مباشر ضمانات إسرائيل.

وقال مسؤول أميركي ثانٍ لـ«رويترز» إن مدخلات المذكرة من مكتب المبعوث الخاص لشؤون مراقبة ومكافحة معاداة السامية والسفير الأميركي لدى إسرائيل، جاك ليو، أظهرت أنهم قيموا الضمانات الإسرائيلية بأنها ذات مصداقية وموثوقة. وقال مصدر مطلع إن المكتب القانوني لوزارة الخارجية، المعروف باسم مكتب المستشار القانوني: «لم يتخذ موقفاً جوهرياً» بشأن مصداقية الضمانات الإسرائيلية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية، ماثيو ميلر، إن الوزارة لا تعلق على الوثائق المسربة. وأضاف: «فيما يتعلق بالقضايا المعقدة، كثيراً ما يستمع الوزير إلى مجموعة متنوعة من وجهات النظر من داخل الوزارة، ويأخذ كل تلك الآراء في الاعتبار».

ورداً على سؤال حول المذكرة، قال مسؤول إسرائيلي إن «إسرائيل ملتزمة تماماً بتعهداتها وتنفيذها، ومن بينها الضمانات المقدمة للحكومة الأميركية». ولم يرد البيت الأبيض على طلب للتعقيب.

قال إن الحكومة مضطربة ولا توجد سياسة لديها يمكن فهمها

لبيد يطرح بدائل لسياسة نتنياهو في 8 ملفات

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في إطار التنافس الحزبي مع حكومة اليمين المتطرف الإسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو، أعلن زعيم المعارضة يائير لبيد الذي يقود حزب «يش عتيد (يوجد مستقبل)»، عن بدائل للسياسة الحكومية في 8 ملفات حيوية، وضع فيها قضية «إعادة الأسرى الإسرائيليين» من حركة «حماس» في غزة على رأس سلم الاهتمام.

وقال لبيد إن «حكومة إسرائيل توجد في حالة اضطراب، فلا توجد لها سياسة يمكن لأي أحد أن يفهمها، ولا توجد لها أي رؤية». وأضاف: «إذا كنتم لا تصدقونني لأنني رئيس للمعارضة، فاسألوا آخرين، اسألوا سكان الشمال، اسألوا سكان غلاف غزة، اسألوا عائلات المخطوفين، اسألوا رؤساء جهاز الأمن، اسألوا الأميركيين، واسألوا جنود جيش الاحتياط».

وقال لبيد، في تصريحات صحافية: «توجد 8 أمور يجب علينا فعلها بشكل مختلف، وهي كالتالي: «صفقة لتحرير المخطوفين، هذه هي المهمة الأكثر إلحاحاً، وهذا قرار صعب، لكن حان الوقت للقيام به، ويجب على الحكومة إبرام صفقة لإعادتهم، حتى لو كانت تعني وقف الحرب في غزة».

ورأى لبيد أن «إسرائيل لا تدير الآن حرباً، وأن المراوحة في المكان لا تعمل في صالحنا، ويمكننا العودة إلى رفح فيما بعد، الآن يجب علينا فعل أي شيء من أجل إعادة المخطوفين إلى البيت».

المساعدات

ووضع لبيد في المرتبة الثانية من بدائله قضية «زيادة المساعدات الإنسانية في غزة»، وقال إن «أمام حكومة إسرائيل إمكانيتين في موضوع المساعدات؛ الأولى إغراق غزة بالمساعدات سواء من أجل إزالة الضغط الدولي عنها، وأيضاً لأن هذه هي قيمنا كدولة ديمقراطية، أو منع المساعدات عن غزة كأداة ضغط على «حماس» في قضية المخطوفين – هذا لم يكن ليساعد، لكنه على الأقل كان سيصبح قراراً سياسياً».

وأضاف أنه «بدلاً من ذلك أوجدت الحكومة، خياراً ثالثاً، أسوأ من الخيارات السابقة. فقد أدخلت إلى غزة القليل جداً من المساعدات، وبذلت كل الجهود لإخفاء ذلك أيضاً كي لا تغضب (الوزيرين المتطرفين) إيتمار بن غفير، وبتسلئيل سموتريتش، وهذا لم يثر فقط الغضب الشديد في العالم، بل عزز قوة (حماس) أيضاً»، وفق تقييم لبيد.

اتفاق مع مصر

البديل الثالث في طرح بديل، جاء في دعوته إلى «التوصل إلى اتفاق مع مصر على (محور فيلادلفيا) ومعبر رفح. فمن أجل أن تتمكن إسرائيل في المستقبل من العمل في رفح يجب عليها أولاً أن تعقد مع المصريين خطة للمحور وتشغيل معبر رفح، وإذا لم تكن لنا سيطرة على جميع مداخل غزة، فوق وتحت الأرض، فإن «حماس» ستتمكن من إعادة بناء قوتها من جديد، أو ببساطة الهرب في كل مرة يقترب فيها الجيش الإسرائيلي، والمصريون مستعدون للتعاون، لكنهم معنيون بأن تكون السلطة الفلسطينية جزءاً من تشغيل معبر رفح، كما كان الأمر حتى عام 2017»، وفق لبيد.

وعلى الصعيد الداخلي، جاء البديل الرابع لزعيم المعارضة الإسرائيلية، الذي طالب بـ«تحديد موعد لعودة المواطنين الإسرائيليين الذين جرى إخلاؤهم إلى المنطقة الشمالية، فحكومة إسرائيل لا يمكنها التنازل عن قطعة أرض من البلاد، مزدهرة وجميلة، فقط لأنه لا توجد لها سياسة، ويجب عليها الإعلان بأنه في 1 سبتمبر (أيلول) المقبل سيجري افتتاح السنة الدراسية في الشمال كالمعتاد. وهذا يُفضل أن يحدث باتفاق سياسي يسحب إلى الخلف «حزب الله»، إلى خارج ما يسمى (مدى «صواريخ» الكورنت) والمقدر بـ10 كيلومترات. ولكن إذا لم يحدث ذلك بالحُسنى فإنه سيحدث بالقوة، مواطنو دولة إسرائيل لن يكونوا منفيين في بلادهم».

خامساً، طرح لبيد خطة مُرتبة لـ«اليوم التالي»، ورأى أن ما يجب على الحكومة الإسرائيلية فعله هو البدء في النقاش حول (اليوم التالي) في قطاع غزة مع دول المنطقة والولايات المتحدة، والسلطة الفلسطينية. ورأى أن الأخيرة «لن تكون جزءاً من ترتيبات الأمن في غزة، بل فقط ستكون جزءاً من الجهاز المدني لإدارة القطاع». واستشهد على قوله بأن «هذا النموذج قائم ويعمل الآن أيضاً، إذ إن حكومة اليمين الكامل، لديها علاقات أمنية واقتصادية ومدنية وثيقة مع الفلسطينيين في كل مناطق يهودا والسامرة (الضفة الغربية)، ولا يوجد أي سبب لعدم العمل بنفس الطريقة في قطاع غزة أيضاً».

الدولة الفلسطينية

وجاءت قضية الدولة الفلسطينية، كسادس بديل في طرح لبيد، إذ رأى أنه على إسرائيل القول لدول المنطقة وأميركا بأنها «لا تستبعد إمكانية الانفصال عن الفلسطينيين، فلا أحد طلب منا إقامة دولة فلسطينية في يوم غد، أو حتى التضحية بذرة تراب. كل ما يريده منا العالم هي القول بأنه إذا أثبت الفلسطينيون لنا بأنهم هادئون مثل: السويديين، والأستراليين، ويحبون السلام مثل الهولنديين فنحن سنكون على استعداد لفحص الانفصال عنهم».

واستند لبيد في مقترحه الأخير إلى سياسة التسويف وقال إن «الحديث يدور عن عملية ستستغرق سنوات وتحتاج إلى إثبات، الدليل عليه ملقى على عاتقهم» ورأى أن ثمن هذا الاستعداد الرمزي سيكون اتفاقاً تاريخياً للتطبيع، وتشكيل تحالف إقليمي مناهض لإيران، وتحسين «اتفاقات إبراهيم» و«منتدى النقب»، التي ستعيد الاقتصاد إلى مساره، وتُنهي «العزلة السياسية» التي قال إنها تلحق بإسرائيل.

وعدّ لبيد أن «أن رفض قول ذلك (أي صيغة عدم استبعاد الانفصال عن الفلسطينيين) بسبب الخوف من غضب بن غفير، هي هستيريا».

مواجهة الأميركيين

ودعا لبيد في سابع بدائله إلى «تغيير السياسة الخارجية ونظرية الإعلام» في إسرائيل. وقال إنه يجب «التوقف عن تمثيل مواجهة لا حاجة إليها مع الإدارة الأميركية»، وفي المقابل رأى أنه على تل أبيب «تعزيز العلاقات مع يهود أميركا الليبراليين، وتأييد أوكرانيا دون تحفظ، وعدم مقاطعة الدول التي تقوم بانتقادنا، وتركيز منظومة الدعاية في وزارة الخارجية (الآن هي منقسمة بين 5 وزارات)، وتشكيل قوة مهمات خاصة للجامعات في أميركا، تشكيل طاقم للرد الفوري كما كان الأمر في السابق، ترسيخ التعاون مع جهات في المجتمع المدني في هذا المجال».

وأخيراً جاء بديل لبيد بالدعوة إلى «تشكيل حكومة مختلفة دون متطرفين، وعقلانية جيدة وناجعة. دون رئيس حكومة فاشل ومدمر ومتهم بالكارثة الأكثر فظاعة التي حلت بنا، ولا يتوقف عن التحريض ضد مواطنيه، ودون البنية الضارة لمجلسين يتشاجران، وحكومة تعيد الردع، وتقيم حلفاً عسكرياً في مواجهة التهديد النووي الإيراني».

وقال لبيد إن إسرائيل بحاجة إلى «حكومة تعيد بنجاعة ترميم بلدات الغلاف، وتشكل لجنة تحقيق رسمية في أحداث 7 أكتوبر (تشرين الأول)، وتطور العلاقات الخارجية لإسرائيل، وتزيد التحالف مع الأميركيين، ولا تخشى من تجنيد الحريديم، وتجلب الأمن الشخصي للمواطنين، وتعزز التعليم الرسمي والتعليم العالي، وتعمل على خفض غلاء المعيشة وتساعد الطبقة الوسطى. توجد كلمة بالعبرية تصف مثل هذه الحكومة وهي كلمة (الأمل)».

الحاخام الأكبر: المتدينون حموا إسرائيل... وليس الجيش

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

ألقى كبير رجال الدين اليهود في إسرائيل، الحاخام الأكبر يتسحاق يوسيف (نجل الحاخام الشهير الراحل عوفاديا يوسيف)، تصريحات تركت أثر قنبلة سياسية شديدة الانفجار، ففي خطبة السبت السابقة على عيد الفصح، قال: «خلال الحرب تم إلقاء 13 ألف صاروخ على دولتنا. سبحان الله على عجائبه. لقد حمانا الله. فكيف؟ وبفضل من؟... بفضل رئيس أركان الجيش؟... بفضل القتال؟ إن ذلك تم بفضل أبناء التوراة. بفضل تلاميذ المدارس الدينية، أولئك الذين ينكبون ليل نهار على دراسة التوراة. هم الذين حموا إسرائيل».

بحسب الصحافة الدينية، فقد هبّ ألوف المصلين يصفقون لأقوال يوسيف الذي أضاف: «قبل بضعة أسابيع تحدثت عن أولئك الذين يمارسون الضغوط علينا لكي ننزع أولادنا عن دراسة التوراة ونرسلهم إلى الجيش. فمن هاجمني؟ ليس فقط العلمانيون، بل رجال الدين الذين يعتمرون القبعات المنسوجة (يقصد الصهيونية الدينية، والمستوطنين المتدينين في الضفة الغربية). لا يستحون. تجرأوا على مهاجمة حاخام إسرائيل. أي وقاحة هي هذه؟ إلى أين وصلنا؟».

وزاد الحاخام الإسرائيلي الكبير مخاطباً الحضور: «سأكشف لكم الآن شيئاً. لقد اتصل بي عدد من حاخاماتهم وكتبوا لي الرسائل يطلبون مني أن أتراجع. وأجبتهم: لا يمكن أن أتراجع. وها أنا أعيد. لقد قام علينا أولئك العرب الحماسيون المتوحشون، من الشمال ومن الجنوب، ونحن نجونا من براثنهم. نجونا فقط بفضل أبناء التوراة الذين يدرسون في مدارسنا. نحن الذين نحمي الجنود وليس الجنود هم الذين يحموننا. من لا يريد الإيمان بذلك فهو زنديق».

وعلى أثر ذلك، بدأت تنتظم حملة شعبية لإلغاء القرار الذي اتخذته الحكومة لمنح الحاخام يوسيف «جائزة إسرائيل» في يوم الاستقلال في أواسط الشهر المقبل على مؤلفاته في شؤون التربية الدينية.

وبحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت»، فإن تصريحات يوسيف تمس بالجيش الإسرائيلي، وتضاف إلى تصريحات سابقة له أظهرت مدى عدائه للجيش، مثل تهديده في الشهر الماضي بمغادرة البلاد إذا تم إلغاء الإعفاء الممنوح لبعض المتدينين من الخدمة في الجيش، وقال حينها: «لقد التقيت جنوداً وضباطاً في أسلحة الجو والبحرية، عمداء وعقداء ولواءات، وقلت لهم في وجوههم: من دون التوراة لن ينجح الجيش. إذا نجوا يكون ذلك بفضل المتدينين المتفرغين لدراسة التوراة».

والحاخام يوسيف، هو نجل الحاخام المتطرف المثير للجدل الراحل عوفاديا يوسيف، الذي أسس حزب «شاس» لليهود الشرقيين في الثمانينات من القرن الماضي، لغرض مكافحة التمييز العنصري ضد اليهود الشرقيين.

وتم اختيار يوسيف الابن للحصول على «جائزة إسرائيل» للعام الحالي، والتي تعد أكبر جائزة يفوز بها إسرائيلي، وذلك كنوع من التعويض عما يوصف بـ«الظلم التاريخي» الذي يمارس ضد اليهود الشرقيين. وتشير إحصاءات إلى أنه «من بين 620 شخصية سياسية وأدبية وعلمية وثقافية ودينية حصلت على (جائزة إسرائيل) منذ قيام الدولة العبرية، كانت حصة اليهود الشرقيين أقل من 7 في المائة منها، والنساء 14 في المائة، والعرب أقل من 1 في المائة»؛ لذلك فإن الإسرائيليين يرون أنه «في حال تم تنفيذ التهديد بسحب الجائزة من الحاخام يوسيف بسبب تصريحاته الجديدة، فإن هذه الجائزة ستفقد كثيراً من معانيها».

لا تصدّق قبول نتنياهو بالمقترح المصري خشية بن غفير وسموتريتش

عائلات المحتجزين لدى «حماس» تصعّد لأجل صفقة فورية

تل أبيب: نظير مجلي

متظاهرون ضد الحكومة الإسرائيلية في تل أبيب إسرائيل السبت (أ.ب)

متظاهرون يتصادمون مع الشرطة قرب مقر إقامة رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو في القدس مطالبين بالإفراج عن المحتجزين في غزة (رويترز)

يشكك قادة منتدى عائلات المخطوفين الإسرائيليين لدى «حماس» في أنباء تتحدث عن تجاوب رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، مع المبادرة المصرية لوقف النار، ويؤكدون أنه ما زال يخشى حلفاءه في اليمين المتطرف، مثل وزير المالية بتسليل سموتريتش ووزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، وعدد كبير من قادة الليكود، لافتين إلى أنهم يصدقون أكثر المسؤول الكبير في المفاوضات، الذي قال في وسائل الإعلام إن «نتنياهو أعلن تأييده للصفقة خلال اجتماع لمجلس الحرب، ولكنه لا يجرؤ على إعلان موقف مشابه أمام سموتريتش وبن غفير».

وفي الوقت الذي كان الوفد المصري يدير فيه محادثاته في تل أبيب حول مبادرة لوقف النار وتبادل الأسرى، نشرت أنباء عن تهديد بن غفير وسموتريتش، بتفكيك الحكومة، في حال تجميد اجتياح رفح وتغليب الصفقة، قررت عائلات المحتجزين الإسرائيليين في غزة، ومعها حركة الاحتجاج ضد الحكومة، تصعيد حراكها وإعطاءه طابعاً صدامياً أكثر.

وبحسب تقارير عن موجة الاحتجاجات الكبيرة التي شهدتها إسرائيل نهاية الأسبوع، فإنه حتى في صفوف العائلات الأكثر اعتدالاً التي نجح نتنياهو في تجنيدها إلى جانبه لشهور، قرار المطالبة بسقوط حكومته، وأصبحت ترفع شعار «فشلت في إعادة المخطوفين ويجب أن تتولى قيادات أخرى زمام الأمور في الدولة».

العائلات التي تحالفت مع قادة الاحتجاج على خطة الانقلاب الحكومية وتعرف أيضاً باسم «خطة إصلاح القضاء»، ترفع شعارات أشد حدة كان آخرها هذا الأسبوع، عبرت عنها عيناف والدة المحتجز متان تسنغاكور، التي افتتحت المهرجان الخطابي في ختام مظاهرة تل أبيب، ليلة السبت - الأحد، فقالت: «ها نحن بعد 204 أيام من خطف أولادنا، 133 مخطوفاً ما زالوا في أسر (حماس) والحكومة لدينا تزيد من قسوة قلبها وتسمح لنفسها بإدارة حملة تحريض وتشويه ضدي شخصياً وضد أمثالي من أفراد العائلات. ينعتونني بالمجرمة. نتنياهو هو المجرم. إنه داعم للإرهاب. لقد قام بتمويل (حماس) ممول مذبحة 7 أكتوبر (تشرين الأول). ممول صفقات الأسلحة التي حصلت عليها (حماس). يا رئيس الحكومة نتنياهو. ماذا فعلت طيلة 204 أيام؟ لقد فشلت بوعي. همك هو البقاء على الكرسي. إنني أتوجه إليك لأقول: لا يوجد كرسي في الدنيا يساوى حياة ابني متان وبقية المخطوفين».

وروى داني، والد الأسير عومري ميران، الذي ظهر في شريط «حماس» الأخير: «كنت أحتسي القهوة في مقهى. إذا بصديق لي يشير علي أن أنظر إلى شاشة التلفزيون. ويصيح: عومري. هذا عومري. وفعلاً، شاهدت ابني وهو يوجه لنا رسالة حب ويقول إن على الحكومة أن تحررهم. رحت أبكي وأصبت بالانهيار. أي قيادة لدينا. ما الذي أصابنا حتى انتخبنا قيادة من هذا النوع؟ أنا أتوجه إليهم فرداً فرداً، بمن فيهم بن غفير وسموتريتش: أظهروا لنا شيئاً من روح القيادة ولو لمرة واحدة. أنتم لا تدركون ماذا تفعلون بالمجتمع وبالشعب».

وكانت عائلات الأسرى قد عرضت على شاشة ضخمة في تل أبيب شريط الفيديو الجديد الذي أرسلته كتائب القسام الجناح العسكري لـ«حماس»، وفيه يظهر اثنان من المختطفين يتهمان نتنياهو بالتقصير في تحريرهما، هذا إضافة إلى الشريط الذي وصل الثلاثاء الماضي. واضطرت وسائل الإعلام العبرية إلى بث الشريطين مئات المرات، بعد أن كانت قد امتنعت عن ذلك طيلة الحرب. وبدا أن عرض الشريطين يترك أثراً بالغاً على الجمهور ويساهم في تأجيج الغضب.

والدة المحتجز متان تسنغاكور لـ«نتنياهو»: لقد فشلت... وهمّك البقاء على الكرسي

من هنا، ارتفع عدد المشاركين في مظاهرات السبت الأخيرة، من 15 ألفاً في الأسبوع السابق إلى 30 ألفاً. وأقيمت في تل أبيب وحدها ثلاث مظاهرات، واحدة في شارع كبلان شارك فيها 12 ألفاً، وأخرى في شارع ديزنكوف شارك فيها ألفان، وثالثة أمام وزارة الأمن حيث مقر مجلس قيادة الحرب، بمشاركة 11 ألف متظاهر. وأقيمت مظاهرة في القدس بمشاركة 3 آلاف وأخرى في حيفا بنفس العدد ومظاهرة في بئر السبع بمشاركة ألفين، هذا عدا عن وقفات احتجاج في 51 موقعاً في أنحاء البلاد، أحرق فيها مجسم حمل كلمة «خلص» العربية مكتوبة بأحرف اللغة العبرية. ونزل المتظاهرون في تل أبيب إلى شارع إيلون وأغلقوه، فاعتدت الشرطة عليهم واعتقلت 11 منهم، بينهم والدة إحدى المخطوفات.

وأصدرت عائلات الأسرى بياناً دعت فيه الحكومة إلى قبول مقترح الصفقة المصرية، فوراً، ووقف الحرب وإلغاء اجتياح رفح. وأكدت أن «مرور 204 أيام بلا صفقة هو فشل خطير يجب تصحيحه بواحد من أمرين، فإما التوقيع على صفقة أو رحيل الحكومة. نصف عام وأنتم تقولون لنا إن الضغط العسكري سيؤدي إلى إطلاق سراح المختطفين، وهذا المفهوم فشل». العائلات توجهت إلى وزيري حزب «المعسكر الرسمي»، بيني غانتس وغادي آيزنكوت، بطلب الانسحاب من الحكومة وحملتهما مسؤولية كل موبقات نتنياهو ووزرائه. وجاء في البيان: «أمام إسرائيل واحد من أمرين، الحرب أو المخطوفين، وعليها أن تختار المخطوفين، فاجتياح رفح سيقود إلى مزيد من القتلى بين صفوفهم. الدخول إلى رفح هو التخلي مرة أخرى عن مصيرهم، وعلى إسرائيل الالتزام بخيار عودتهم. ونحن نقول للوزراء: أمامنا فرصة أخيرة لاستعادة المخطوفين فلا تفوتوها. فحتى لا يكون لدينا 133 رون أراد آخرين (إشارة إلى الطيار الذي اختطف في لبنان وضيعت إسرائيل فرصة إطلاق سراحه بصفقة قبل 25 عاماً). التاريخ سيحاسبكم وسيحاكمكم، أنقذتم المخطوفين أم أنقذتم نتنياهو».

الجيش الإسرائيلي ينفذ موجة جديدة من الاعتقالات في الضفة

حملة للمستوطنين تمنع الفلسطينيين من رعي مواشيهم

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

مستوطنون اقتحموا تل ماعين الأثري بمسافر يطا جنوب الخليل أمس (شبكة يافا)

في حملة منظمة في عدة مناطق بالضفة الغربية، وفي آن واحد، قام عشرات المستوطنين اليهود، أمس (الأحد)، بهجمات واعتداءات على رعاة المواشي الفلسطينيين لمنعهم من استخدام المراعي وبقايا المحاصيل البعلية بعد حصادها وتهجيجهم من إسقاء الأغنام من المياه الطبيعية.

وقد جرت هذه الاعتداءات في كل من تل ماعين الأثري بمسافر يطا، جنوب الخليل في الضفة الغربية المحتلة، وكذلك في الأغوار الشمالية. وترافقت مع طقوس دينية. وبدا واضحاً أن الحملة منظمة، وجاءت في توقيت محدد، هو موسم الحصاد. وحرصت قوات الجيش على حمايتهم في المنطقتين.

وقال شهود عيان إن عشرات المستوطنين داهموا مناطق الرعي المذكورة، ونصبوا الأعلام الإسرائيلية، كما يفعل الجيش الإسرائيلي عندما يحتل مناطق فلسطينية. ووضعوا فرقة حراسة على آبار المياه لمنع استخدامها.

وأكد الفلسطينيون أن كل هذه العمليات جاءت في إطار التمهيد للاستيلاء على مزيد من أراضي المواطنين لغرض إقامة بؤر استيطانية جديدة، كما فعلوا حتى الآن في 11 بؤرة استيطان جديدة أقيمت منذ إعلان الحرب على غزة، في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وقال الناشط الحقوقي، عارف دراغمة، إن المستوطنين بحماية قوات الاحتلال، لم يكتفوا بمنع مربي الماشية في المنطقة من رعي مواشيهم فحسب، بل اعتدوا في عدة مناطق على كل فلسطيني موجود بأرضه، فيما صادر جيش الاحتلال جرافة أثناء العمل ببلدة بروقين، غرب سلفيت. وقال عبد الفتاح سمارة إن «مستوطنين مسلحين اثنين قاما بمهاجمته والاعتداء عليه بالبندقية، أثناء وجوده بأرضه الواقعة بمنطقة خلة الخروب (شرق بلدة بروقين)، ومن ثم قاما بالتهجم على سائق الجرافة، معتز محمد صبرة، وذلك أثناء العمل بأرض زكريا محمود سمارة، وقاما بأخذ الجرافة وتسليمها للجيش الإسرائيلي لمصادرتها، بحجة العمل في منطقة مصنفة (ج)». وتصرف المستوطنون، أمس، بالطريقة نفسها ضد رعاة الماشية الفلسطينيين في خربة الفارسية بالأغوار الشمالية.

ونشرت صحيفة «هآرتس» العبرية مقالاً افتتاحياً، الأحد، تناولت فيه اعتداءات سابقة للمستوطنين، أكدت فيه على أن هذه الاعتداءات هي بمثابة «عنف منظم، ترمي إلى إقامة بؤر استيطانية بالجملة، على أمل أن تحظى لاحقاً بقرارات حكومية تمنحها الشرعية القانونية وتحوّلها إلى مستوطنات كبيرة». وتابعت: «هدف المستوطنين ينسجم مع أحد الأهداف المعلنة للحزب الأقوى في الحكومة، الصهيونية الدينية، أي طرد الفلسطينيين من أرضهم ووطنهم. ولفتت إلى أنه محظور على الأغلبية في إسرائيل (مواطنين ومؤسسات) أن يواصلوا السماح بهذا العنف المنظم والخطير والموافقة عليه، وكأنه ليس من مسؤولية إسرائيل، ولا يتم باسم إسرائيل».

وتشير منظمات حقوق الإنسان الإسرائيلية إلى أن هذه الاعتداءات الاستيطانية تتم رغم الإجراءات العقابية التي اتخذتها الإدارة الأميركية ودول الاتحاد الأوروبي ضد بعض المستوطنين، ما يعني أن هذه العقوبات لا تهزّهم ولا تؤثر عليهم.

من جهة ثانية، أعلنت وزارة الدفاع أن الوزير يوآف غالانت، وقّع، الأحد، على 5 أوامر اعتقال إداري ضد مستوطنين مارسوا أعمالاً إرهابية في بلدتي دوما والمغير في الضفة الغربية منذ أسبوعين. ووفقاً لتقارير إسرائيلية، فإن المستوطنين الخمسة كانوا المنظمين للهجمات الدموية على القرى الفلسطينية التي قتل وأصيب فيها عدد من الفلسطينيين بالرصاص، وأحرقت عشرات المنازل والممتلكات الفلسطينية.

وذكرت التقارير أنه وفقاً لمصدر أمني، اتضح أن هؤلاء المستوطنين فرضت عليهم في السابق أوامر مقيّدة إدارية، وكانوا في تحقيقات سابقة عند جهاز الأمن العام «الشاباك»، وتم تحذيرهم ألا يكرروا أعمالاً إرهابية يهودية، وعلى الرغم من ذلك، قاموا بأعمال إرهابية في القرى الفلسطينية مؤخراً. وتعقيباً على هذا القرار، قال وزير الأمن القومي المتطرف، إيتمار بن غفير، إن «ملاحقة غالانت للمستوطنين هي تماماً مثل ملاحقة المحكمة الدولية في لاهاي المعادية للسامية لحكومة إسرائيل». وأضاف بن غفير أن «موجة أوامر الاعتقال الإداري ضد المستوطنين في الضفة الغربية هي سياسية بغطاء أمني، المستوطنون يُمارس عليهم إرهاب فلسطيني، ولكن وزير الأمن، يقلب الضحية إلى متهم، وإذا ظن أحدكم أن هذه الاعتقالات ستكون لصالحنا في قرارات محكمة الجنايات الدولية، فهو مخطئ، بل على العكس، خطوة غير مسؤولة لـ(الشاباك) وغالانت».

الناشط عارف دراغمة: المستوطنون اعتدوا على كل فلسطيني موجود بأرضه

لكن الممارسات الأقسى في الضفة الغربية ينفذها الجيش الإسرائيلي مع بقية أجهزة الأمن، وتتمثل في حملات الاعتقال اليومية. فهذه العمليات تنفذ في كل بلدة بعملية هجوم عسكري، تتضمن قمعاً وتنكيلاً وتخريب ممتلكات. وفي كثير من الأحيان، يستخدم فيها الرصاص الحي، ويقتل مواطنون، ويصاب آخرون بجراح. وأكدت مصادر فلسطينية أن هذه القوات، اعتقلت، منذ مساء السبت حتى صباح الأحد، ليس أقل من 15 مواطناً في الضفة، بينهم فتاة، وطفلان، إضافة إلى أسرى سابقين.

وقال نادي الأسير وهيئة شؤون الأسرى والمحررين، في بيان مشترك، الأحد، إن عمليات الاعتقال توزعت على محافظات طولكرم، وقلقيلية، وجنين، وطوباس، وسلفيت، وأريحا، والقدس. وإن قوات الاحتلال تواصل تنفيذ عمليات اقتحام وتنكيل واسعة، خلال عمليات الاعتقال، ترافقها اعتداءات بالضرب المبرّح، وتهديدات بحقّ المعتقلين وعائلاتهم، بالإضافة إلى عمليات التخريب والتدمير الواسعة في منازل المواطنين. يشار إلى أنّ حصيلة الاعتقالات بعد 7 أكتوبر بلغت نحو «8495»، وهذه الحصيلة تشمل مَن جرى اعتقالهم من المنازل، وعبر الحواجز العسكرية، ومن اضطروا لتسليم أنفسهم تحت الضغط، ومن احتجزوا كرهائن. وبحسب مصادر إسرائيلية، بقي من هؤلاء في السجون نحو 4 آلاف معتقل.

بيروت أبلغته تمسكها بالـ1701... ووعدته بدراسة المبادرة والرد عليها

وزير الخارجية الفرنسي يحمل إلى لبنان اقتراحات لتفادي الحرب

بيروت: «الشرق الأوسط»

حمل وزير الخارجية الفرنسي ستيفان سيجورنيه، إلى لبنان، اقتراحات تهدف إلى تفادي حرب في لبنان، وذلك خلال زيارته إلى بيروت التي أبلغه فيها رئيس البرلمان نبيه بري التزام البلاد بتطبيق القرار 1701 بكل مندرجاته، وأن لبنان سيدرس الاقتراح الفرنسي ويردّ عليه.

وحطّ سيجورنيه في بيروت، ليل السبت، في جولة ليوم واحد، واستهلها، صباح الأحد، بزيارة لمقرّ قوّة الأمم المتحدة الموقتة في لبنان (اليونيفيل). وقال سيجورنيه من مقرّ «اليونيفيل» في الناقورة في جنوب لبنان: «نقدّم اقتراحات للسلطات السياسية بهدف تفادي حرب في لبنان». وتابع: «سأذهب إلى بيروت للقاء المسؤولين السياسيين بغية التقدّم بمقترحات»، مشيراً إلى أن «مسؤوليتنا تقضي بتجنّب التصعيد، وهذا هو دورنا أيضاً في (اليونيفيل)، ولدينا 700 جندي هنا».

مبادرة جديدة

وفي بيروت، التقى رئيس البرلمان نبيه بري سيجورنيه، بحضور السفير الفرنسي لدى لبنان هيرفيه ماغرو ومديرة أفريقيا الشمالية والشرق الأوسط في الخارجية الفرنسية السفيرة آن غريو وعدد من المستشارين في الخارجية الفرنسية، حيث «تناول البحث تطورات الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة والمستجدات السياسية والميدانية جراء مواصلة إسرائيل عدوانها على لبنان وقطاع غزة»، وفق ما أفادت به رئاسة مجلس النواب في بيان.

وقالت رئاسة المجلس إن بري «شكر لفرنسا حرصها ودورها، وللرئيس إيمانويل ماكرون جهوده لمنع الحرب على لبنان، وكان رئيس المجلس واضحاً بتمسك لبنان بتطبيق القرار 1701 بكل مندرجاته».

وعرض بري وقائع الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان، خصوصاً القرى الحدودية الجنوبية من خلال خريطة أعدها المجلس الوطني للبحوث العلمية تبين حجم الخسائر البشرية والمادية التي لحقت بالقرى والبلدات، فضلاً عن الأراضي والمساحات الزراعية والحرجية، واستخدام إسرائيل الأسلحة المحرمة دولياً، وتجاوزها قواعد الاشتباك.

وأكد بري للوزير الفرنسي «انتظار لبنان لتسلم الاقتراح الفرنسي الرامي إلى خفض التصعيد ووقف القتال وتطبيق القرار الأممي تمهيداً لدراسته والرد عليه». وفي تصريح تلفزيوني ليلاً قال بري إن «الجانب اللبناني لم يتسلم الورقة الفرنسية حتى هذه اللحظة، كان من المفترض أن نتسلمها قبل يومين من وصول سيجورنيه».

تفادي الحرب

وأوضحت مصادر ديبلوماسية فرنسية لـ«الشرق الأوسط» أن وفداً تقنياً فرنسياً من وزارة الخارجية والاستخبارات سيزور بيروت خلال أيام حاملاً معه الورقة المعدلة التي تعكف فرنسا على تنقيحها انطلاقاً من أجوبة إسرائيلية وصلت إلى باريس. وقال المصدر إن الوفد الذي سبق له أن زار لبنان وسلم مسؤوليه النسخة الأولى من المقترحات الفرنسية سيعود إلى بلاده حاملاً الملاحظات اللبنانية، على أمل أن يتم التوصل إلى صيغة مناسبة في أقرب وقت ممكن. وتسعى المبادرة الجديدة «لمواصلة الجهود» الرامية إلى «تفادي حرب» في سياق «يشهد توتّرات كبيرة بشدّة منذ الهجوم الإيراني على إسرائيل»، وفق ما أفاد به مصدر دبلوماسي «وكالة الصحافة الفرنسية».

بري يعرض لوزير الخارجية الفرنسي خريطة تتضمن نقاط الاستهدافات الإسرائيلية على الأراضي اللبنانية (أ.ف.ب)

وزير خاجية فرنسا: مسؤوليتنا تقضي بتجنب التصعيد

وكشف المصدر أن القصف المتبادل بين إسرائيل و«حزب الله» «تضاعف» منذ 13 و14 أبريل (نيسان) الحالي.

والمبادرة، هي الثانية التي تقدمها فرنسا منذ مطلع العام، بعدما قدّمت في يناير (كانون الثاني) الماضي مبادرة إلى لبنان وإسرائيل لاحتواء التوتّر عند الحدود المشتركة. واصطدمت المبادرة السابقة برفض «حزب الله» وقف الحرب، وبحث أي ملف حدودي قبل إعلان وقف إطلاق النار في غزة، بالنظر إلى أن الجبهة التي افتتحها في جنوب لبنان في 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، هي «جبهة دعم ومساندة لغزة».

وكانت الحكومة اللبنانية قد سلّمت باريس في مارس (آذار) ردّها على المبادرة الفرنسية التي تقوم، وفق مصدر دبلوماسي، على تطبيق قرار الأمم المتحدة 1701 الذي ينصّ على نشر عناصر الجيش اللبناني وقوّات «اليونيفيل» وحدهم لا غير في جنوب لبنان.

وصرّح رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، الجمعة، أن باريس تعمل على «إعادة النظر بالورقة الفرنسية، وستسلم للبنان قريباً كي ننظر بها، وبإذن الله تسلك الأمور المنحى الإيجابي لبسط الأمن والأمان، وهذا ما نريده».

ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن مصادر فرنسية قولها إن ميقاتي الذي اجتمع بالرئيس الفرنسي في باريس في 19 أبريل (نيسان) الحالي، تعهّد لماكرون بتقديم ردّ حول النقاط الواردة في الخطّة الفرنسية.

ومنذ بدء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في 7 أكتوبر، دخل لبنان في مناوشات عسكرية بين «حزب الله» وإسرائيل، وسط تحذيرات من إمكانية اتساع رقعة الحرب، وهو ما دفع الجانب الفرنسي إلى تقديم اقتراحات لإعادة ضبط الحدود جنوباً، والعودة لتطبيق القرار الدولي 1701 الذي أنهى حرباً بين «حزب الله» وإسرائيل عام 2006. وبالموازاة، تنشط واشنطن من جهتها أيضاً على خطّ احتواء التصعيد عند الحدود اللبنانية الإسرائيلية، ويقوم مبعوثها آموس هوكستين بزيارة إلى القدس.

الملف الرئاسي

وتعد هذه الزيارة، الثانية لسيجورنيه إلى لبنان منذ تعيينه في منصبه في يناير الماضي، وتأتي في إطار جولة في الشرق الأوسط تتخلّلها محطة في الرياض لحضور اجتماعات حول الوضع في غزة.

وتطرقت مباحثاته مع بري، إلى الملف الرئاسي اللبناني. وأثنى بري على «جهود اللجنة الخماسية للتوصل عبر التشاور لانتخاب رئيس للجمهورية»، في إشارة إلى حراك اللجنة المؤلفة من ممثلين عن الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة العربية السعودية ومصر وقطر، لتسهيل التوصل إلى توافقات لبنانية تنهي الشغور في سدة رئاسة الجمهورية منذ انتهاء ولاية الرئيس السابق ميشال عون في 31 أكتوبر 2022. وأشارت رئاسة البرلمان في البيان، إلى أن بري أثار مع وزير الخارجية الفرنسي موضوع النازحين السوريين «الذي بات يثقل كاهل لبنان واللبنانيين على مختلف الصعد»، لافتاً إلى أنه سوف يثير هذه القضية مع رئيسة مفوضية الاتحاد الأوروبي والرئيس القبرصي خلال زيارتهما للبنان هذا الأسبوع. وطالب بري فرنسا وألمانيا «بإعادة النظر إزاء علاقتهما بسوريا، وحيال هذا الملف».

مقاربة جديدة

وعصراً، استقبل ميقاتي سيجورنيه وبحثا في المساعي التي تقوم بها فرنسا لاعادة الهدوء الى جنوب لبنان، كما وقف العدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.وأفادت رئاسة الحكومة في بيان، بأن ميقاتي اطلع من الوزير الفرنسي على الجولة التي يقوم بها في المنطقة والمحادثات التي سيجريها. واعتبر ميقاتي أن «المبادرة الفرنسية تشكل إطاراً عملياً لتطبيق القرار الدولي الرقم 1701 الذي يتمسك لبنان بتطبيقه كاملاً، مع المطالبة بالتزام اسرائيل بتنفيذه ووقف عدوانها المدمّر على جنوب لبنان، بالإضافة إلى دعم الجيش لتمكينه من القيام بمهامه وتحقيق السلام الدائم على الحدود».

وجدد رئيس الحكومة مناشدة فرنسا والدول الأوروبية «دعم لبنان من أجل التوصل إلى حل لأزمة النازحين السوريين»، مشيراً إلى «بداية مقاربة أوروبية جديدة مع اعترافهم بالتحدي الذي تمثله هذه القضية بالنسبة للبنان واستعدادهم للعمل مع السلطات اللبنانية في هذا الشأن».

الخارجية

وفي وزارة الخارجية، استقبل وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بوحبيب نظيره الفرنسي ستيفان سيجورنيه. وبعد اللقاء الموسع، عُقد اجتماع موسع بين الوفدين اللبناني والفرنسي، ولدى دخوله إلى قاعة الاجتماعات وصف سيجورنيه الاجتماع مع بوحبيب بـ«الجيد»، وقال: «الأمور تسير بشكل جيد»، مشيراً إلى مناقشة نقاط عدة.

وقال بعد انتهاء الاجتماع: «جرى البحث في العلاقات الثنائية، وسنستكمل الاتصالات في المرحلة المقبلة»، مضيفاً: «تقدّمنا جداً بشأن المقترحات الفرنسية». وأمل سيجورنيه أن تكون المقترحات الفرنسية «مؤثّرة وفاعلة»، مضيفاً: «نتمنى أن نلتقي وزير الخارجية بوحبيب في بروكسل لمواصلة المباحثات».

ترفض العودة إلى ما قبل مساندة «حزب اللّٰه» لـ«حماس»

إسرائيل تطالب بترتيبات أمنية لتهدئة الوضع في جنوب لبنان

بيروت: محمد شقير

يقف الوضع المشتعل بين إسرائيل و«حزب الله» في جنوب لبنان على عتبة الانحدار، في ظل الضبابية التي تكتنف موقف حكومة تصريف الأعمال حيال إصرار «حزب الله» على ربط جبهة الجنوب بالجبهة الغزاوية، ورفضه الفصل بينهما، وهذا ما يضع الجهود الأميركية - الفرنسية لتهدئة الوضع في ثلاجة الانتظار، ويحول دون خفض منسوب التوتر، ويفتح الباب أمام تصعيد المواجهة بين الحزب وإسرائيل على امتداد الجبهة الشمالية، مع انكفاء الوسيط الأميركي أموس هوكستين عن التحرك بين بيروت وتل أبيب لتهيئة الظروف السياسية المؤاتية لتطبيق القرار 1701، ودخول فرنسا بشخص وزير خارجيتها ستيفان سيجورنيه على خط الاتصالات، لعله في تنقله بين البلدين يعيد الاعتبار للجهود الرامية لمنع تفلّت الوضع بحيث تصعب السيطرة عليه.

تنسيق أميركي، فرنسي

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر سياسية بارزة أن معاودة باريس لإحياء الورقة التي كانت قد تقدّمت بها لضمان عودة الحد الأدنى من الاستقرار إلى الجبهة مع إسرائيل، جاءت في أعقاب الزيارة التي قام بها الموفد الرئاسي الفرنسي جان إيف لودريان إلى واشنطن، واجتماعه بالوسيط الأميركي، والتي أدت إلى ردم الهوة بين الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا، وصولاً إلى التنسيق بينهما في مقاربتهما لإخراج انتخاب رئيس الجمهورية من المراوحة التي يدور فيها، وإعادة الهدوء على جانبي الحدود اللبنانية - الإسرائيلية.

وكشفت المصادر السياسية أن زيارة لودريان لواشنطن تزامنت مع وجود مديرة الشؤون السياسية في وزارة الخارجية الفرنسية في العاصمة الأميركية، في إطار التأكيد على ضرورة التنسيق بين البلدين حول كل ما يتعلق بدعم المساعي الرامية إلى مساعدة لبنان للخروج من أزماته المتراكمة. وقالت إن التواصل الأميركي - الفرنسي أدى إلى تبديد النفور الذي ترتّب على التباين في مقاربتهما لكل ما يتعلق بالأزمة اللبنانية.

ولفتت المصادر إلى وجود إمكانية لإدخال تعديلات على الورقة الفرنسية لإعادة الهدوء إلى جنوب لبنان، لكن ما تخشاه أن تبقى حبراً على ورق في حال أصر «حزب الله» على عدم الفصل بين جبهتي الجنوب وغزة.

ورأت أن المبادرات يجب أن تبدأ من وقف إطلاق النار في غزة. وأكدت، نقلاً عن مصادر دبلوماسية أوروبية وأميركية، أن هناك صعوبة في التوصل إلى هدنة على الجبهة الغزاوية، وأنه في حال نجاح الوساطة المصرية - القطرية في تحقيقها، لا يعني ذلك من وجهة نظر إسرائيل أن وقف النار على غزة سينسحب تلقائياً على جنوب لبنان.

شروط إسرائيل

وأكدت المصادر نفسها أن إسرائيل تصر على عدم الربط بين جبهتي جنوب لبنان وغزة، بخلاف تمسك «حزب الله» بها ورفضه أن يعيد النظر في موقفه لتسهيل المهمة التي يتولاها الوزير الفرنسي. وقالت إن إسرائيل تشترط لقاء موافقتها على أن تنسحب الهدنة في غزة على جنوب لبنان، أن يصار فوراً إلى الاتفاق على ترتيبات أمنية تمنع عودة الوضع في الجنوب إلى ما كان عليه قبل أن يقرر الحزب الدخول في مواجهة عسكرية في الثامن من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تحت عنوان مساندته لـ«حماس» من خلال إشغاله إسرائيل للتخفيف من ضغطها على غزة، رداً على اجتياح «حماس» للمستوطنات الإسرائيلية الواقعة في غلاف غزة.

لكن حكومة تصريف الأعمال، كما تقول المصادر إياها، ليست في وارد الانجرار إلى مفاوضات يراد منها الموافقة على ما تطالب به إسرائيل، وهذا ما يشكل نقطة تلاقٍ بين رئيسي الحكومة نجيب ميقاتي والمجلس النيابي نبيه بري الذي يتولى التفاوض، بتأييد من «حزب الله» وبالإنابة عنه، مع واشنطن وباريس، لتطبيق القرار 1701، على أن يسبقه وقف الحرب على غزة، رغم أن التواصل لم ينقطع بين الحزب وباريس، ممثلة بسفيرها لدى لبنان هرفيه ماغرو.

غير أن أسئلة عدة تبقى مطروحة، ومنها: ما العمل في حال لم تُعِد إسرائيل النظر في إصرارها على ربط التهدئة في الجنوب بالاتفاق على رزمة من الترتيبات الأمنية؟ وكيف ستتصرف حكومة تصريف الأعمال؟ وماذا سيقول الرئيس بري في ردّه على الشروط الإسرائيلية في ظل الانقسام اللبناني - اللبناني حول تفرّد الحزب بقراره الدخول في مواجهة من دون العودة إلى الحكومة والتشاور معها، على أساس أن قرار السلم والحرب يبقى من صلاحياتها، ومن غير الجائز، من وجهة نظر المعارضة، لأي فريق مصادرة هذا القرار على نحو يقحم لبنان في مغامرة غير مدروسة في ظل الأوضاع الصعبة التي يمر بها؟

مهمة صعبة

لذلك، يمكن أن يكون البديل عن الترتيبات الأمنية التي تشترطها إسرائيل لعودة التهدئة إلى الجنوب، إطلاق التفاوض، كما تقول المصادر السياسية، حول ضرورة تطبيق القرار 1701، شرط أن يبادر الحزب إلى تعديل موقفه بعدم الربط بين جنوب لبنان وغزة. فهل يفعلها الحزب، في غياب شبكة الأمان التي توفر له الغطاء السياسي للتفرد بقراره في مساندته «حماس»، خصوصاً أن مجرد إصراره على عدم الفصل يعني أن توسعة الحرب بقرار من إسرائيل واقعة حتماً، كما تؤكد المصادر الدبلوماسية الأميركية والفرنسية، رغم أن الضغوط على تل أبيب إلى ازدياد لمنعها من توسعتها، في مقابل جنوح الحزب نحو ضبط النفس، وعدم توفير الذرائع لإشعال جبهة الجنوب على نطاق واسع تصعب السيطرة عليه؟

فهل يبادر الحزب إلى إجراء مراجعة شاملة تقوده إلى تقديم التسهيلات المطلوبة لمنع إسرائيل من توسعة الحرب، أم أن لديه حسابات أخرى؟

وفي انتظار جلاء موقف الحزب، فإن محادثات الوزير الفرنسي في بيروت أمام مهمة صعبة، يتطلع من خلالها إلى تبرئة ذمته بأنه سعى لتفادي توسعة الحرب، لأن عودة الاستقرار إلى لبنان هي موضع اهتمام ومتابعة من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، لكنه يصطدم بتبادل الشروط بين الحزب وإسرائيل، الذي يعطل الجهود لإعادة الاعتبار لتطبيق القرار 1701، كونه الناظم الوحيد لترسيم الحدود البرية بين لبنان وإسرائيل.

تزايد ضغوط إيران على سوريا لاسترداد ديونها عبر الاستثمارات

دمشق: «الشرق الأوسط»

تزيد إيران من ضغوطها على الحكومة السورية لوضع الاستثمارات الاستراتيجية التي حصلت عليها بموجب اتفاقيات أُبرمت بين البلدين موضع التنفيذ، لسداد الديون السورية البالغة 50 مليار دولار. ونجحت طهران في تسريع إجراءات تحويل تلك الاتفاقيات التي كانت دمشق تتردد بتنفيذها إلى واقع ملموس، مستغلة أنها باتت تشكل «شريان الحياة» بالنسبة للحكومة السورية في ظل الانهيار الاقتصادي في البلاد.

مصادر متابعة في دمشق أكدت أن طهران تضغط منذ عدة سنوات على دمشق لتنفيذ الاتفاقيات الموقعة بين البلدين، خصوصاً بعد زيارة الرئيس إبراهيم رئيسي لدمشق مايو الماضي (أيار)، وتوقيع «مذكرة تفاهم للتعاون الاستراتيجي» في مجالات كثيرة، والتأكيد على ضرورة وضع الاتفاقيات العديدة الموقعة بين البلدين موضع التنفيذ.

وأضافت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن الحكومة السورية ترى أن تلك الاتفاقيات مجحفة بالنسبة لها، كونها منحت إيران امتيازات على حساب المصالح السورية، وأنها تحرمها من الحصول على موارد مالية تدعم خزينتها، لأن الهدف الرئيسي منها هو استعادة الدَّين الإيراني، وبالتالي تتردد الحكومة في تنفيذها لـ«إبقاء الاقتصاد ورقة على أمل إقناع دول عربية وغربية بالاستثمار في سوريا».

يشار إلى أنه جرى في أغسطس (آب) الماضي تسريب وثيقة حكومية مصنفة «سرية» صادرة عن الرئاسة الإيرانية إلى وسائل الإعلام تتعلق بإنفاق طهران 50 مليار دولار على الحرب في سوريا، خلال 10 سنوات، واعتبارها «ديوناً» تريد استعادتها على شكل استثمارات، ونقل للفوسفات والنفط والموارد الأخرى إلى الحكومة الإيرانية.

وفق الوثيقة، هناك 8 مشاريع استثمارية ستنفق إيران 947 مليون دولار عليها حتى تتمكن من استرداد نحو 18 ملياراً خلال 50 عاماً.

خبير اقتصادي في دمشق قال لنا إن «الإنتاج في مناطق الحكومة شبه معدوم، بسبب الدمار الهائل الذي طال كل القطاعات خلال سنوات الحرب، وبالتالي فإن موارد الحكومة شحيحة جداً، وهي تستورد معظم احتياجات البلاد، وباتت تعتمد بشكل كبير في ذلك على إيران بعد انشغال حليفتها روسيا في حربها بأوكرانيا».

وأوضح الخبير أن «إيران تستغل حالة الانهيار الاقتصادي في مناطق الحكومة التي تتعمق باستمرار، وأن الحكومة السورية في ظل امتناع الدول العربية والأجنبية عن تنفيذ مشاريع استثمارية فيها، بسبب العقوبات الغربية، وجدت نفسها مجبرة على الرضوخ لضغوط إيران التي باتت تتحكم بدمشق، خصوصاً بمسألة توريد النفط والغاز والمواد الغذائية الأساسية للبلاد، كونها المورد الوحيد». في ظل هذه الأوضاع باتت إيران تشكل «شريان الحياة» للحكومة السورية، على حد قول الخبير.

وفي مؤشر على قرب ترجمة الاتفاقات المبرمة بين دمشق وطهران إلى واقع ملموس، أعلن إياد الخطيب وزير الاتصالات والتقانة في الحكومة السورية منذ أيام، وفقاً لصحيفة «الوطن» المقربة من الحكومة، أن المكالمة التجريبية الأولى من المشغل الثالث للخليوي والمعروف باسم «وفا تيليكوم» ستكون في سبتمبر (أيلول) المقبل، ومن ثم سيتم بعدها الإطلاق التجاري للمشغل.

فيما أكد عاملون في شركات خاصة تعمل في تركيب أبراج الاتصالات الخاصة بالهاتف الجوال أنه تم تركيب كثير من الأبراج لتخدم «وفا تيليكوم» التي ذكرت وسائل إعلام محلية أن 7 شركات سورية محلية أسستها، لكن تحقيق أجرته «مؤسسة مكافحة الجريمة المنظمة والفساد» و«مرصد الشبكات السياسية والاقتصادية»، ورد فيه بالاستناد إلى وثائق سورية وماليزية، أن بعض هذه الشركات تساهم بها شخصيات من الحرس الثوري الإيراني.

أحد العاملين قال لنا «أغلب مناطق دمشق تم تركيب أبراج فيها»، فيما أكد مصدر متابع آخر في دمشق، أن هناك تسريعاً لإجراءات تنفيذ اتفاقيات «تأسيس بنك مشترك» بين البلدين، و«تطوير التعامل المصرفي من خلال تحديد آليات التعامل بالعملات المحلية»، و«تأسيس شركة للتأمين»، و«تطوير اتفاقية التجارة الحرة» واتفاقيات أخرى.

وبهدف تسريع تنفيذ تلك الاتفاقيات عيّنت إيران، أبريل (نيسان) 2023، لمتابعة هذا الشأن حسين أكبري سفيراً مفوضاً فوق العادة في دمشق، والذي يكثف لقاءاته مع المسؤولين السوريين لهذا الهدف. كما يقوم بنشاط لافت بين مؤسسات الدولة وغرف التجارة والصناعة، ويؤكد أن أولوية السفارة في الوقت الحالي هو الملف الاقتصادي.

واجتمع في 21 الشهر الحالي بحسب وسائل إعلام محلية مع ثلاثة وزراء من الحكومة السورية كل على حدة، وهم وزير الصناعة عبد القادر جوخدار، ووزير الاقتصاد سامر الخليل، بالإضافة إلى رئيس هيئة التخطيط والتعاون الدولي، فادي الخليل، الذي يعتبر بمثابة وزير، وبحث معهم الخطوات العملية والفنية والقانونية للبدء بإقامة عدد من المشاريع الصناعية المشتركة بين البلدين.

في المقابل، برزت الأربعاء الماضي دعوة رسمية سورية لدولة الإمارات للتعاون المشترك في القطاع الاقتصادي والصناعي، وزيادة فرص الاستثمار في المشاريع الصناعية، وذلك خلال لقاء وزير الصناعة عبد القادر جوخدار مع السفير المفوض فوق العادة لدولة الإمارات في سوريا حسن الشحي.

ونقلت صفحة الوزارة في «فيسبوك» عن جوخدار قوله خلال اللقاء «نثمن مواقف دولة الإمارات، ووقوفها إلى جانب الشعب السوري، ونتطلع إلى مزيد من التعاون المشترك في القطاع الاقتصادي والصناعي، وزيادة فرص الاستثمار في المشاريع الصناعية».

لوحة إعلانية في طريق بدمشق تحمل صورة الرئيس السوري بشار الأسد ونظيره الإيراني إبراهيم رئيسي مايو الماضي (غيتي)

تصاعد التوترات مع إسرائيل هل يدفع إيران لتطوير أسلحة «نووية»؟

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تصاعدت التحذيرات من احتمال لجوء طهران إلى أسلحة «رادعة» بشكل أكبر، بعد تبادلها الضربات مع إسرائيل، الأمر الذي أثار شكوكاً بشأن فاعلية الصواريخ الإيرانية في بلوغ أهدافها بالأراضي الإسرائيلية، فضلاً عن تستر طهران على أضرار أكبر منظومة رادار تحمي منشآت نووية حساسة.

وحاول المرشد الإيراني علي خامنئي في وقت سابق من هذا الشهر، التقليل من عدم إصابة الصواريخ الإيرانية أهدافها، عندما وصفه بـ«الموضوع الثانوي» في وقت سابق من هذا الشهر.

كما دفع المسؤولون الإيرانيون باتجاه التهوين من الرد الإسرائيلي الذي استهدف مطاراً عسكرياً في مدينة أصفهان، على خلاف صور الأقمار الاصطناعية التي أظهرت ضرراً بالغاً في منظومة الرادار الإيرانية، في ضربة محدودة تجنب وقوع حرب.

في هذا الصدد، نقلت «وول ستريت جورنال»، الأحد، عن خبراء نوويين اعتقادهم أن فشل الهجوم الإيراني في إلحاق ضرر بالمواقع العسكرية الإسرائيلية خلال هجمات هذا الشهر، «ربما يقنع طهران بضرورة السعي إلى الحصول على رادع أقوى».

وهز تصاعد التوترات مع إسرائيل، اعتقاد الخبراء بموقف المسؤولين الإيرانيين بأن تكاليف بناء قنبلة نووية تفوق الفوائد. وبوصفها قوة نووية تحظى بالقدرة على بناء أسلحة نووية في متناولها، فإن إيران تتمتع بالفعل بقوة ردع كبيرة من دون المجازفة بالحرب التي قد تشتعل إذا جرى الكشف عن محاولة لها لصنع قنبلة نووية.

وما يعزز المخاوف تصريحات مسؤولين إيرانيين بإمكانية إعادة النظر في العقيدة النووية وكذلك امتلاك طهران أدوات صنع القنبلة من الناحية الفنية.

وفي مؤشر على تصاعد المخاوف الدولية، كرر الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، السبت، موقف بلاده الرسمي بأن «طهران لا تخطط لامتلاك السلاح النووي، لأن المرشد علي خامنئي أفتى بتحريم ذلك».

وتحظى الأسابيع الأربعة المقبلة، بأهمية بالغة، نظراً لاحتمال زيارة غروسي إلى طهران، واحتمال إصداره تقريراً فصلياً قبل حلول شهر يونيو (حزيران)، حيث تنوي الدول الغربية، مناقشة تطورات البرنامج الإيراني بجدية أكبر خلال اجتماع مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا.

وكان مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافائيل غروسي قد أثار تساؤلات بشأن شفافية إيران مع الوكالة التابعة للأمم المتحدة في أعقاب تصريحات وردت على الرئيس السابق لمنظمة الطاقة الذرية الإيرانية، علي أكبر صالحي، نهاية فبراير (شباط) الماضي حول امتلاك بلاده جميع ما يلزم لتطوير قنبلة.

وقال غروسي الشهر الماضي إن «هناك خطاباً مقلقاً، ربما سمعتم مسؤولين كباراً في إيران يقولون إنه صار لديهم في الآونة الأخيرة كل العناصر اللازمة لصنع سلاح نووي».

وبعد الهجوم الإيراني على إسرائيل رداً على القصف الذي دمر قنصليتها في دمشق، أعرب غروسي عن قلقه من تعرض منشآت نووية إيرانية لضربات إسرائيل.

وبعد 24 ساعة، حذر العميد أحمد حق طلب، قائد وحدة «الحرس الثوري» المكلّفة بحماية المنشآت النووية، من إعادة النظر في العقيدة والسياسة النووية، إذا تعرضت المنشآت الإيرانية لهجوم انتقامي تشنه إسرائيل.

وقال حق طلب في تصريحات تناقلتها وكالات رسمية إيرانية: «إذا أراد النظام الصهيوني استخدام التهديد بمهاجمة المراكز النووية بوصفه أداة ضغط فمن المحتمل مراجعة العقيدة والسياسات النووية للجمهورية الإسلامية، وتعديل الملاحظات المعلنة في السابق».

والأسبوع الماضي، عاد غروسي للتحذير من تراجع مستوى المراقبة الدولية في المنشآت الإيرانية، مؤكداً أن أمام طهران أسابيع وليس أشهراً للحصول على ما يكفي من مواد مشعة لتطوير أسلحة نووية، لكنه أضاف أن «هذا لا يعني أن إيران تمتلك أو ستمتلك سلاحاً نووياً في تلك الفترة الزمنية».

وفي اليوم نفسه، قال عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني، النائب جواد كريمي قدوسي إن بلاده يفصلها أسبوع عن أول اختبار نووي إذا «صدر الأذن بذلك»، في تصريح فسرته وسائل إعلام إيرانية بأنه إشارة إلى احتمال تغيير فتوى المرشد الإيراني علي خامنئي.

ولاحقاً قال كريمي قدوسي في تصريح آخر، إن بلاده لديها القدرة على استخلاص اليورانيوم بنسبة 90 في المائة، خلال نصف يوم.

وفي هذا السياق، قال كبير الباحثين في «معهد دراسات الأمن الوطني» الإسرائيلي راز زيمت، لصحيفة «وول ستريت جورنال» إن «التصعيد بين إيران وإسرائيل قد يعزز الدعوات الإيرانية للتسلح؛ لذلك، في حين أن مخاطر مثل هذه الخطوة لا تزال تفوق المزايا، ثمة احتمال أكبر الآن عن أي وقت مضى أن تعيد القيادة الإيرانية النظر في نهجها النووي».

وأضاف زيمت: «التحديات في السيطرة على شبكة الوكلاء وتشغيلها، والتي لا تتوافق مصالحها دوماً مع مصالح طهران، يمكن أن تزيد هي الأخرى الضغوط على إيران للسعي للحصول على قنبلة نووية».

ومن جهته، قال ديفيد أولبرايت، رئيس المفتشين الدوليين في العراق خلال التسعينات والرئيس الحالي لمعهد العلوم والأمن الدولي في واشنطن إن «الأمر سيتطلب 6 أشهر فقط حتى تتمكن إيران من تصنيع عدد قليل من القنابل الأساسية التي يمكن توصيلها للهدف المطلوب بواسطة مقذوفات».

أما إريك بروير، المدير السابق لمجلس الأمن الوطني لمكافحة انتشار الأسلحة النووية، والذي يعمل حالياً في «مبادرة مكافحة التهديد النووي» فقد رأى أن التطورات الأخيرة «تثير احتمالاً مثيراً للقلق بأن تستنتج إيران أن قوة الردع الحالية لديها غير كافية، وأنها تحتاج بالفعل إلى أسلحة نووية. على حد علمنا، لم يقرر المرشد الأعلى بناء أسلحة نووية. وهذا يشير إلى اعتقاده أن إيران لا تحتاج إليها، أو أن مخاطر امتلاكها مرتفعة للغاية. وعلينا أن نعمل على إبقاء الأمر على هذا النحو».

«التطورات الأخيرة تثير احتمالاً مثيراً للقلق بأن تستنتج إيران أن قوة الردع الحالية لديها غير كافية، وأنها تحتاج بالفعل إلى أسلحة نووية»

وتقوم إيران بتخصيب اليورانيوم 60 في المائة، منذ أبريل (نيسان) 2021 في منشأة نطنز بأصفهان، حيث تعكف على حفر إنفاق تحت الجبال لنقل جزء كبير من عملية التخصيب إلى عمق الأرض. وبعد عام من منشأة نطنز، باشرت طهران تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة، في منشأة فوردو، الواقعة تحت الجبال.

وتراجعت طهران عن تعهدها في الاتفاق النووي بتجميد عملية التخصيب في فوردو، ضمن خطوات كبيرة اتخذتها في مسار التخلي عن البرنامج النووي.

صورة الأقمار الاصطناعية «بلانت لبس» من منشأة نطنز لتخصيب اليورانيوم على مسافة 120 كيلومتراً شمال أصفهان 4 الشهر الحالي (أ.ب)

إدانة مغنٍ بالإعدام تعيد الاحتجاجات الإيرانية للواجهة

باريس: «الشرق الأوسط»

عاد شبح الاحتجاجات الشعبية إلى إيران، بعد إصدار حكم ثانٍ بالإعدام بحق مغني الراب، توماج صالحي، منذ اعتقاله على خلفية الحراك التي هزّ البلاد، في أعقاب وفاة الشابة مهسا أميني.

وتراجعت السلطات الإيرانية عن الحكم الأول بحق صالحي العام الماضي، بعد إدانته بتهمة «الإفساد في الأرض»، وخفّض الحكم إلى 6 سنوات و3 أشهر، قبل إطلاق سراحه مقابل كفالة مالية في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

لكن سرعان ما أعيد صالحي إلى السجن في نفس الشهر، بعد مقابلات تحدث فيها بصراحة عن ملابسات اعتقاله، وتعرضه لكسر بالأعضاء في سجون جهاز المخابرات (الحرس الثوري).

وتؤكد منظمات حقوقية أن صالحي تعرّض خلال توقيفه للمرة الأولى في أكتوبر (تشرين الأول) في ذروة الحركة الاحتجاجية، للتعذيب وسوء المعاملة، وأرغم على التبرؤ من مواقف سابقة أمام الكاميرا، وحرم العناية الطبية أو التواصل مع محامي الدفاع عنه.

وقالت السلطات، بعد اعتقال صالحي للمرة الثانية، إنه أوقف بتهمة «نشر الأكاذيب وإثارة اضطراب الرأي العام من خلال نشر تعليقات خاطئة على شبكة الإنترنت».

والأربعاء الماضي، قال محاميه لصحيفة محلية إن محكمة «الثورة» التي تنظر في الاتهامات الأمنية والسياسية، أصدرت حكماً جديداً بإعدام المغني بتهمة «الإفساد في الأرض».

وأتى صدور حكم الإعدام في حق صالحي في وقت يتحدث فيه ناشطون معارضون ومنظمات حقوقية عن تشديد السلطات الإيرانية القيود الداخلية في الآونة الأخيرة، بما في ذلك عمليات الإعدام وتوقيف معارضين وعودة دوريات الشرطة المولجة مراقبة التزام قواعد اللباس للنساء، لتنفيذ خطة جديدة اسمها «نور».

وكان التوقيف الأول لصالحي أثار تعاطفاً واسعاً معه في العالم. وعلى نفس المنوال، أثار حكم الإعدام الثاني، انتقادات غاضبة من الشخصيات الفنية والناشطين الإيرانيين ومنظمات حقوق الإنسان المعنية بمراقبة حالة حقوق الإنسان في إيران، كما ندّد عدد من المؤسسات الدولية والعواصم الغربية بالحكم الصادر على صالحي، وطالبت طهران بإطلاق سراحه على وجه السرعة.

ومع تصاعد الانتقادات، عادت الوقفات الاحتجاجية المتسلسلة للإيرانيين في المنفى، في مختلف المدن الأوروبية أمام المقرات الدبلوماسية الإيرانية، ونظّم إيرانيون مسيرات في عدد من مدن الولايات المتحدة وكندا وأستراليا، وتجمعات احتجاجية مماثلة، أمس (السبت).

وحشد المعارضون الإيرانيون في العاصمة الفرنسية باريس في ساحة الباستيل، أمس (الأحد)، للاحتجاج على إدانة صالحي بالإعدام.

بموازاة ذلك، وجّهت مجموعة من السجناء السياسيين في سجن «قلعة حصار» بطهران، رسالة الأحد، تصف الحكم الصادر بحق توماج صالحي بـ«قمة جبل الجليد والانتهاك الفاضح لحقوق الإنسان في إيران».

وقال هؤلاء في الرسالة إن «صالحي هو الاسم الثاني لجميع من شنقوا وأعدموا في صمت». وقالوا: «نذكّر جميع الناس والمؤسسات ومدافعي حقوق الإنسان، بأن الحكم الصادر بحق توماج جزء فقط من قمة جبل الجليد في محيط من الدم، ربما صوت احتجاجات عام ضد الإعدام».

وأضافوا: «واجبنا الأخلاقي والإنساني مواصلة الاحتجاجات لإزالة الحبل من عنق توماج وجميع الأشخاص الذين أدينوا بالإعدام، بعيداً عن الأنظار وفي ظل انتهاك حقوقهم الأساسية».

ودعا مستشار الأمن القومي بالبيت الأبيض، جيك سوليفان، إلى إطلاق سراح توماج صالحي فوراً، وكتب على منصة «إكس»: «ندين بشدة الحكم الصادر بحق مغني الراب الذي يضاعف صوته تطلعات الشعب الإيراني وجميع من أسكتهم النظام».

وقالت ميشله تايلور، سفيرة الولايات المتحدة لدى مجلس حقوق الإنسان: «يواصل النظام الإيراني استخدام عقوبة الإعدام كجزء من حملته الوحشية التي تهدف إلى القضاء على المعارضة».

وقبل ذلك، دعا مكتب المبعوث الأميركي الخاص لإيران، إبرام بارلي، إلى الإفراج عن كل من صالحي وياسين، عادّاً أنهما مثال «على الاستغلال الهمجي للنظام لمواطنيه، وازدرائه لحقوق الإنسان، والخوف من التغيير الديمقراطي الذي ينشده الشعب الإيراني».

وكانت الخارجية الفرنسية قد أصدرت بياناً، الخميس الماضي، وصفت فيه الحكم الصادر في حق صالحي بـ«غير مقبول». وقالت، في بيان: «تدين فرنسا بشدّة هذا القرار، الذي يُضاف إلى أحكام الإعدام الكثيرة الأخرى وعمليات الإعدام غير المبرّرة المرتبطة باحتجاجات خريف 2022 في إيران».

وأدان وزير الخارجية الإيطالي أنتونيو تاياني الحكم، بينما أعرب 10 خبراء مستقلين في «الأمم المتحدة» عن «قلقهم». وجاء في بيان، وقّعه 5 من المقررين الخاصين والأعضاء الخمسة في فريق العمل المعني بالاحتجاز التعسفي: «مهما كانت قاسية أغاني السيد صالحي ضد الحكومة، فإنها مظهر من مظاهر الحرية الفنية والحقوق الثقافية».

وحضّت ملكة إيران السابقة، فرح بهلوي، المنظمات الدولية، خصوصاً «الأمم المتحدة»، على بذل الجهود لتأمين إطلاق سراح صالحي. وكتبت، عبر حسابها الرسمي على منصة «إكس»: «جريمته أنه دافع من خلال كلماته عن الحرية وحقوق الإنسان لجميع النساء والرجال في إيران».

وفي السياق نفسه، رأى هادي قائمي، مدير «مركز حقوق الإنسان في إيران»، الذي يتخذ في مدينة نيويورك مقراً له، إن «هذا التلاعب المقزز بالمسار القضائي يهدف إلى إسكات الأصوات المعارضة». وعدّ أن «سجن توماج نابع من مناصرته العلنية ضد اضطهاد الدولة»، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

ومنذ صدور الحكم بالإعدام، تداول ناشطون مؤيدون لصالحي عبر منصات التواصل وسم «أنقذوا توماج» في مسعى لحفظ حياته.

وكتبت الممثلة البريطانية الإيرانية الأصل، نازنين بنيادي، على «إكس»: «هذه أنباء مدمّرة، وعلينا جميعاً أن نشعر بالغضب، والقيام بكل ما يمكن لإنقاذ توماج. هو بطل قومي وكنز» لبلاده.

وأسفرت الحملة الأمنية التي شنّتها السلطات لإخماد احتجاجات مهسا أميني عن مقتل 550 مدنياً، غالبيتهم من المحتجين، وفقاً لمنظمات حقوق الإنسان. كما تمّ توقيف الآلاف على هامشها. وتقول السلطات الإيرانية إن نحو 70 من عناصر الباسيج والشرطة والأجهزة الأمنية قتلوا في مواجهات مع المحتجين.

ونفذت السلطات القضائية 9 أحكام بالإعدام على خلفية الاحتجاجات، بعضها مرتبط بقتل عناصر من الأمن. وانتقدت المنظمات الحقوقية المحاكمات.

في المقابل، لا يزال 6 موقوفين على الأقل يواجهون خطر الإعدام بعد صدور أحكام في حقّهم بهذا الشأن، وفق ما يؤكد «مركز حقوق الإنسان في إيران».

ووفق منظمة «حقوق الإنسان في إيران»، ومقرها في النرويج، وصل عدد أحكام الإعدام المنفّذة حتى الآن هذا العام في الجمهورية الإسلامية إلى 130. وأتى القرار في حق صالحي بعد تخفيف الحكم الصادر في حقّ مغني راب آخر، هو سامان ياسين، الذي أوقف أيضاً على خلفية الاحتجاجات، من الإعدام إلى السجن لـ5 أعوام.

وشدّد مدير منظمة «حقوق الإنسان في إيران»، محمود أميري مقدم على، أن «إصدار عقوبة الإعدام للتعبير عن الرأي وإصدار أعمال فنية هو مؤشر على يأس نظام الجمهورية الإسلامية وخوفه من الاحتجاجات الشعبية».

وكتب والد مهسا أميني، على منصة «إنستغرام»، إن «خبر إصدار حكم الإعدام بحق توماج صالحي هزّ قلوب الإيرانيين. توماج بدفاعه عن شعبه احتلّ موقعاً في قلوب الإيرانيين فرداً فرداً، لا تلعبوا بجروح الناس، لم ينس الإيرانيون والعالم بعدُ وفاة مهسا والفتيات الأخريات».

صورة نشرها ناشطون من وقفة تضامنية مع توماج صالحي في ساحة الباستيل بباريس أمس

بدأها بـ«كابوس» داهمه فجراً

رغد صدام حسين تنشر مذكرات والدها في السجن

بغداد: فاضل النشمي

بدأت رغد، الابنة الكبرى للرئيس العراقي الراحل صدام حسين، بنشر ما قالت إنه «جزء بسيط جداً» من مذكرات والدها خلال فترة وجوده بالمعتقل الأميركي بين الأعوام 2003 - 2006، وباشرت بالفعل نشر 40 صفحة من المذكرات عبر موقعها الخاص في منصة «إكس».

ويصادف الموعد الذي دشنت فيه نشر المذكرات، التاريخ المفترض لولادة والدها المحددة في 28 أبريل (نيسان) 1937 بمنطقة العوجة بمحافظة صلاح الدين (شمال).

وكانت العادة جرت قبل الإطاحة بنظامه عام 2003 أن تقام احتفالات واسعة بمعظم محافظات البلاد في ذكرى «الميلاد الميمون»، كما كان تطلق عليه الأوساط «البعثية».

وشهد عام 1995 ذروة تلك الاحتفالات حين ظهر صدام وهو يقود عربةً من الذهب تجرها خيولٌ فيما كان معظم السكان يتضورون جوعاً نتيجة العقوبات والحصار الدولي المفروض على العراق حينذاك بعد غزوه دولة الكويت عام 1990.

واشتكت رغد لأبيها من أن «العراق ليس بخير»، لكن وعدته أن «يكون بخير»، لكنها لم تحدد الطريقة والكيفية لفعل ذلك، خصوصاً وهي تعيش في منفاها الأردني منذ الإطاحة بنظام أبيها، إلى جانب هيمنة القوى الشيعية على معظم مفاصل البلاد.

كما أنها اشتكت من أن «دور النشر لديها (محاذير من نشرها)» في إطار تبريرها لنشر المذكرات في منصة «إكس».

ولا يعرف على وجه الدقة نوع المحاذير التي تتحدث عنها الابنة في قضية النشر، خصوصاً وأن اتجاهات ودور نشر عربية وأجنبية ربما ترحب بمذكرات كُتبت بخط صدام حسين الذي شغل المنطقة والعالم لأكثر من عقدين من الزمان.

ويبدو أن الابنة فضلت نشر المذكرات كما وصلتها من أبيها، ودون أن تتدخل في تحرير الصفحات وطباعتها، في مؤشر على أنها ربما تعتقد على أن نشرها بهذه الطريقة سيكون أكثر تأثيراً في اتباع وجمهور والدها غير القليلين في العراق والعالم العربي.

وتبدأ الصفحة الأولى من المذكرات منتصف مايو (أيار) 2004، أي بعد نحو 5 أشهر من اعتقاله على يد القوات الأميركية في 13 ديسمبر (كانون الأول) 2003، بعملية عسكرية أُطلق عليها «الفجر الأحمر» في قضاء الدور قرب مدينة تكريت مركز محافظة صلاح الدين.

ويفتتح صدام مذكراته التي لم يذكر الجهة الموجهة إليها بالحديث عن كابوس خلال نومه رأى فيه «صرة من قماش داخل بنطلونه» راوده فجراً قبل قيامه لأداء الصلاة. وذلك ربما يكشف حجم المعاناة والاضطراب التي كان يشعر بهما وهو داخل السجن. ثم سعى إلى إثبات تماسكه من خلال حديثه مع الطبيب الأميركي المشرف عليه مع أنه يعاني من مرض ما، ثم يقوم بشرح تفاصيل كابوسه ومعناه.

ثم يواصل الكتابة عن تفاصيل حديثه مع الأطباء لتشخيص حالته الصحية، وإبلاغهم إياه أنه سيتم نقله إلى المستشفى بطائرة مروحية حفاظاً على سلامته ما دفعه إلى الاستنتاج أن «المقاومة نشطة وقادرة على الوصول إلى أهدافها»، في إشارة إلى الهجمات التي كانت تشنها على القوات الأميركية في ذلك الوقت.

وفي الصفحة العاشرة يفتتح صدام حسين الكتابة بآية قرآنية، ومن ثم يعقبها بمجموعة أبيات شعرية يبدو أنها من نظمه، وتتعلق بالتوكل على الله والفخر ومجابهة الصعاب.

وبعد ذلك يكتب متغزلاً في بلاده التي دخلها الغزاة، ثم يوغل في سرد تفاصيل يومه العادي وطريقة غسله لملابسه، وتضرر أضلاعه بعد نقله على ظهر عجلة مدرعة أميركية.

وفي وقت لاحق يتحدث عن قرار الأطباء علاجه من مرض التهاب البروستاتا الذي كان مصاباً به، ولمدة أربعة أسابيع، ويقرر بعد ذلك فيما إذا كان بحاجة إلى تدخل جراحي.

في الصفحة 22، يعود صدام إلى كتابة حلم كان راوده ورأى فيه زوجته ساجدة خير الله الذي يسميها «أم عدي» وآخرين لم يتعرف عليهم، ثم يتحدث بعد ذلك عن وصول بعض الهدايا له من ابنته الثانية رنا، وأعرب عن شعوره بالألم لتكبدها قيمة تلك الهدايا فيما هي أكثر حاجة للأموال مع أطفالها المقيمين في الأردن.

وفي أربع صفحات لاحقة لم يكتب شيئاً «لعدم وجود حدث مهم»، ثم وضع حرف «إكس» على الصفحة 28، ثم واصل في صفحات عديدة كتابة أبيات من الشعر العمودي.

وفي الصفحة 38، يتحدث عن أنه لم يسمع خلال أيام دوي انفجارات وعيارات نارية، فاستنتج أن «الرفاق المقاومين عرفوا بمكان وجوده في المعتقل، وأوقفوا ذلك ليجنبوه الأذى».

وفي الصفحة الأخيرة يكتب مجموعة أبيات للشاعر أبي الطيب المتنبي، وضمنها البيت القائل: «من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام».

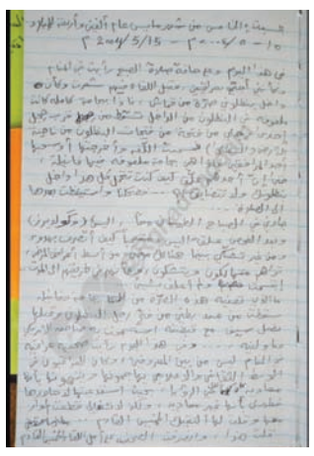

من مذكرات الرئيس صدام حسين في الأسر

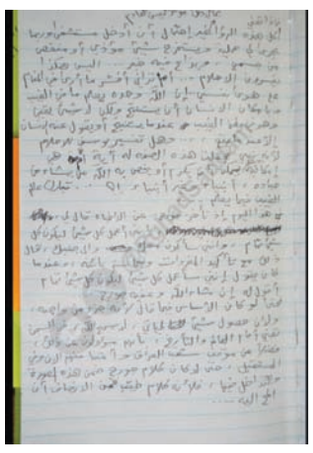

ذا بيست
THAT'S MY JAM
10PM KSA
mbc
كل أربعاء

خبراء عسكريون: غارات «الدرون» أهداف سياسية وليست عسكرية

المسيّرات تهدد باتساع رقعة الحرب السودانية

أديس أبابا: أحمد يونس

أدى استخدام الطائرات المسيّرة من دون طيار إلى اتساع رقعة الحرب في السودان لتصل إلى أماكن كان يُعتقد حتى وقت قريب، أنها بمنأى عن ساحة الحرب. فخلال ثلاثة الأسابيع الماضية، أُعلن عن هجمات بالمسيّرات استهدفت مناطق تبعد عن العاصمة الخرطوم وعن مناطق أخرى تشهد قتالاً، بنحو 400 كيلومتر، لتصل إلى مدن مثل عطبرة وشندي ومروي، وكلها مدن في الشمال.

ومنذ بداية الحرب بين الجيش و«قوات الدعم السريع» قبل أكثر من عام، استُخدمت المسيّرات في المواجهات، ومعظمها كانت مسيّرات «بدائية» تنتجها هيئة التصنيع العسكري في السودان، ويملكها الجيش. غير أن «قوات الدعم السريع» حصلت على بعضها عندما استولت أثناء المعارك على منشآت تابعة للتصنيع العسكري، في حين تردد أيضاً أن دولاً خارجية زودت الطرفين بأنواع مختلفة من المسيّرات.

حرب المسيرات في السودان دمرت كثيراً من المرافق العامة (رويترز)

أرشيفية لـ«قوات الدعم السريع» في الخرطوم (رويترز)

انتشار معلومات عن حصول الجيش على مسيّرات «المهاجر 6» الإيرانية

«المهاجر 6»

وتوسع الحديث عن المسيّرات إثر ذيوع معلومات عن حصول الجيش على مسيّرات إيرانية متطورة، أبرزها «المهاجر 6»، استطاعت تحويل سير المعارك لصالحه، وبرز ذلك في استرداده لحي أم درمان القديمة والهيئة القومية للإذاعة والتلفزيون، بعد طرد «قوات الدعم السريع» منها، ثم راج أيضاً أن «قوات الدعم السريع» حصلت على مسيّرات «أكثر تطوراً» من جهات لم يُكشف النقاب عنها.

وبدأ القتال في العاصمة الخرطوم في 15 أبريل (نيسان) 2023، ثم اتسعت دائرته لتصل إلى ولايتي دارفور وكردفان في غرب البلاد، وولاية الجزيرة في الوسط، وتخوم ولايات النيل الأبيض وسنار والقضارف. وفي تطور لافت وصلت الحرب إلى شمال السودان وشرقه، وهي مناطق كان يُعتقد حتى وقت قريب أنها بعيدة عن مرمى نيران «قوات الدعم السريع»، وآليات قتالها الأساسية المتمثلة في سيارات الدفع الرباعي سريعة الحركة.

مسيّرات الشمال والشرق

وكان لافتاً أن نيران الحرب لم تصل إلى شمال وشرق البلاد عبر سيارات الدفع الرباعي المعهودة التي تستخدمها «قوات الدعم السريع» في جميع معاركها، بل كانت هذه المرة عبر الطائرات المسيّرة؛ إذ حدثت عدة هجمات شنتها المسيّرات على مناطق عسكرية تابعة للجيش في تلك المناطق.

وأعلن الجيش، يوم السبت 27 أبريل، تصدي أنظمته الدفاعية لثلاث مسيّرات انتحارية هاجمت المطار العسكري في مدينة مروي التي تبعد نحو 400 كيلومتر شمال الخرطوم، ونشر الجيش صوراً لحطام مسيّرات بمحرك احتراق داخلي صغير. وفي يوم الثلاثاء 24 من الشهر ذاته، كشف الجيش أيضاً عن إسقاط مسيّرتين قرب قيادة «الفرقة الثالثة مشاة» في مدينة شندي (190 كيلومتراً شمال العاصمة). وفي التاسع من نفس الشهر، قصفت مسيّرتان انتحاريتان مقر جهاز المخابرات العامة ومقر الجهاز القضائي في مدينة القضارف التي تقع على بعد 450 كيلومتراً شرق العاصمة.

وبدأت حرب المسيّرات في الثاني من أبريل بمقتل 12 شخصاً وإصابة 30، إثر هجوم بمسيّرة على حفل إفطار رمضاني نظمته «كتيبة البراء بن مالك» التابعة للحركة الإسلامية التي تقاتل بجانب الجيش، في مدينة عطبرة على بعد 300 كيلومتر شمال الخرطوم.

نيران صديقة

لم يوجه الجيش اتهامات مباشرة لـ«قوات الدعم السريع»، لكنه قال في بيان إن المسيّرات التي استهدفت مدينة مروي أطلقها «العدو»، في حين ترددت أنباء أن مجموعة من داخل الجيش نفسه أو تقاتل معه هي التي قامت بالاعتداء. ومن جانبها، نفت «قوات الدعم السريع»، على لسان متحدثين باسمها، تبعية تلك المسيّرات لها.

وانتشرت على نطاق واسع معلومات أن المسيّرات ربما أُطلقت من «مواقع صديقة للجيش»، رداً على ما تردد أيضاً بأن قيادة الجيش انتقدت كتائب الإسلاميين الحليفة له بأن ظهورها المكثف أدى إلى تخلي بعض الدول عن دعم الجيش. واتجهت أصابع الاتهام، وفق المعلومات الشائعة، إلى «كتائب البراء».

وقال الخبير العسكري المتقاعد، الطيب مالكابي، لـ«الشرق الأوسط»، إن المسيّرات التي تُستخدم في الحرب السودانية «نوعية بدائية يغلب عليها الطابع الانتحاري، وإن قطعها لمسافات طويلة يطرح عدة أسئلة، مثل من أين أُطلقت، ومن يتحكم فيها».

ويؤكد مالكابي أن سهولة إسقاط تلك المسيّرات يفسر الهدف من إطلاقها، قائلاً: «الهدف من إطلاق هذه المسيّرات ليس هدفاً عسكرياً، بل هدف سياسي بغرض التأثير على معنويات الطرف الآخر».

رسائل سياسية

وأضاف مالكابي: «أما المسيّرات التي عادت أدراجها فهي في الغالب استطلاعية، خاصة تلك التي حلقت حول خزان مروي وحول مدينة عطبرة، فهذه أرسلت رسائل سياسية أكثر من كونها عمليات عسكرية». وأوضح أن المسيّرات الانتحارية المستخدمة في السودان قادرة على قطع مسافات طويلة بالفعل، لكنها بالمقابل تفقد القدرة على إصابة الهدف بدقة كلما طالت المسافة، أما التي أصابت أهدافها فمن المؤكد أنها أُطلقت من مسافات قريبة.

وأضاف: «بما أن القوات المسلحة لم تصدر بياناً تتهم فيه جهة محددة، و(قوات الدعم السريع) لم تتبنَّ تلك العمليات، فإن الاحتمالات تتعدد حول ماهية جهة الإطلاق ومكانها». وتفسيراً للمعلومات المتداولة عن احتمال أن تكون تلك المسيّرات نيراناً صديقة، قال مالكابي: «لهذا الاتهام حيثياته القائمة على التجاذبات بين القادة العسكريين الرافضين لاستقلال الكتائب عن الجيش، ومن يتبنون وجودها المستقل. كما أن هناك حيثيات أخرى للاتهام، وهي أن (كتائب البراء) تملك مسيّرات، بل إن الذين أشرفوا على شراء تلك المسيّرات وجلبوها هم ضباط إسلاميون في الجيش».

ولأن الجيش لم يتهم «قوات الدعم السريع» بتلك المسيّرات صراحة في بياناته، واكتفى ببيان حول عملية مروي باستخدام مفردة «العدو»؛ فإن السؤال يظل قائماً: من هو «العدو» المقصود؟ أهو «الدعم السريع» أم عدو آخر لم يحن الوقت لتسميته؟

ثغرة أمنية كبيرة

من جهته، أشار الخبير العسكري المتقاعد عمر أرباب، لراديو «دبنقا» السوداني الذي يبث من هولندا، إلى أن مجرد وصول مسيّرتين إلى مدينة شندي يعد ثغرة أمنية كبيرة في دفاعات الجيش، ومؤشراً خطيراً يجب تداركه.

ورجح أرباب احتمال أن تكون «قوات الدعم السريع» ضالعة في إطلاق تلك المسيّرات، وقلل من كون إطلاقها يعد تصفية حسابات بين الجيش وبعض الكتائب الإسلامية الموالية له، قائلاً: «صحيح أنه خلاف قائم، لكنه لا يرقى لمرحلة استهداف بعضهم بعضاً. واستخدمت (قوات الدعم السريع) هذا الخلاف لصالحها».

مطالب بـ«التحرك العاجل» لإطلاق سراحه من لبنان

غضب ليبي واسع بعد حديث عن سجن هانيبال القذافي «تحت الأرض»

القاهرة: جمال جوهر

تصاعدت حدة الغضب في ليبيا إثر تداول تصريح لهانيبال، نجل الرئيس الراحل معمر القذافي، يشتكي فيه احتجازه في لبنان بسجن «تحت الأرض» ويعاني «وضعاً سيئاً أهدر سنوات عديدة من عمره دون ارتكاب جريمة». وهانيبال موقوف في لبنان منذ ما يزيد عن 8 سنوات، بداعي «إخفاء معلومات تتعلق باختفاء مؤسس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، الإمام موسى الصدر، أثناء زيارته إلى ليبيا في أغسطس (آب) 1978، بدعوة من القذافي الأب».

وأظهرت صور لهانيبال منسوبة لتلفزيون لبناني، تواجده في مكان ضيق، كما نقلت عنه أن «وضعه غير جيد، حيث يحتجز في غرفة تحت الأرض تتسع لبعض الاحتياجات والأدوية، وتتضمن حماماً بكرسي أرضي، ويفتقد للأكسجين». وطالب ليبيون السلطات التنفيذية والقضائية في بلدهم بـ«التحرك العاجل»، والعمل على إطلاق سراحه، مشيرين إلى أن السلطات اللبنانية «لم تخضعه للمحاكمة، أو تُصدر بحقه حكماً، لذا من الظلم تجاهله، وإبقاؤه رهن الاعتقال».

«رهينة سياسية»

وفي غمرة الغضب الليبي مما ظهر عليه نجل القذافي، دعا رئيس المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان، أحمد عبد الحكيم حمزة، سلطات بلاده إلى «اللجوء للآليات الدولية في محاسبة لبنان على ما يقوم به في حق هانيبال القذافي» الذي عدّه «رهينة سياسية»، متسائلاً في تصريحات صحافية: «إلى متى تستمر السلطات الليبية في تجاهل قضية المواطن هانيبال»؟

ومن بين ما نسبته قناة «الجديد» لنجل القذافي قوله «إنه يعيش بهدلة، ومعتقل سياسي، وقضيته مرتبطة بملف لا يعرف عنه شيئاً»، وقال «كل ما أذكره أن والدي كان يحب الإمام موسى الصدر، وأنا أحببته عن طريقه، وكان يخبرنا بأنه خرج من ليبيا إلى روما، وهناك اختفى أثره».

ويستغرب ليبيون موالون لنظام القذافي من ارتهان نجله هانيبال في لبنان بتهمة معرفته معلومات عن اختفاء الصدر، وسبق لمستشار اتحاد القبائل الليبية للعلاقات الخارجية، خالد الغويل، القول لـ«الشرق الأوسط» إن الاستمرار في اعتقال هانيبال «يعد إجراءً تعسفياً، لأنه لا توجد أي أدلة أو تهم توجه له، بالنظر إلى أن عمره في ذاك الوقت كان عامين، ومن ثم فإن الاستمرار في اعتقاله يعد أمراً سياسياً، وليس قانونياً».

«معاملة خاصة»

وراجت معلومات مؤخراً حول أن هانيبال يلقى «معاملة خاصة في محبسه الانفرادي»، وأنه «خضع لعملية تجميل، ويحظى بمتابعة طبية دائمة»، لكنه رد عبر ما هو منسوب له بأنه يعيش «وضعاً سيئاً»، متسائلاً: «أين المعاملة الخاصة؟ وما هو مفهومكم عن الـVIP»؟ وقال «فليأخذوا شعري وأسناني التي يتحدثون عنها، ويعطونني حريتي».

ورأى الحقوقي ناصر الهواري، في إدراج له عبر حسابه على «فيسبوك» أنه «لو كانت ليبيا دولة ذات سيادة، وتملك قرارها، لما ظل هانيبال القذافي معتقلاً في لبنان».

وكان القاضي اللبناني، حسن الشامي، مقرر لجنة المتابعة الرسمية لقضية اختفاء الصدر، أعاد الحديث في أغسطس 2023 عن «اعتراف» سابق منسوب لهانيبال، وقال في تصريحات تلفزيونية إنه «أدلى بمعلومات في عشرات الصفحات عن عملية إخفاء الصدر، من بينها تحديد إقامته في مكان سري بمدينة جنزور، ما بين عامي 1978 و1982؛ وتورّط عبد السلام جلود، رئيس وزراء ليبيا سابقاً عام 1978، والضابط الليبي محمد علي الرحيبي، في هذه الجريمة».

صورة متداولة لهانيبال القذافي على صفحات أنصار النظام الليبي السابق

غير أن عدداً من المدافعين عن هانيبال، رفضوا هذه الرواية، وقالوا إن نجل القذافي «أُخضع للتعذيب، والصور ومقاطع الفيديو المسرّبة من لبنان تظهر مدى وحشية سجّانيه»، وكرروا تساؤلاتهم في استنكار: «كيف لطفل عمره عامان أن يُتهم في قضية لا يعلم عنها شيئاً»؟

ملف القضية دون تقدم

وكانت السلطتان الليبية واللبنانية تواصلتا يناير (كانون الثاني) الماضي، بشأن هانيبال، حيث زار وفد مكون من ثلاثة موظفين كبار بوزارة العدل بحكومة «الوحدة» بيروت لمتابعة ملف نجل القذافي، واتفقوا على التعاون في قضيته.

وكان مقرراً أن يعود الوفد الليبي إلى بيروت في فبراير (شباط) الماضي، لاستكمال التباحث حول في القضية، لكنه بحسب مصادر بالوزارة لم يحدد موعداً جديداً، وهو ما أبقى ملف القضية دون تقدم حتى الآن.

وقال الدكتور عقيلة دلهوم، رئيس اللجنة الحقوقية والإعلامية لهانيبال القذافي، إنه ينبغي أن «يخضع حبس هانيبال لضوابط القضاء، وأحكام إدارة وتنظيم السجون من حيث أسلوب المعاملة والمعيشة، وبالشكل الذي يضمن سلامة السجين الجسمية والنفسية»، داعياً كافة المنظمات الإنسانية والحقوقية المحلية والعربية والدولية، على رأسها مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، لضرورة التدخل السريع.

ويرى دلهوم في تصريحات لمجلة «الشراع» المحلية، أن هانيبال «مسجون لأسباب سياسية لا علاقة له بتبعاتها»، منوهاً إلى ضرورة «وجود تفتيش حقوقي يضمن سلامته، والعمل الجاد على إنقاذ حياته وتحريره، لأنه يتعرض للاعتقال القسري الظالم الشبيه بالإخفاء خارج حماية القانون».

المعارضة و«الموالاة» تعقدان اجتماعات تحضيراً لـ«السابع من سبتمبر»

«العدالة والتنمية» الجزائرية تطالب بـ«ضمانات» للمشاركة في «الرئاسية»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

في حين طالبت «جبهة العدالة والتنمية» الجزائرية الإسلامية المعارضة، بـ«ضمانات» مقابل مشاركتها في انتخابات الرئاسة المقررة في 7 سبتمبر (أيلول) المقبل، دعا «التجمع الوطني الديمقراطي»، وهو من أكبر الأحزاب الموالية للسلطة، إلى دعم سياسات الرئيس عبد المجيد تبون، في مؤشر على استعداده لتأييد ترشحه عندما يعلن عن رغبته في التمديد.

ونشر حزب «العدالة»، يوم الأحد بحساباته بالإعلام الاجتماعي، نتائج اجتماع «مجلسه الشوري» الذي بحث فيه الأوضاع السياسية والاقتصادية في البلاد، خصوصاً موعد الاستحقاق «الذي لا يمكن أن ينجح إلا بتوفر ضمانات وشروط»، وفق ما أكده الحزب، من بينها «مراجعة القوانين المرتبطة بالانتخابات، بما فيها عمل السلطة المستقلة للانتخابات». وأكد على «ضرورة استقلال القضاء والنأي به عن المناكفات السياسية، وعن كل شبهة توظيف تمسّ بمصداقيته واستقلاليته». كما طالب بـ«رفع التضييق عن حرية نشاط الأحزاب السياسية والعمل النقابي والمجتمع المدني الجاد، ورفع القيود المفروضة على حرية التعبير وحرية الإعلام والصحافة».

الحاجة إلى إصلاحات

ويفهم من هذه «الشروط» أن «الجبهة» لن تشارك في الانتخابات بمرشحها ولن تساند مرشحاً آخر، في حال لم تتحقق مطالبها، علماً بأنها قاطعت انتخابات الرئاسة الماضية في عام 2019، وانتخابات البرلمان والبلدية المبكّرة التي جرت في 2021.

ومن الأفكار التي بحثها «مجلس الشورى»، حسب نتائج اجتماعه، أن النظام السياسي «بحاجة إلى إصلاحات جوهرية بعيداً عن المظهرية والنخبوية والاستبداد والاستعلاء واحتكار السلطة والثروة، وأن تقود الإصلاحات إلى توفير كل العوامل التي تحقق البعدين الإسلامي والاجتماعي لهذه الأمة والدولة». وشدد الحزب على «توفير شروط التعددية السياسية ونزاهة الانتخابات، وتداول الأحزاب السياسية على السلطة، وتوفر رقابة حقيقية فاعلة ومؤثرة على أعمال السلطة بمؤسساتها المختلفة، وتوفر شروط الاستقرار السياسي والأمني».

وتعود آخر مشاركة لعبد الله جاب الله - مؤسس حركة النهضة الإسلامية، ثم حركة الإصلاح، ثم جبهة العدالة والتنمية - في الانتخابات إلى عام 2004 وحينها كان يرأس «حركة الإصلاح». وحل ثالثاً بنسبة 5 في المائة من الأصوات، بعد رئيس الحكومة سابقاً علي بن فليس بنسبة 6,42 في المائة من الأصوات، فيما فاز الرئيس المترشح الراحل عبد العزيز بوتفليقة بالأغلبية بنسبة 85 في المائة.

من جهته، قال أمين عام «التجمع الوطني الديمقراطي»، مصطفى ياحي الذي يعد من أشدّ الموالين للسلطة، خلال تجمع يوم السبت، شرق العاصمة، إن الجزائريين «مدعوون لدعم ماكينة التنمية التي يقودها رئيس الجمهورية، صاحب إصلاحات عميقة أدخلها في مختلف قطاعات النشاط»، وهي دعوة غير مباشرة، حسب مراقبين، لدعم ترشح تبون المفترض لولاية ثانية.

مجموعات معزولة

وحذر ياحي من «محاولات مجموعات معزولة، في الداخل والخارج، بهدف ضرب استقرار البلاد ووحدتها وانسجام المجتمع». ويعد «التجمع الديمقراطي» ثاني أهم الأحزاب المؤيدة لسياسات الرئيس، بعد «جبهة التحرير الوطني». وفي انتخابات 2019، رشح أمينه العام آنذاك وزير الثقافة سابقاً عز الدين ميهوبي، الذي جاء رابعاً في الترتيب بنسبة 7,3 في المائة من الأصوات، بعيداً عن تبون الفائز بنسبة 58,2 في المائة.

أما «جيل جديد» (ليبرالي)، فقد أعلن في بيان، عقب اجتماع «مجلسه السياسي»، يوم السبت، عن إطلاق «مشاورات واسعة مع مناضلينا ومع الأحزاب والشخصيات الوطنية، لاتخاذ موقف من الانتخابات الرئاسية»، مبرزاً أن «رئاسية» 2024 «ينبغي أن تكون بداية فعلية لنقاش سياسي حقيقي، حر وجاد، يحمل وعياً حقيقياً بالتحديات».

ولفت البيان ذاته إلى أن «مصير الجزائر لا يمكن أن يكون مرهوناً في أي حال من الأحوال، بالحسابات السياسية أو المصالح الشخصية».

الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون (الرئاسة)

موسكو حذّرت الغرب من «ردٍ قاسٍ» حال مصادرة أصولها

كييف تقرّ بـ«تدهور» الوضع على الجبهة... وتتوقع «أسابيع صعبة»

لندن: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الأركان الأوكراني أولكسندر سيرسكي، الأحد، إن الوضع على الجبهة «تدهور» مع تحقيق القوات الروسية «نجاحات تكتيكية» في مناطق عدة. وجاء في منشور للجنرال سيرسكي على «فيسبوك» أن روسيا «تهاجم على طول خط المواجهة، وتحقّق نجاحات تكتيكية في بعض المناطق»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. وتابع: «في محاولته لأخذ زمام المبادرة الاستراتيجية واختراق خط الجبهة، ركّز العدو جهوده في مناطق عدّة، ما خلق تفوقاً كبيراً من حيث القوات والقدرات».

جاء حديث سيرسكي بعد أيام من توقّع رئيس الاستخبارات العسكرية الأوكرانية، كيريلو بودانوف، تفاقم الوضع في منتصف مايو (أيار) ومطلع يونيو (حزيران)، التي قال إنها ستكون «فترة صعبة» بالنسبة لأوكرانيا.

جانب من الدمار الذي خلّفه قصف روسي في خاركيف 27 أبريل (إ.ب.أ)

وضع «ديناميكي»

وأكّد سيرسكي وقوع «معارك عنيفة» على خط الجبهة خلال الأسبوع الماضي، متحدثاً عن وضع «ديناميكي» مع سيطرة أحد الطرفين على بعض المواقع، ثم استعادة الطرف الآخر لها، وذلك لعدة مرات خلال يوم واحد. وأفاد بأنّ القوات الأوكرانية تتمكّن من «تحسين موقعها التكتيكي» في بعض المناطق.

وقال الجنرال سيرسكي إن كوبيانسك، في شمال شرق البلاد، من بين المناطق التي يشتد فيها القتال، وحقّق فيها الروس «نجاحات جزئية، لكن تم إيقافهم». وفي منطقة كراماتورسك (شرق)، تشن القوات الروسية هجوماً للسيطرة على بلدة تشاسيف يار. لكن سيرسكي قال إن «الوضع الأكثر تعقيداً» هو في منطقة بوكروفسك وكوراخوف، حيث «يستمر القتال العنيف». واعترف بأن القوات الأوكرانية انسحبت من بلدات بيرديتشي وسيمينيفكا ونوفوميخايليفكا. وأشار القائد الأعلى للقوات الأوكرانية إلى أنه «بهدف تعزيز الدفاع في هذه القطاعات، يتم نشر الألوية التي استعادت قدرتها القتالية، لتحلّ مكان الوحدات التي تكبّدت خسائر». كما تحدث عن «وضع متوتر» في جنوب البلاد. وتواجه القوات الأوكرانية التي تفتقر إلى الرجال والذخيرة تقدّماً روسياً بطيئاً منذ سيطرت موسكو على مدينة أفدييفكا في فبراير (شباط).

انتقادات حادة

تواجه قوات كييف انتقادات حادة من بعض المراقبين الأوكرانيين، خصوصاً عقب إعلان روسيا سيطرتها، الأحد، على قرية نوفوباخموتيفكا في الجبهة الشرقية. وقالت وزارة الدفاع الروسية في تقريرها اليومي: «من خلال عمليات نشطة، حرّرت وحدات مجموعة القوات المركزية قرية نوفوباخموتيفكا»، الواقعة شمال غرب مدينة أفدييفكا. وتقع هذه القرية بالقرب من قرية أوتشيريتني التي اجتاحتها القوات الروسية بشكل سريع هذا الأسبوع، حيث تسيطر حالياً على معظمها وفقاً لمراقبين. وأثار ذلك انتقادات المدوّنين العسكريين الأوكرانيين. فقد حمّلت قناة «ديب ستايت» (DeepState) التي يتابعها أكثر من 700 ألف شخص على «تلغرام»، المسؤولية لـ«اللواء 115 آلي»، معتبرة أنّه سبب «انهيار الدفاعات في جميع أنحاء المنطقة، ممّا تسبّب في خسائر كبيرة».

اعترف رئيس الأركان الأوكراني بتحقيق القوات الروسية «نجاحات تكتيكية» في مناطق عدة

تحذير روسي

هدّد مسؤولان روسيان الغرب، الأحد، بردّ «قاس» في حالة مصادرة الأصول الروسية المجمدة، وتعهّدا بأن يواجه الغرب تحديات قانونية وإجراءات مماثلة.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، إن روسيا لن تتنازل مطلقاً عن الأراضي التي سيطرت عليها من أوكرانيا، مقابل إعادة الأصول المجمدة. وأضافت في منشور على «تلغرام»: «وطننا ليس للبيع». وقالت: «يتعين عدم المساس بالأصول الروسية، وإلا سيكون الرد قاسياً على لصوصية الغرب. يدرك كثيرون في الغرب ذلك بالفعل، لكن ليس جميعهم للأسف»، كما نقلت وكالة «رويترز». ومنذ بدء الحرب الروسية على أوكرانيا حظرت الولايات المتحدة وحلفاؤها المعاملات مع البنك المركزي الروسي ووزارة المالية الروسية، وجمّدت نحو 300 مليار دولار من الأصول السيادية الروسية لدى الغرب، وغالبيتها بحوزة مؤسسات مالية أوروبية وليست أميركية. وقال المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، إن الغرب لا يزال لديه في روسيا الكثير من الأموال التي يمكن استهدافها بإجراءات مضادة من موسكو. وأضاف في تعليقات منفصلة: «ستكون آفاق التحديات القانونية (لمواجهة مصادرة الأصول الروسية) مفتوحة على مصراعيها... ستستفيد روسيا من ذلك، وتدافع عن مصالحها إلى ما لا نهاية».

إردوغان للقاء أوزيل... والأزمة الاقتصادية تتصدّر المباحثات

تركيا: انطلاق المفاوضات حول الدستور الجديد... والمعارضة تشترط إلغاء النظام الرئاسي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

يتصدّر الدستور الجديد جدول الأعمال السياسي في تركيا، بعد انتهاء ماراثون انتخابي طويل استمر قرابة العام، منذ الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو (أيار) 2023، وحتى انتهاء الانتخابات المحلية في 31 مارس (آذار) الماضي.

وقبل أشهر، بدأ حزب العدالة والتنمية وشريكه في «تحالف الشعب»، حزب الحركة القومية، العمل على مشروع الدستور الجديد، الذي تحدث عنه الرئيس رجب طيب إردوغان للمرة الأولى في فبراير (شباط) عام 2021، ثم أثاره في مناسبات عدة وآخرها عقب فوزه بولاية رئاسية جديدة في 28 مايو 2023. ويقول إردوغان إن الدستور الجديد سيكون دستوراً مدنياً ديمقراطياً ليبرالياً حديثاً، يزيل «حقبة الوصاية ودساتير الانقلابات».

مفاوضات حول الدستور

وتبدأ الخطوات العملية للعمل على الدستور الجديد بجولة يبدأها رئيس البرلمان نعمان كورتولموش، الثلاثاء، حيث يزور رؤساء المجموعات البرلمانية للأحزاب التي وضعت تغيير الدستور على أجندتها، لإجراء مفاوضات حول المشروع الذي يعمل عليه تحالف الشعب.

وسيبدأ كورتولموش جولة المفاوضات حول مشروع الدستور الجديد بلقاء مع زعيم المعارضة رئيس حزب الشعب الجمهوري أوزغور أوزيل يوم الثلاثاء، ثم تتوالى اللقاءات مع رؤساء الأحزاب الأخرى التي لها مجموعات برلمانية، وهي «الجيد»، و«الديمقراطية والتقدم»، والمجموعة المشتركة لحزبي «المستقبل» و«السعادة». وليس من المعروف بعد ما إذا كان كورتولموش سيلتقي الرئيسان المشاركان لحزب «المساواة وديمقراطية الشعوب»، المؤيد للأكراد، الذي يعد ثالث أكبر أحزاب البرلمان، بعد «العدالة والتنمية» و«الشعب الجمهوري».

لقاء إردوغان وأوزيل

من المتوقع أن يعقد هذا الأسبوع أيضاً أول لقاء رسمي بين الرئيس رجب طيب إردوغان، ورئيس حزب الشعب الجمهوري المعارض أوزغور أوزيل، الذي طلب لقاء الرئيس للحديث حول مشاكل البلاد، بعد أن تصدر حزبه نتائج الانتخابات الأخيرة، متفوقاً على حزب العدالة والتنمية.

والتقى أوزيل وإردوغان بشكل غير رسمي، خلال لقاء الرئيس مع قادة الأحزاب على هامش احتفال البرلمان بيوم الطفولة والسيادة الوطنية في 23 أبريل، وذلك بعد أن هنأه إردوغان هاتفياً بعيد الفطر. وبينما ذكرت مصادر «الشعب الجمهوري» أن اللقاء لم يتحدد موعده رسمياً بعد، قالت مصادر أخرى إنه من المتوقع عقده أحد يومي الخميس أو الجمعة.

وقالت نائبة رئيس المجموعة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية الحاكم، ليلى شاهين أسطى، إن الاجتماع سيُعقد في القصر الرئاسي في بيشتبه بأنقرة، مشيرة إلى أن هناك مشكلة ظهرت في حزب الشعب الجمهوري بسبب تصريح رئيسه السابق كمال كليتشدار أوغلو برفض عقد لقاء مع إردوغان، قائلاً: «القصر لا يتم التفاوض معه، وإنما يجب النضال ضده».

وردّ أوزيل على كليتشدار أوغلو بقوله: «إننا نتفاوض مع الجميع في الموضوعات التي يجب التفاوض بشأنها، وهذا لا يعني أننا نتخلى عن نضالنا»، ومن المتوقع أن يلتقي أوزيل كليتشدار أوغلو قبل لقاء إردوغان. وكان أوزيل أكّد أن الموضوع الأول على أجندة اللقاء مع إردوغان سيكون الاقتصاد والأزمة الخانقة التي يعانيها الشعب التركي. وقالت شاهين أسطى إن هذه الأولويات «تناسبنا أيضاً. فالاقتصاد هو الموضوع الأساسي على أجندة تركيا».

من جانبه، عبّر إردوغان، خلال تصريحات لدى عودته من زيارته للعراق الأسبوع الماضي، عن ثقته بأن حزب الشعب الجمهوري سيدعم وضع دستور جديد للبلاد. ويؤيد حزب الشعب الجمهوري وضع دستور مدني ليبرالي ديمقراطي جديد إلا أنه يشترط إلغاء النظام الرئاسي، المطبق منذ عام 2018، الذي يعدّه سبباً لمشاكل تركيا الراهنة. وتؤيد باقي الأحزاب أيضاً إلغاء النظام الرئاسي، باستثناء «العدالة والتنمية» و«الحركة القومية».

ووسط تكهنات حول توتر بين إردوغان ورئيس حزب الحركة القومية، دولت بهشلي، بسبب نتائج الانتخابات المحلية، يتوقع عقد لقاء بينهما هذا الأسبوع أيضاً، سيكون الأول بعد الانتخابات.

إردوغان وأوزيل التقيا بشكل غير رسمي خلال احتفال البرلمان بيوم الطفولة والسيادة الوطنية في 23 أبريل (الرئاسة التركية)

موقف الحزب الكردي

ومع بدء التحرك الفعلي بشأن الدستور الجديد، أعلنت الرئيسة المشاركة لحزب «الديمقراطية ومساواة الشعب»، المؤيد للأكراد، تولاي حاتم أوغوللاري، أن حزبها بدأ استعدادات لمناقشة الدستور مع المجتمع، وأنه لن يسمح أبداً للمناقشات الدستورية بأن تكون شريان حياة للحكومة.

وأضافت، خلال اجتماع لفروع الحزب بالولايات التركية عقد بالمركز الرئيس للحزب في أنقرة الأحد، أن المجتمع قال لإردوغان وحكومته في الانتخابات المحلية: «لقد طفح الكيل»، ولن نتحمل الاستبداد والفقر والجوع والبطالة أكثر من ذلك.

وتابعت حاتم أوغوللاري أنه «يجب أن يكون هناك نقاش دستوري يتجاوز الأحزاب السياسية ويستهدف التوافق الاجتماعي على أوسع نطاق... نحن بحاجة إلى وضع دستور ديمقراطي من أجل حل المشكلة الكردية على أساس ديمقراطي، لضمان أن جميع مواطنينا، وخصوصاً العلويين وجميع الشعوب والمعتقدات المختلفة التي تعيش في هذه الأراضي، يمكن أن تستفيد من حقوق المواطنة المتساوية في هذا البلد، ولتمكينهم من العيش في هذا البلد بلونهم الخاص».

«الجيد» يدشّن مرحلة جديدة

اختار حزب «الجيد» القومي المعارض رئيسه الجديد، خلفاً لرئيسته السابقة ميرال أكشنار، في المؤتمر العام الاستثنائي الذي عقد في أنقرة، واستمر حتى ساعة متأخرة من ليل السبت إلى الأحد.

وأصبح نائب رئيس المجموعة البرلمانية للحزب، موساوات درويش أوغلو، الذي تردّد أنه حظي بدعم أكشنار، رئيساً للحزب بعدما حصل على 611 صوتاً، في الجولة الثالثة من التصويت، متقدماً على منافسه كوراي أيدين، الذي حصل على 548 صوتاً.

وبدأ درويش أوغلو، المولود عام 1960، مسيرته السياسية عام 1978 أثناء دراسته الجامعية. وكان رئيساً لجماعة «الذئاب الرمادية» (أولكو أوجاكلاري) القومية، وتنافس على رئاسة حزب الحركة القومية مع دولت بهشلي وكوراي أيدين عام 2012.

واستقال درويش أوغلو من حزب الحركة القومية عام 2017، رداً على دعم حزب الحركة القومية لحزب العدالة والتنمية في الاستفتاء الدستوري الذي أجري في عام 2017، للتحول إلى النظام الرئاسي، وشارك مع أكشنار وآخرين في تأسيس حزب «الجيد».

وفي أول كلمة بعد فوزه برئاسة الحزب، قال موساوات درويش أوغلو إن «كل شيء سيتغير، ولن يكون الحزب هو نفسه الذي حصل على أقل من 4 في المائة في الانتخابات المحلية الأخيرة، بل سيكون هو الحزب الذي سيتولى السلطة في البلاد، ويغير النظام الرئاسي إلى النظام البرلماني المعزز».

قبل أيام من زيارة مرتقبة لشي جينبينغ إلى فرنسا والمجر وصربيا

الصين تناشد الاتحاد الأوروبي انتهاج سياسة «إيجابية وعملية» تجاهها

لندن: «الشرق الأوسط»

ناشدت الصين، فرنسا، التأثير على الاتحاد الأوروبي لانتهاج سياسة «إيجابية» و«عملية» تجاه بكين، في الوقت الذي يشدد فيه التكتل الرقابة على المنتجات الصينية، ووصولها إلى الأسواق. ووجّه وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، هذا النداء، قبل أيام فقط من الزيارة المتوقع أن يقوم بها الرئيس الصيني شي جينبينغ إلى كل من فرنسا والمجر وصربيا، في مكالمة هاتفية مع المستشار الدبلوماسي للرئيس الفرنسي، إيمانويل بون، السبت، وفق ما نقلت صحيفة «ساوث تشاينا مورنينغ بوست» الصينية. وقال وانغ: «آملُ أن يدفع الجانب الفرنسي الاتحاد الأوروبي لمواصلة المضي قدماً في انتهاج سياسة إيجابية وعملية تجاه الصين»، وفق وزارة الشؤون الخارجية الصينية.

ضغوط متصاعدة

ومن المتوقع أن يزور الرئيس الصيني فرنسا، الأحد المقبل، للاحتفال بمرور 60 عاماً على إقامة علاقات دبلوماسية بين الدولتين. وتأتي الزيارة، في إطار موجة من التواصل بين الصين والدول الأوروبية، حيث تتعرّض العلاقات مع الاتحاد الأوروبي لضغوط شديدة؛ بسبب اختلالات تجارية غير مسبوقة، وازدياد الاستياء في التكتل بسبب عدم الوصول إلى السوق الصينية، كما ذكرت «وكالة الأنباء الألمانية».

وكانت المفوضية الأوروبية قد أعلنت، الأسبوع الماضي، فتح تحقيقات في هيمنة المُورّدين من الصين على توربينات الرياح في خمس دول أعضاء بالاتحاد الأوروبي هي إسبانيا، واليونان، وفرنسا، ورومانيا، وبلغاريا. وهذه أحدث خطوة تتخذها بروكسل فيما يتعلق بالدعم الذي يشتبه أن الصين تقدّمه للتكنولوجيا الخضراء، والذي من شأنه أن يُقوّض «المنافسة العادلة»، وهو يمتد من صناعة الألواح الشمسية، إلى السيارات الكهربائية. وأعلنت مفوضة شؤون المنافسة بالاتحاد الأوروبي، مارغريت فيستاغر، فتح التحقيقات، خلال كلمة ألقتها بمعهد الدراسات المتقدمة في برينستون بولاية نيوجيرسي الأميركية. وقالت: «بالنسبة لنا، الصين شريك في مكافحة التغير المناخي، ومنافس اقتصادي، وخصم نظامي، في الوقت نفسه...

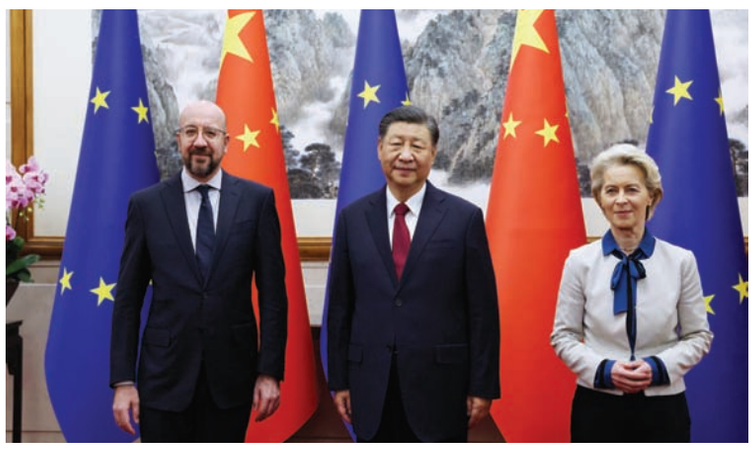
شي لدى استقباله مسؤولين أوروبيين في بكين، ديسمبر 2023 (د.ب.أ)

البُعدان الأخيران يتقاربان على نحو متزايد».

شكوى صينية ضد طوكيو

بينما تشهد العلاقات الصينية الأوروبية توتراً لأسباب مرتبطة بالممارسات التجارية، تشهد علاقات الصين مع جوارها المباشر تدهوراً مقلقاً، على خلفية خلافات حدودية وأمنية. واحتجت سفارة بكين في طوكيو، الأحد، على جولة قام بها نواب يابانيون على جزر متنازع عليها ببحر الصين الشرقي، وعدّتها «عملاً استفزازياً».

وانضمّ وفد من خمسة أعضاء، برئاسة وزيرة الدفاع السابقة تومومي إينادا المعروفة بآرائها القومية، إلى مسؤولين حكوميين في عملية استطلاع بحرية، السبت، حول الجزر غير المأهولة، المعروفة باسم جزر سينكاكو في اليابان، وداياويو في الصين.

وقال متحدث باسم السفارة الصينية في طوكيو، في بيان نُشر على موقعها الإلكتروني، الأحد، إن «داياويو داو والجزر المرتبطة بها هي بطبيعتها جزء من أراضي الصين». وأضاف أنه «رداً على تصرفات اليابان غير القانونية والاستفزازية، قدمت الصين شكوى رسمية إلى الجانب الياباني»، وفق ما نقلته «وكالة الصحافة الفرنسية».

وتشكّل هذه الجزر النائية، منذ فترة طويلة، أحد مصادر التوتر بين البلدين، اللذين يطالب كلٌ منهما بسيادته على هذه المنطقة. وقد تكثّفت توغلات القوارب الصينية، ولا سيما من قِبل خفر السواحل والصيادين، في السنوات الأخيرة، بالقرب من هذه الجزر التي تسيطر عليها اليابان. وتدين طوكيو هذه التحركات باستمرار.

وتصاعد التوتر بين البلدين منذ أن بدأت اليابان تصريف المياه المعالَجة في البحر من محطة فوكوشيما للطاقة النووية المتضررة في 24 أغسطس (آب) 2023. واتهمت الصين طوكيو بالتعاطي مع البحر وكأنه «مجارٍ». وردّاً على ذلك علقت جميع وارداتها من منتجات المأكولات البحرية اليابانية. وقالت إينادا، لوسائل الإعلام اليابانية، من سفينة الرحلة التفتيشية: «أجد صعوبة في نسيان أن خفر السواحل الصيني يدخل هذه المياه الإقليمية كما لو كانت تابعة لهم». واستخدم النواب طائرة دون طيار لتفقُّد إحدى الجزر، وفق الشبكة اليابانية «إن إتش كاي».

تحدث عن ضرورة التوصل إلى «مفهوم استراتيجي للدفاع الأوروبي يكون متمتّعاً بالمصداقية»

ماكرون يُمهّد لنقاش واسع حول قوة الردع النووية الأوروبية

باريس: ميشال أبونجم

عاد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ليدافع عن الحاجة لبناء دفاع أوروبي فاعل، مؤكداً أنه سيطلق في المستقبل القريب نقاشاً على المستوى الأوروبي. وقال في حوار مع مجموعة من الشباب الأوروبيين في مدينة ستراسبورغ، بمبادرة من المجموعة الصحافية «إبرا» الناشطة في قطاع الصحافة الإقليمية والمحلية، إنه «يؤيد إطلاق هذا النقاش الذي يجب أن يشمل الدفاع المضادّ للصواريخ، وعمليّات إطلاق أسلحة بعيدة المدى، والسلاح النووي لدى الذين يملكونه، أو الذين لديهم سلاح نووي أميركي على أراضيهم». وتابع: «دعونا نضع كلّ شيء على الطاولة، وننظر إلى ما يحمينا حقاً بطريقة موثوق بها».

بيد أنه حرص على الإشارة إلى أن فرنسا، الدولة النووية الوحيدة داخل الاتحاد الأوروبي بعد خروج بريطانيا منه عام 2020، «ستحافظ على خصوصيّتها، لكنّها مستعدّة للمساهمة بشكل أكبر في الدفاع عن الأراضي الأوروبّية».

ماكرون خلال إلقاء خطابه في جامعة السوربون التاريخية حيث دعا لبناء دفاع أوربي قوي في 25 أبريل (إ.ب.أ)

غموض طرح ماكرون

ليست جديدة مطالبة ماكرون ببناء دفاع أوروبي قوي؛ فهذه الدعوة شكّلت المحور الذي دار حوله الخطاب الذي ألقاه يوم الخميس الماضي في جامعة السوربون، والذي دافع فيه عن ضرورة التوصل إلى «مفهوم استراتيجي للدفاع الأوروبي يكون متمتّعاً بالمصداقية». ووفق الرئيس الفرنسي، فإن التطورات الدولية والحرب الروسية على أوكرانيا و«وجود جار عدواني (روسيا) لا حدود لعدوانيته ويمتلك قدرات باليستية ونووية»، يتعيّن أن تدفع الأوروبيين إلى بناء «إطار لأمنهم الجماعي»، بحيث تتشكل منه «الركيزة الأوروبية داخل الحلف الأطلسي».

وفي ستراسبوغ، قال ماكرون إن فاعلية الدفاع الأوروبي «تعني أيضاً امتلاك صواريخ بعيدة المدى من شأنها ردع الروس. وهناك السلاح النووي، والمبدأ الفرنسي هو أننا نستطيع استخدامه عندما تتعرّض مصالحنا الحيويّة للتهديد. وسبق أن قلت إنّ هناك بُعداً أوروبّياً لهذه المصالح الحيويّة، من دون أن أخوض في تفاصيلها».

> أشاد ماكرون بنموذج الدفاع الفرنسي وتمسك باستقلالية قوة الردع النووية

وما سبق استكمال لما كان قد أعلنه في خطاب السوربون، حيث شدّد على أن «الردع النووي هو في الواقع في صلب استراتيجيّة الدفاع الفرنسيّة، وبالتالي فهو في جوهره عنصر أساسي في الدفاع عن القارّة الأوروبّية». ومن هذا المنطلق، لا يرى ماكرون أن السعي لدفاع أوروبي فاعل يمكن أن يقوم من غير الضمانة الأمنية التي توفّرها القدرات النووية، ما يُحمّل فرنسا مسؤولية خاصة في هذا المجال، وهي «مستعدة لكي تلعب تماماً هذا الدور».

النموذج الدفاعي الفرنسي

لا يتردّد ماكرون في الإشادة بالنموذج الدفاعي وبالجيش الفرنسيين، حيث الهدف «أن يكون الجيش الأكثر كفاءة على القارة الأوروبية، وحيث فرنسا تمتلك السلاح النووي أي قوة الردع المرتبطة به التي تشكل قلب الإستراتيجية الدفاعية الفرنسية». والخلاصة التي يصل إليها ماكرون هي أن قوة الردع الفرنسية هي «في الجوهر، العنصر الذي لا محيد عنه للدفاع الأوروبي. وبفضل هذا الدفاع الموثوق به، يمكن توفير الضمانات الأمنية التي ينتظرها شركاؤنا في كل أنحاء أوروبا، والتي ستشكّل إطاراً لأمننا المشترك والضامن لأمن كل طرف».

وأخيراً، يرى الرئيس الفرنسي أن توافر هذا المعطى الأمني من شأنه أن يسهم في بناء علاقات الجوار مع روسيا.

قوة ردع مستقلة

تتعين الإشارة إلى أن فرنسا، بدفعة من الجنرال ديغول، أطلقت برنامجها النووي منذ عام 1945، أي مباشرة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية التي شهدت أول استخدام للسلاح النووي الأميركي ضد اليابان في هيروشيما وناغازاكي. وسعت باريس، مع تعاقب العهود يميناً ويساراً، إلى امتلاك قوة ردع نووية مستقلة. ووفق تقرير المعهد الدولي لبحوث السلام في استوكهولم، فإن فرنسا تمتلك 300 رأس نووي، مقابل 6200 رأس لروسيا، و5550 للولايات المتحدة، فيما تملك بريطانيا 225 رأساً نووياً.

بيد أن الولايات المتحدة، في إطار الحلف الأطلسي، عمدت إلى نشر أسلحة نووية تكتيكية في 4 دول داخل الاتحاد الأوروبي، وهي: ألمانيا وإيطاليا وهولندا وبلجيكا، حيث مقرّ الحلف الأطلسي، إضافة إلى تركيا. وفي حواره مع الشباب في ستراسبورغ، أشار ماكرون إلى الدول الأوروبية التي «لديها سلاح نووي أميركي على أراضيها» كجزء من منظومة الردع النووي، إلى جانب قوة الردع الفرنسية والمفترض بها أن تكون عماد الردع للجناح الأوروبي للحلف الأطلسي.

3 أسئلة محورية

يثير طرح ماكرون كثيراً من التساؤلات وعلامات الاستفهام. ذلك أنه، من جهة، يربط اللجوء إلى السلاح النووي بـ«تعرّض المصالح الحيوية الفرنسية للتهديد». ومن جهة ثانية، يؤكّد وجود «بُعد أوروبّي لهذه المصالح الحيويّة»، التي يرفض الخوض في تسميتها وفي تفاصيلها. وليس من شأن هذا الطرح أن يُريّح أو يطمئن الأوروبيين، ما يعني عملياً الحاجة لمناقشات شاقة أولاً لتعيين المقصود بـ«البعد الأوروبي للمصالح الحيوية»، التي تفتح الباب للجوء لقوة الردع الفرنسية، ولتعيين الجهة التي تعود إليها صلاحية البت بذلك.

ثم، هل يعني كلام الرئيس الفرنسي أن باريس مستعدة لمشاركة الأطراف الأوروبية في اتخاذ قرارات من هذا النوع، بمعنى تشارك السيادة على ما يشكل قلب القوة العسكرية الفرنسية؟

أما السؤال الثاني، فيتناول كيفية تحديد الظروف التي تتيح اللجوء إلى الأسلحة النووية التكتيكية المنشورة في الدول الأوروبية الأربع. والحال أن أمراً كهذا لا يمكن أن يحدث من غير قرار أميركي، على أساس أن الأسلحة أميركية، ويصعب تخيل أن واشنطن يمكن أن تسمح باللجوء إلى استخدامها من غير ضوء أخضر منها، وبالتالي ثمّة صعوبة في الحديث عن قوة ردع أوروبية مستقلة ما دام القرار النهائي يعود إلى الجانب الأميركي.

ويدور التساؤل الثالث حول مدى تقبل الدول الأوروبية الكبرى، مثل ألمانيا وبولندا وإيطاليا وإسبانيا، للريادة الفرنسية في مجال الردع النووي، وأن يكون جزء من القرار في باريس.

وليس سرّاً أن كثيراً من الدول الأوروبية لا تريد مقايضة المظلة النووية الأميركية - الأطلسية بمظلة فرنسية - أوروبية غير موجودة عملياً. ولأن الوضع على ما هو عليه، فقد عدّل ماكرون مقاربته لما يسميه «الاستقلالية الاستراتيجية الأوروبية»، التي لم تعد بديلاً عن الحلف الأطلسي، ولكن «إلى جانبه». ومن شأن هذا التعديل أن يريح عدداً من الدول الأوروبية التي يمكن أن تواكب فرنسا في مشروعها.

حقيقة الأمر أن تحقيق مشروع كهذا سيحتاج لسنوات، بيد أنه يتعيّن النظر لخطة ماكرون ككل، والسلاح النووي أحد مكوناتها الذي يمكن أن يأتي في المرحلة الأخيرة تتويجاً لعملية بناء الدفاع الأوروبي المتكامل. ولا شك أن الغموض الذي يحيط بمصير الانتخابات الرئاسية الأميركية، واحتمال عودة الرئيس السابق دونالد ترمب إلى البيت الأبيض، يمكن أن يشكل عاملاً يدفع بالمقاربة الفرنسية إلى الأمام.

تبرّعاتهم تلعب دوراً كبيراً في دعم حملات المرشحين... ومنصاتهم قد تحسم السباق

انتخابات الرئاسة الأميركية: من يفوز بولاء أقطاب التقنية؟

واشنطن: إيلي يوسف

أثار حفل عشاء رسمي استضافه الرئيس الأميركي جو بايدن، في البيت الأبيض في 10 أبريل (نيسان) الماضي، على شرف رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، اهتمام مراقبي سباق الانتخابات الرئاسية؛ الذين أولوا اهتماماً خاصاً للائحة الضيوف التي شملت بعض أبرز أقطاب التكنولوجيا في الولايات المتحدة.

وسلّطت هذه المناسبة الضوء على الدور الذي يلعبه هؤلاء، بتأثيرهم وأموالهم ومنصاتهم التكنولوجية، في حسابات الانتخابات الأميركية هذا العام.

ضيوف بارزون

حضر تيم كوك، رئيس شركة «أبل»، وجيف بيزوس، رئيس شركة «أمازون»، وبراد سميث، رئيس شركة «مايكروسوفت»، وسانغاي ميهروترا، من شركة «ميكرون تكنولوجي»، وميغان مينوغوون لي، رئيسة شركة «باناسونيك» في أميركا الشمالية، وغاري كوهن، نائب رئيس شركة «آي بي إم» الذي استقال من منصب كبير المستشارين الاقتصاديين للرئيس السابق دونالد ترمب، منافس بايدن هذا العام.

غير أن غياب بعض الأسماء الكبيرة عن الحفل، مثل مارك زوكربيرغ، رئيس شركة «ميتا» مالكة تطبيقات «فيسبوك» و«إنستغرام»، و«واتساب»، وسام ألتمان، رئيس شركة «أوبن إيه آي» للذكاء الاصطناعي، وبيل جيتس المؤسس المشارك لشركة «مايكروسوفت»، الذين يميلون عادة إلى الديمقراطيين، لم يُعدّ استبعاداً أو مقاطعة للحفل. في حين أن غياب إيلون ماسك، رئيس شركة «تسلا» ومالك تطبيق «إكس» (تويتر سابقاً)، كان مفهوماً، بعدما قطع شوطاً كبيراً في إعلان معارضته لبايدن وللديمقراطيين عموماً.

دور شركات التقنية

أكّدت دراسات واستطلاعات حديثة كثيرة أن دور شركات التكنولوجيا تعاظم بشكل كبير في العقدين الأخيرين، وتواكب ذلك مع تعاظم دور وسائل التواصل الاجتماعي التي تكاد تتفوق على وسائل الإعلام التقليدية في تأمين التواصل المباشر مع الناخبين. ونتيجة مباشرة لذلك، تزايد اهتمام المرشّحين للانتخابات الأميركية، الرئاسية والعامة، بهذه الوسائط، سواء لاستمالة القائمين عليها، والحصول على تبرعاتهم، أو لاستخدامها في حملاتهم. وباتت مراقبة ودراسة تأثيراتها، واحدة من المهام الرئيسية لمراكز الدراسات والاستطلاعات المتخصصة.

وفي سنة انتخابية كبيرة للديمقراطيات، حيث يشارك ما يقرب من نصف سكان العالم في انتخابات تشريعية عام 2024، أضيف الذكاء الاصطناعي إلى قائمة العوامل ذات التأثير المحتمل على سير الانتخابات، رغم الانقسام حول قدرته على تغيير نتائجها.

وتشير البيانات الصادرة عن استطلاعات مركز «بيو» للأبحاث، في 31 يناير (كانون الثاني) الماضي، إلى أن حوالي ثلاثة أرباع البالغين الأميركيين تحت سنّ 30 عاما (74 في المائة)، يستخدمون على الأقل 5 من منصات التواصل الاجتماعي الأكثر شعبية. وهذا أعلى بكثير من نسب الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 30 إلى 49 عاماً (53 في المائة)، ومن 50 إلى 64 عاماً (30 في المائة)، والذين تتراوح أعمارهم بين 65 عاماً فما فوق (8 في المائة). بالإضافة إلى ذلك، يُعدّ موقع «يوتيوب» (يستخدمه 73 في المائة من البالغين في الولايات المتحدة)، و«فيسبوك» (69 في المائة)، من أكثر المنصات استخداماً، بينما ما يقرب من نصف البالغين (47 في المائة) يستخدمون «إنستغرام»، و27 في المائة يستخدمون «إكس» (تويتر سابقاً). في حين يستخدم ما بين 27 إلى 35 في المائة تطبيقات «تيك توك»، و«واتساب»، و«سنابشات»، و«بينترست»، و«لينكدإن». ويقضي المستخدمون البالغون أكثر من ساعة يومياً في استخدام الشبكات الاجتماعية.

دعم ديمقراطي واسع

حتى الآن، لم يُعلن مارك زوكربيرغ دعمه المباشر لبايدن، لكن دعمه للديمقراطيين صريح، وصوّت لهم في السابق. وفي انتخابات 2020، كان زوكربيرغ، أبرز المانحين، بعدما قدم وزوجته بريسيلا تشان، ما يقرب من نصف مليار دولار لمنظمتين غير ربحيتين، وزّعتا مِنحاً لأكثر من 2500 دائرة انتخابية كانت تعاني من نقص التمويل الحكومي خلال جائحة «كورونا». وأطلق جمهوريون على تلك المنح اسم «زوكرباكس»، قائلين إنها ساعدت الديمقراطيين على «شراء الرئاسة لجو بايدن»، وقادوا حملات لسن تشريعات على مستوى الولايات لوقف تمويل المكاتب الانتخابية من جهات خاصة.

أما جيف بيزوس، رئيس شركة «أمازون» وثاني أكبر ملياردير في العالم، ومالك صحيفة «واشنطن بوست»، فليس من الداعمين للديمقراطيين فحسب، إن اسمه طرح العام الماضي ليكون من بين الشخصيات التي تفكر المؤسسة السياسية الديمقراطية بترشيحها لمنصب الرئاسة.

ورغم أنه استبعد هذه الفكرة لهذا العام، ترك الباب مفتوحاً لجل الاحتمالات في دورات انتخابية مقبلة.

معضلة بايدن

أعلن سام ألتمان، رئيس شركة «أوبن إيه آي» العام الماضي أنه تبرّع بمبلغ 200 ألف دولار لحملة إعادة انتخاب بايدن. ويُعدّ واحداً من كبار المانحين الذين يُشكّلون الجزء الأكبر من جمع التبرعات لبايدن. لكن في بداية هذا العام، كشف البعض عن تعاون ألتمان مع بيل أكمان، ملياردير صندوق التحوط، وناشطين ديمقراطيين، لدعم النائب الديمقراطي دين فيليبس، المرشح الذي ينافس بايدن. وقال أكمان إنه يقوم بذلك لحماية الديمقراطيين من «مرشح لا يستطيع الفوز».

من جهته، يعدّ تيم كوك، رئيس شركة «أبل»، من أكبر المانحين الداعمين للديمقراطيين، وغالباً ما يشارك في فعاليات لدعم مرشحهم الرئاسي، خصوصاً في الأشهر والأسابيع الأخيرة قبل موعد الانتخابات.

ميول ماسك... جمهورية

فيما يسود انطباع بأن مسؤولي شركات التكنولوجيا غالباً ما ينحازون إلى الديمقراطيين، يظهر الواقع أن الأمر مختلف تماماً، مع انحياز شخصيات مهمة لتأييد الجمهوريين.

ومن أبرز «المنشقين» عن دعم الديمقراطيين إيلون ماسك، رئيس شركة «تسلا»، الذي لطالما صوّت لصالحهم في السنوات الماضية؛ «لأنهم كانوا لطفاء». ماسك، وبعد استحواذه على «تويتر»، لم يكتف بتغيير اسم المنصة إلى «إكس»، بل غيّر هويتها وقواعد الرقابة السياسية فيها.

فكان أحد أول القرارات التي اتّخذها الملياردير هو إعادة حساب ترمب إلى المنصة، بعدما تم تعليقه بعد حادثة اقتحام مبنى الكابيتول في 6 يناير 2021. ورغم أنه صوّت عام 2020 لبايدن، وقدم تبرعات لكلا الحزبين، فإن ماسك لا يعدّ من كبار المتبرعين.

وتبدو مواقف ماسك السياسية غامضة في كثير من الأحيان، رغم ميوله الجمهوري الواضح. وقال قبل أسابيع إنه لن يتبرع «لأي من المرشحين لمنصب رئيس الولايات المتحدة» هذا العام، قبل أن يعيد تعزيز انحيازه السياسي في منشور آخر قال فيه إن «أميركا محكوم عليها بالفشل إذا لم تحدث موجة حمراء» في الانتخابات الرئاسية.

ودعا ماسك الناخبين صراحة للتصويت للجمهوريين، فيما ذكرت صحف أميركية عدّة أنه التقى بترمب في مارس (آذار) الماضي.

أسماء جمهورية كبيرة

إدراكاً منه لأهمية منصات التواصل الاجتماعي في تحريك الرأي العام والمساعدة في إقناع الناخبين المترددين، حرص ترمب خلال الأشهر الماضية على تعزيز علاقاته مع شخصيات فاعلة في عالم التكنولوجيا، غير محسوبة على الديمقراطيين.

ومن بين كبار المانحين للجمهوريين، لاري أليسون، المؤسس المشارك لشركة «أوراكل»، الذي تبرع بأكثر من 30 مليون دولار للسناتور تيم سكوت قبل انسحابه من السباق. وذكرت وسائل إعلام عدة أن أليسون تناول العشاء مع ترمب مرات عدة في الفترة الأخيرة. كما يُعدّ بيتر ثيل، عضو مجلس الإدارة السابق في شركة «ميتا» التي يرأسها زوكربيرغ، أحد المانحين الرئيسيين لترمب، ومن كبار جامعي التبرعات له.

كما يُتوقع أن يكون جيف ياس، الذي يمتلك حصة بقيمة 15 في المائة في شركة «بايت دانس»، المالكة لتطبيق «تيك توك» الصيني الشهير، من بين كبار المؤيدين لترمب، خاصة بعد أن غيّر الأخير موقفه من حظر التطبيق، بعد اجتماعه به الشهر الماضي. ورغم نفي التحدث عن «تيك توك»، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن شخص مقرب من حملة ترمب التوقع بأن يقدم ياس قريباً، «تبرعاً كبيراً» لحملته.

مارك زوكربيرغ يدلي بشهادته خلال جلسة استماع أمام الكونغرس في يناير 2024 (رويترز)

سام ألتمان المدير التنفيذي لشركة «أوبن إيه آي» أمام الكونغرس في مايو 2023 (أ.ب)

عبّر ماسك عن دعمه للجمهوريين في الانتخابات الرئاسية الأميركية (رويترز)

السعودية في مرآة «دافوس» والعكس

خالد البري

من حظّ الدول على قمّة اقتصادِ العالم أن تتوفَّرَ لها أدواتُ التَّحكم في الإيقاع، فكر مثلاً في تغلغل الدولار الأميركي في التداول التجاري العالمي. لكن الاقتصادات الطامحة تملك هي الأخرى مزايا قوية، أبرزها القدرة على توجيه إمكاناتها جميعاً إلى المستقبل. هذا ما يجعلنا نشعر ونحن نطلع على خططها، مثل «رؤية السعودية 2030»، بأنَّنا نقرأ قصةَ خيالٍ علمي. حيث إنَّنا، رغم اطلاعنا على أحدثِ ابتكارات العالم نظرياً، نكون مبرمجين على واقعنا المعاش، عاجزين عن تخيل تطبيقات المستقبل في حياتنا اليومية.

من هنا، كان ردّ فعلي الأول، وأنا أقرأ في ملامح المنتدى المفتوح «دافوس الرياض»، أن تساءلت: «هل أُعد الجدولُ خصيصاً على مقاس السعودية. هكذا بدا لي. وكأنَّ السعودية كتبت بنودَه لتوافق ما تطمح إليه. ثم أدركت أنَّ الوضعَ معكوس. المنتدى يناقش دورياً تأثير المستجدات العلمية على واقعنا الاقتصادي. كل الموضوع، أن قطارَ الرؤية السعودية يتلاقى مع المستجدات في محطاتها، ويستوعبها».

قطار الرؤية السعودية يتلاقى مع المستجدات في محطاتها ويستوعبها

التغير المناخي مثلاً من المواضيع التقليدية في مناقشات «دافوس». وتوقيع اتفاقية هنا وهناك ليس بالخبر الجديد. لكن في الحالة السعودية هناك جديد. استبقت المنتدى المفتوح، الذي تستضيفه، باتفاقيتين، مع منصة «أبلينك» التابعة للمنتدى، ولكن المختصة بالابتكارات الرائدة. تركزان على تحفيز الابتكار لاقتصاد المحيطات الإيجابي، واقتصاد الكربون الدائري الإيجابي. الفكرة هنا أن تتحوَّل مكافحة التغير المناخي، من جهد وقائي، استثماراً ذا مردودٍ إيجابي. بدلاً من الاكتفاء بتقليل انبعاث الكربون، تتطوَّر إلى إعادة استخدامه كوقود، ثم إعادة تدويره إلى مادة ذاتِ قيمة، وأخيراً إبطال أثر أي بواقٍ كربونية من خلال التخضير وغيره من التّقنيات النافعة في حد ذاتها. اقتصاد طامح كالسعودية مؤهل أكثر من غيره لكي يكون ملائماً لهذا، يستطيع أن يبدأه من البنى التحتية الأساسية. بينما قد لا تتوفر الفرصة نفسُها إن أردتَ إعادة تأهيل منشآت موجودة سابقاً.

تعمدت هنا أن أضرب مثلاً بموضوع تقليدي، لكي أشرح فكرتي عن الميزة التي تحملها الاقتصادات الطامحة. ما بالك بالابتكارات الحديثة فعلاً، وأهمها بالنسبة لـ«المنتدى المفتوح - دافوس الرياض» الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته وأثره. تركز مناقشات المنتدى المفتوح على تجاوز الكلام المعاد عن المخاوف من الذكاء الاصطناعي، لتصل إلى كيفية استخدامه في تأمين الخصوصية، وفي حماية البيئة، وفي حماية الأفراد في الفضاء الإلكتروني. ننسى ونحن نتحدَّث عن الذكاء الاصطناعي أنه قادر على أن يكون أداةً في يد الأهداف الجيدة. مرة أخرى، من حظ السعودية والاقتصادات الطامحة أن تستوعبَ هذا التغيرَ الضخمَ في البنية الإنشائية لأعمالها.

بدا اختيار السعودية لاستضافة الملتقى وكأنَّه لقاء ميسّر مسبقاً. ولينضم الملتقى إلى قائمة أخرى من الفعاليات التي تنتظرها السعودية ما بين 2030، و2034، وجميعها تعزّز مكانتَها كمركز عالمي، وتعزز فعالية النمو في القطاعات الناشئة كالتكنولوجيا والطاقة المتجددة، وتحفز السوق المحلية، وتجذب إليها الاستثمارات الأجنبية، وترسخ صورة المملكة التي تقدم نفسها نموذجاً للتحديث والتطوير في المنطقة والعالم. كل هذه أهداف لم تخفِ الرياض سعيَها إليها عبر السنوات الأخيرة، وصولاً إلى إنجاز «رؤية 2030».

كما يوفر المنتدى فرصاً هائلة لمجتمع البزنس في السعودية، الناشئ منه والراسخ، ليس أقلها اللقاء مع بعض أفضل العقول الاستثمارية في العالم، وتوسيع شبكة الاتصالات، وخلق شراكات استراتيجية مع كيانات عالمية.

ولا يخلو المنتدى في التغطية الإعلامية له من الإشارة إلى الطبيعة المميزة للسعودية، التي تجعل مثل هذا المؤتمر الجافّ في العادة، المكدس بنقاشات رقمية وتكنولوجية واقتصادية، مَلوناً كأنَّه لقطات من كتاب كوميكس، على الأقل بالنسبة لعين غربية.

أحرزت السعودية في كل فعالية استضافتها عبر السنوات الأخيرة مجموعة من المكاسب الجانبية التي لم تكن أوسع الحملات الإعلانية لتحققها. ونجحت في غرس اسم المملكة في الجمل الإيجابية. وجاء المنتدى المفتوح «دافوس الرياض» ليكون مرآة تعكس هذه الروح الجديدة في السعودية، ودورها الطموح في رسم السياسات في المنطقة والعالم. ولا أشك أنَّ المملكة ستجني فوائد طويلة الأمد ومستدامة ومتجددة من خلال خطواتها المحسوبة، واسعة الأفق، بين الرياضة والفنون والمشاركة السياسية الفعّالة، والخطط الاستثمارية الجريئة. وكل تطور للمملكة بثقلها المعنوي والاقتصادي خبر جيد للمنطقة والعالم.

القرار 1701: لزوم ما لا يلزم

سام منسى

يتصدر القرار الأممي 1701 العناوين الرئيسية للسجالات السياسية الداخلية في لبنان كما جولات الموفدين الأجانب إليه، وكأن تنفيذ هذا القرار هو وحده الحل للأزمة اللبنانية بتعقيداتها كافة أو أن تطبيقه بمثابة المدخل إلى حل بقية المآزق والمشكلات. صدر هذا القرار إثر حرب إسرائيل و«حزب الله» المدمرة سنة 2006، ويدعو تحت الفصل السابع إلى وقف تام للأعمال القتالية بين الطرفين، ويطالب حكومة لبنان وقوة الأمم المتحدة المؤقتة فيه بنشر قواتهما معاً في جميع أنحاء الجنوب، كما يطالب حكومة إسرائيل بسحب جميع قواتها إلى ما وراء الخط الأزرق، ويدعو إلى إيجاد منطقة بين هذا الخط ونهر الليطاني (جنوب الليطاني) تكون خالية من أي مسلّحين ومعدات حربية وأسلحة.

القرار المذكور لم يطبق عملياً من الجهتين المعنيتين، إذ لم توقف إسرائيل طلعاتها الجوية وخروقاتها الحدودية، ولم ينسحب «حزب الله» بكامل عدته وعديده، بل منذ 2006 وحتى اليوم، تحوّل الجنوب وغيره من المناطق اللبنانية إلى ترسانة سلاح يجاهر قادة الحزب بكميتها ونوعيتها لجهة نوعيتها التدميرية ودقتها. هذه الترسانة تؤكدها قدرة الحزب على خوض حروب خارجية وداخلية آخرها حرب إسناد «حماس» ومشاغلة إسرائيل المستمرة منذ 6 أشهر، في مؤشر لوجود مقاتليه وأسلحته بعد خط الليطاني، وكانت طرق إمداده مفتوحة من الداخل اللبناني إلى الجنوب كما عبر المنافذ الحدودية لا سيما غير الشرعية التي يسيطر عليها.

المخارج المتاحة ضيقة لأن أوروبا عاجزة ولبنان ليس من أولويات الولايات المتحدة

المساعي الدولية ومطالب الأطراف الداخلية متفقة على تفريغ الجنوب كلياً أو جزئياً من السلاح والمسلحين، وتعزيز وجود الجيش اللبناني بهدف تهدئة الجبهة، وعدم توسيع الحرب، والعمل بالتوازي على تفاهمات لتسوية الخلافات الحدودية وطبيعة وجود عناصر الحزب وبعض من سلاحه في الجنوب، في تسوية تقنية أكثر منها سياسية، أي مجرد انتقال السلاح والمسلحين من منطقة إلى أخرى، وتحديداً شمال نهر الليطاني، وبعضهم تحدث عن مرونة دولية في تنفيذ القرار 1701، ويشير إلى منطقة تمتد بضعة كيلومترات فقط من الخط الأزرق. وتكثر هنا تسريبات وتفاسير لمضمون المبادرات وتفاصيلها بين فرنسية وأميركية، وكلها لا تزال سراباً.

في الداخل تعلو الأصوات المناهضة لـ«حزب الله» مطالبة الدولة (وهنا مكمن الغرابة!) بتطبيق القرار 1701 فوراً، عبر نشر الجيش وحده في المناطق الجنوبية الحدودية. المطلب محق وضروري ولا بد منه، إنما تحقيقه يصطدم بعدد من المعوّقات والموانع الداخلية والإقليمية والإسرائيلية، ما يجعل هذه الدعوات أقرب إلى رفع العتب لا أكثر، والتنصل من المسؤولية. أصحاب هذه الدعوات أذكياء بدرجة كافية ولديهم الخبرة لإدراك أن الانسحاب من الجنوب وتطبيق الـ1701 لن يحدث دون تسوية سياسية إقليمية أولاً وداخلية ثانياً، ويدركون أيضاً أن هذا القرار لم يمنح قوات «اليونيفيل» أي صلاحيات قتالية، وبقي دورها يقتصر على مراقبة التحركات العسكرية ورفع التقارير حولها للأمم المتحدة، كما أن وجود الجيش اللبناني في الجنوب لن يخرج عن الإقامة في الثكنات العسكرية وأداء المهام الاعتيادية غير القتالية. ويعرفون أنه لو حدث انسحاب الحزب إلى شمال الليطاني بقدرة قادر، فلن يعني ذلك موافقة الحزب على هدنة مع إسرائيل على غرار هدنة 1949، وأنه خرج من المحور الإيراني ووضب عقيدته وشعاراته الداعية إلى إزالة إسرائيل من الوجود. ويعرفون كذلك أن باستطاعة الحزب أن يطول العمق الإسرائيلي من طرابلس في شمال لبنان أو من غيرها من المدن وليس فقط من الجنوب. ويدركون، أن القرار 1701 من حين صدوره رفع مركز «حزب الله» العسكري إلى مرتبة جوهر الاهتمام والقلق الدولي، لكنه جعل موضوع سلاح «حزب الله» شأناً داخلياً لبنانياً والقاصي والداني يعلم أنه ليس كذلك.

وماذا عن باقي بنود القرار لا سيما ذاك المتعلق بأن السلاح لا يدخل إلى لبنان إلا بإذن الحكومة اللبنانية وللجهة التي توافق عليها؟ هذا البند نمّ حينها عن نوع من التعاطي «الرومانسي» للأمم المتحدة مع مسألة «حزب الله» وقدرات الدولة اللبنانية. اليوم هذه الرومانسية هي ضرب من الأوهام مع الانهيار الكامل للدولة، العاجزة حتى عن ردع عمليات تهريب الأدوية السورية إلى لبنان، فكيف بسلاح موجه «للمقاومة»؟ لبنان أعجز من أن يمنع «حزب الله» من التزود بالسلاح، و«حزب الله» أكبر من أن يُحصر في الإطار اللبناني فقط.

في النتيجة، الانسحاب هو لصالح إسرائيل وحدها؛ لأنه قد يسمح بعودة سكان مدن وقرى الشمال، ويجلب الهدوء للقرى الحدودية، لكنه لن يجلب الحل لمشكلة سلاح «حزب الله» وسطوته وهيمنته على القرار السياسي اللبناني، وإمعانه في تفكيك أوصال الدولة. عام 2006، هذا القرار أمّن حماية لشمال إسرائيل، وجلب الهدوء الأمني إلى الجنوب، وجعل الحزب يتخلى ولو مؤقتاً عن ساحة المواجهة المباشرة مع إسرائيل، لكنه من جهة أخرى سمح له بالتوغل أكثر في السياسة الداخلية حتى فرض سيطرته الكاملة عليها. اليوم سيتكرر الأمر نفسه على مستوى أكبر؛ لأن الحزب لن ينسحب دون ثمن، وسيكون هذا الثمن مرة أخرى على حساب الدولة اللبنانية واللبنانيين، وسيجد مبررات عدة لبقاء السلاح والانفلاش السياسي. موضع «حزب الله» إن كان في الجنوب أو في لبنان سيكون دون شك أكبر بعد «طوفان الأقصى».

الانسحاب من الجنوب لا يعني تحول الحزب إلى قوة سياسية كغيرها، ولا يعني أيضاً التخلي عن العلاقة العضوية بإيران، ولا أن الحزب نأى بنفسه عن أدواره في سوريا والعراق واليمن كرأس حربة الميليشيات الموالية لإيران وملهمها. من دون معالجة دولية لمعضلة «حزب الله» في لبنان سنبقى ضمن الحلقة المفرغة.

إلى كل ذلك تبقى العوامل الإقليمية وعلى رأسها مصير الحرب في غزة لأنه يستحيل عزل لبنان عنها. إضافة إلى ما يدور في تفكير بنيامين نتنياهو وحكومته بشأن الجنوب اللبناني و«حزب الله» بشكل خاص؛ لأن الموقف الإسرائيلي تجاه الحزب في لبنان ملتبس بشأن انسحابه من الجنوب، والبعض الآخر يتوسع إلى سلاحه ودوره في لبنان كله.

المخارج المتاحة ضيقة لأن أوروبا عاجزة، ولبنان ليس من أولويات الولايات المتحدة، والأمل يبقى معلقاً على الرافعة العربية؛ لأنها وحدها قادرة على إعادة التوازن السياسي إلى لبنان، وهو اللبنة الوحيدة التي تسمح بالشروع بتسوية واقعية مقبولة من الجميع، وحل مكامن الصراع الإقليمي تمهيداً لإرساء سلام شامل في الشرق الأوسط.

غزة وانتشار المظاهرات الطلابية في أميركا

مأمون فندي

يخطئ من يظن أن غزة وحدها سبب انتشار المظاهرات في الجامعات الأميركية، فلا تفسير أحادياً للظواهر الاجتماعية، وتعلمنا في بداية دروس العلوم السياسية أن الاعتماد على عامل واحد في التفسير هو نوع من الغباء. ومع ذلك تمتلئ الصحف الأميركية حتى الرزينة منها مثل «النيويورك تايمز» و«الواشنطن بوست» وكذلك تمتلئ قاعات الكونغرس بهذا النوع من الحديث، وتحصر الظاهرة في معاداة السامية، فهل كانت مظاهرات الطلاب التي انفجرت في جامعة كولومبيا عام 1968 وانتشرت كالنار في الهشيم لتصل إيطاليا وألمانيا وتوقف الحياة في فرنسا... هل كانت معادية للسامية؟ بالطبع لا، وكذلك هذه المظاهرات أيضاً، وسأفسر ذلك.

الطوفان لم يعد ملك غزة فقد اتسع كثيراً ومناقشته تصبح سطحية عندما نتحدث عن «حماس» وحدها

مظاهرات جامعة كولومبيا بدأت بالاحتجاج على سياسة إسرائيل التي تمارس فعل الإبادة الجماعية في غزة، وهذا ليس رأيي، بل هو واقع قبلت به محكمة العدل الدولية عند قبولها دعوى دولة جنوب أفريقيا ضد إسرائيل. ولكن غزة وحدها لم تكن سبب هذا الانتشار في أميركا، غزة كما فيتنام ومقتل زعيم الحركة المدنية مارتن لوثر كنغ في 1968، كانت محركاً للتناقضات في المجتمع الأميركي، وكذلك في أوروبا فسرها البعض على أنها جزء من عقدة أوديب في تحليل فرويد، بمعنى أن الأبناء الذين احتشدوا في الجامعات وأغلقوا باريس تماماً كان هدفهم قتل الآباء، أو بالأحرى التمرد على فشلهم في بناء عالم أفضل بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. قالها طلاب برلين بوضوح لا لبس فيه «إن ما يحدث من النخب السياسية الألمانية يريد إعادتنا إلى عالم 1933»، عندما أدى أدولف هتلر اليمين مستشاراً لألمانيا، وتم انتخابه عام 1934، أي أن ألمانيا في 1968 كانت تريد العودة إلى الفاشية في نظر الطلاب، وهذا يعني أنه لا فيتنام ولا مقتل مارتن لوثر كنغ اللذين تسببا في مظاهرات أميركا لهما أي دور في تحريك المظاهرات في برلين.

اختزال المظاهرات في محرك عالمي واحد مثل غزة، وعقد جلسات في الكونغرس لتصوير ما يجري بوصفه معاداةً للسامية فيهما تسطيح شديد للظواهر الاجتماعية المعقدة. كانت أسئلة المجتمع السياسي الأميركي شديدة الغباء في بحثها عن عدو يفسر ظاهرة الاحتجاج في جامعات النخبة Ivy League بطرحها سؤال «مَن يحرك هذه المظاهرات؟» سؤال طرحته «وول ستريت جورنال» وانتشر داخلياً وعالمياً حتى وصل «بي بي سي» البريطانية، وكانت الإجابة دوماً أن «حماس» التي تحرك الأحداث، وكأن «حماس» هي قوة عالمية تنافس أميركا في عقر دارها. هناك تناقض كبير بين عقول طلاب جامعات النخبة، وذلك الغباء المستحكم في أروقة الكونغرس وصالات التحرير في الإعلام الأميركي التقليدي.

جزء من الغضب الأميركي هو أن النظام في هذه اللحظة التاريخية فشل في تقديم خيارات للناس في الانتخابات الأميركية المقبلة، التي تفصل بينها وبين الأحداث أشهر قليلة. قدم النظام الأميركي للناس شخصية دونالد ترمب الذي يمثل تهديداً للنظام الديمقراطي بوصفه رمزاً للسلطوية الجديدة (العودة إلى عام 1933 الذي وقف ضده طلاب برلين عام 1968)، وشخصية جوزيف بايدن الذي فشل في إدارة الشأن الداخلي وفشل في غزة وأوكرانيا، إضافة إلى تقدمهما في السن، وهذا ما يعرف بـ«كاتش 22» أو المأزق الذي يصعب الخروج منه. وهذا جزء كبير من أسباب الإحباط الأميركي اليوم.

كما كان ظهور التلفزيون بوصفه إعلاماً جديداً في عام 1968، تُشكّل السوشيال ميديا الجديدة تحدياً كبيراً للإعلام التقليدي، حيث تنتشر ما يخفيها الإعلام التقليدي من صور المقابر الجماعية في غزة على منصات «التيك توك»، في مواجهة هذا ولكي تحتفظ بشيء من المصداقية شبكات تقليدية كبرى مثل «سي إن إن» لتعيد ترتيب رواياتها في غزة، تراجع المتحمس بيرس مورغان، وكذلك تراجعت كثير من الصحف والقنوات التلفزيونية.

الصور التي يراها المجتمع الغربي تظهر بوضوح الفجوة بين القيم المدعاة، وبين الممارسات الغربية سواء في دعم إسرائيل على الأرض أو في صور صادرة عن مجلس الأمن في الأمم المتحدة. الفجوة بين القانون الدولي وبين سبل تعطيله اتسعت لدرجة لم يعد للغربيين استيعابها. كيف لسفيرة أميركا السمراء في الأمم المتحدة - التي تمثل بنات مارتن لوثر كنغ وماندیلا - أن ترفع يدها من أجل استمرار الإبادة في غزة. هذه صور ليست بالهينة لمَن يعرف الجامعات الأميركية خصوصاً، والمجتمع الأميركي عموماً.

غزة لم تكن وحدها في تحريك ما يحدث في الجامعات الأميركية، فبعد مرور أكثر من نصف قرن على احتجاجات 1968 كُتبت كتب ورسائل دكتوراه تبحث في جذور الاحتجاج الذي اكتسح العالم، منها مَن رأى في حركات التحرر في خمسينات القرن الماضي في الجزائر وكثير من دول العالم الثالث محركاً وملهماً لما جرى في نيويورك وباريس وبرلين، منها من قال بتفسير عقدة أوديب الفرويدية، التي يقتل فيها الأبناء آباءَهم تفسير آخر، وذلك في إشارة إلى فشل عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية في رسم ملامح عالم أفضل.

غزة اليوم تظهر التناقضات في النظام العالمي وفي داخل الأنظمة الغربية كل على حدة، تدفعها دفعاً إلى الواجهة، غزة تعيد طرح أسئلة من نوعية: هل أصبح إصلاح مجلس الأمن ضرورة؟، وهل المنظومة القانونية والقيم المتعارف عليها دولياً فشلت؟ هل نحتاج إلى نظام عالمي جديد للاحتفاظ بالظلام لخمسين سنة أخرى؟.

هذه أسئلة لم ترد بذهن مَن قاموا بـ«طوفان الأقصى»، ولا بذهن نتنياهو الذي بدلاً من أن يتحدث إلى الجمهور الإسرائيلي، وجد نفسه ولزاماً عليه أن يتحدث بالإنجليزية لطلاب الجامعات الأميركية، وذلك لأن نار الجامعات أحرقت أقدامه. الطوفان لم يعد ملك غزة، فقد اتسع كثيراً، ومناقشته تصبح سطحية عندما نتحدث عن «حماس» وحدها أو نتبنى التسطيح مدفوع الأجر في الكونغرس والصحافة، وتفسير ما يحدث على أنه من فعل «حماس» وحدها.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

كيسنجر يطارد بلينكن

غسان شربل

هل يستطيع بلينكن تركَ بصمتِه في التاريخ كما تركَ كيسنجر بصماتِه في أكثرَ من مكان؟

ذهب أنتوني بلينكن إلى جامعة هارفارد. التقى في الأروقة ظلَّ رجلٍ سبقه إليها بعقود وكان اسمُه هنري كيسنجر. سيلتقي الظلَّ نفسَه لدى مروره في مجلس الأمن القومي وكذلك في مجلس العلاقات الخارجية. كان صاحبُ الظلّ يحب أيضاً كتابة المقالات ويطيل التفكيرَ في مستقبل أميركا وموقعها في العالم.

يجلس بلينكن الآن في مكتب وزير الخارجية. في المكتب الذي غادره كيسنجر منذ عقود لكنَّ ظلَّه لم يغادرِ معه. ما أصعبَ التعايشَ مع ظل سلف لامع! كأنَّه يسألك دائماً ويمتحنك. والناس تغريها المقارنات. إيمانويل ماكرون يعرف قصةَ الإقامةِ في مكتب رجل غادر المكتبَ وترك هالتَه مخيمةً عليه. يعرف صعوبة الإقامة في مكتب شارل ديغول.

الوقت محكمة لا تأخذ بالأسباب التخفيفية. يدفع أصحابَ المواقع إلى ساعات القدر ويرصد النتائج. لا مكان فيه للموظفين العاديين الذين يتدافعون نحو النسيان كما قطرات مياه النهر إلى البحر. لا يحتفظ التاريخ إلا بأسماء أصحاب البصمات حتى ولو شابتها أحياناً ارتكابات. لهذا لم ينسَ التاريخُ من تركوا بصماتهم على المنعطفات. مازاران وتاليران ومترنيخ وبيسمارك. لم ينسَ مولوتوف وشوان لاي وكيسنجر وغروميكو وبريماكوف ولافروف على رغم وقوعِ صورة الأخير في الفخ الأوكراني.

في الطائرة التي أقلَّته إلى بكين نظرَ إلى ساعته. الوقت يهرب. وبايدن مهدَّدٌ بمغادرة البيت الأبيض في الانتخابات المقبلة. تتداول المحاكم رجلاً صاخباً اسمه دونالد ترمب ولا تتراجع شعبيته. وإن غادرَ بايدن سيغادر معه. سينشر مذكراته ويلقي محاضرات. لكنَّ التقاعدَ لا يغريه. ثم إنَّ البصمةَ أهمُّ من تفاصيل المذكرات. البصمة التي لا تُمحى.

ما أصعبَ أن يكون موعدُك مع إمبراطور الصين، الرجلِ الممسك بمفاتيح «مصنع العالم» والذي يتبرَّم بالجلوس في المقعد الثاني في ترتيب القوى العظمى. مرَّ بباله فلاديمير بوتين. لن يخسرَ الحرب في أوكرانيا لكنَّ الغرب سيجعلها طويلة ومكلفة. ضاعفتِ الحربُ في أوكرانيا حاجةَ روسيا إلى بلاد ماو. لم يخطر ببال سيد الكرملين أنَّ المنافسَ الحقيقيَّ لروسيا هو البحر البشري المقيم عند حدودها متسلحاً بتقدم تكنولوجي وإرادة فولاذية. هرب بوتين من المصير الأميركي فوقع في المصير الصيني. الموعد صعبٌ فعلاً. فهذا الرجل الذي سيصافحه لا تهدده انتخابات ولا وسائل تواصل ولا يجرؤ أحد على رفع سبابته في وجهه منذ كرّسه الحزب نظيراً لماو تسي تونغ وأكثر قليلاً.

هاجمه ظلُّ كيسنجر. في التاسع من يوليو (تموز) 1971 كان يفترض أنَّ كيسنجر يرتاح في شمال باكستان. لكن الراحة شأن يغري الآخرين. أقلع سراً إلى الصين حاملاً معه معرفتَه بالبلد الذي يزوره ومحركات تاريخه وحاضره. حمل معه أيضاً معرفةً كاملةً بالرجل البارع الذي سيلتقيه فضلاً عن ترسانته الفكرية ومعرفته الدقيقة بتفاصيل الملفات المعقدة وبراعة اكتساب ثقة الآخر والإيحاء بأنَّه قادر على المنح والمنع.

محادثات ماراثونية بين بارعين طلب خلالها كيسنجر من رئيس الوزراء الصيني شوان لاي توجيهَ دعوةٍ إلى الرئيس ريتشارد نيكسون لزيارة القارة الصينية التي كانت تجاهر بعدائها للإمبريالية وتعتبرها «نمراً من ورق». وكانت النتيجة زيارة نيكسون للصين في شباط (فبراير) 1972 والتي شكَّلت انقلاباً في موازين القوى الدولية. ولم يبقَ أمام الاتحاد السوفياتي غير سلوك طريق الانفراج مع الغرب والتي كان كيسنجر يعتقد أنّها ستؤدي إلى انحسار الإمبراطورية السوفياتية. وفي المحادثات تأكد بلينكن أنَّ شي جينبينغ لا يستعجل المواجهة مع أميركا لكنَّه لا يريد رؤيةَ بوتين خاسراً لأنَّ خسارته تعمّق غربة تايوان.

في الطائرة التي أقلته إلى الشرق الأوسط التفت بلينكن إلى ساعته. الوضع الحالي صعبٌ وخطر. أصداءُ المذابح في غزة وصلت إلى الجامعات الأميركية نفسها. سارعت إدارة بايدن إلى دعم إسرائيل غداة «طوفان الأقصى» لكنَّ سبعة أشهر من القتل تفوق القدرة على الاحتمال. اعترضت الآلة الأميركية الصواريخ والمسيّرات الإيرانية، لكنَّ بعضَها وصل إلى أراضي إسرائيل. ردَّت حكومة نتنياهو بضربة مبرمجة أيضاً في العمق الإيراني. من يضمن القدرة على الاستمرار في إمساك الخيوط؟ وماذا لو استيقظ الشرق الأوسط على انهيار شامل؟ لا تبخل أميركا بشيء على نتنياهو لكنّه يتصرَّف كمحارب جريح موتور. إذا نفذ تهديده باجتياح رفح فإنَّ الحرائق قابلة للاتساع.

مرة جديدة يزوره ظلُّ كيسنجر. قبضَ على حرب 1973. دعم إسرائيل لكن فرض عملياً خيار التفاوض كمخرج وحيد. أطلق «دبلوماسيته المكوكية» واستخدم مع أنور السادات وحافظ الأسد ترسانة الواقعية والبراعات وتحريك الأوراق فكانت النتيجة اتفاقين لفضّ الاشتباك. اتفاق الجهة المصرية غيّر المشهد في النزاع العربي-الإسرائيلي وفتح الباب لاحقاً لكامب ديفيد وخروج مصر من الشق العسكري من النزاع.

الأوضاع المأسوية تحتاج إلى قرارات استثنائية ورجال يجيدون صناعةَ المصائر عند المنعطفات. هل يستطيع بلينكن فتحَ الباب لمسار يؤدي إلى دولة فلسطينية مستقلة؟ مثل هذه الخطوة سيدخل تغييراً كبيراً على المشهد في الشرق الأوسط. ستعوض أميركا بذلك عن الخطأ التاريخي الذي ارتكبته حين سمحت للحكومات الإسرائيلية المتعاقبة باغتيال «اتفاق أوسلو» وتجاهل أهمية انخراط ياسر عرفات فيه. وحين سمحت أيضاً بتجاهل «مبادرة السلام العربية».

بعد نصف قرن من رحلات طائرة كيسنجر في الشرق الأوسط تتحرَّك طائرة بلينكن. إزالة الظلم اللاحق بالشعب الفلسطيني ستشكل انقلاباً كبيراً يعيد رسم حدود الأدوار بما فيها أدوار إيران وتركيا وروسيا والصين. السلام الشامل سيعطي الشرق الأوسط الرهيب فرصةً للاهتمام بالتنمية ومكافحة الفقر والإرهاب ومعالجة بؤس الإقامة في الخيام. هل يستطيع بلينكن تركَ بصمتِه في التاريخ كما تركَ كيسنجر بصماتِه في أكثرَ من مكان وبينها مفاوضات الخروج من فيتنام؟

مستقبل أميركا إلى أين؟

ديفيد بروكس*

أي دولة تنفق أقساط الفائدة على الدين أكثر مما تنفق على الإنفاق العسكري سوف تنزلق إلى الانحدار

على مدى العقود القليلة الماضية، وفي موجة من الثقة الوطنية في الذات بين الحزبين، اقترضت الحكومة الفيدرالية كثيراً من المال، في استجابة لحالات الطوارئ الوطنية في بعض الأحيان، وفي أحيان أخرى لتنفيذ الأمور التي اعتقد الناس، أنها تستحق القيام بها. لقد منحنا أنفسنا الإذن لتحمل كل هذا الدين لأن أسعار الفائدة كانت منخفضة، وافترض كثير من الناس أن الأمور سوف تظل على منوالها، وبالتالي فإن تكاليف تحمل هذا القدر الهائل من الديون لن تكون مرهقة للغاية.

لكن مما يؤسف له أن هذا الافتراض تبين أنه خاطئ. فقد ارتفعت أسعار الفائدة. ووفقاً لصحيفة «وول ستريت جورنال»، فمن المتوقع أن تنفق أميركا 870 مليار دولار، أو 3,1 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، هذا العام على أقساط الفائدة على الدين الفيدرالي. ووفقاً للجنة الميزانية الفيدرالية المسؤولة، فإن الحكومة سوف تنفق على أقساط الفائدة أكثر من إنفاقها على ميزانية الدفاع بالكامل. في غضون ثلاث سنوات، إذا ظلت أسعار الفائدة مرتفعة، فيمكن أن تصبح المدفوعات على الدين ثاني أكبر إنفاق للحكومة الفيدرالية، بعد الضمان الاجتماعي.

عندما يكون المال محدوداً، كما هي الحال الآن، فإن الاقتراض الحكومي يتنافس مع الاقتراض الخاص، الأمر الذي يدفع أسعار الفائدة إلى الارتفاع بالنسبة للجميع. وقد وجدت دراسة أجراها مكتب الميزانية في الكونغرس الأميركي عام 2019 أن كل زيادة بنسبة 10 في المائة في نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي تسفر عن زيادة في أسعار الفائدة بمقدار عُشْرَيْن إلى ثلاثة أعشار من النقطة المئوية. وهذا ما يجعل الناخبين بائسين، كما هم الآن، لأنه من الأكثر تكلفة، على سبيل المثال، الحصول على رهن عقاري أو أي نوع آخر من القروض.

هذا من شأنه أن يجعل المحاسبين الحكوميين بائسين، لأن مجرد عملية اقتراض المال لسداد الديون من الممكن أن تدفع أسعار الفائدة إلى الصعود، وتجعل احتمالات سداد الديون أكثر تكلفة. ولا بد أن ينتابك القلق بشأن احتمالات حدوث دوامة من الديون على الأمد البعيد، حيث تضطر إلى الاقتراض، ثم الاقتراض مجدداً لخدمة الدين، في حين أن عملية الاقتراض ذاتها تجعل سداد الديون أكثر صعوبة.

قريباً جداً، سوف تحدقون في قانون «فيرغسون». إنه المبدأ الذي أعلنه المؤرخ نيل فيرغسون بأن أي دولة تنفق أقساط الفائدة على الدين أكثر مما تنفق على الإنفاق العسكري سوف تنزلق إلى الانحدار. حدث ذلك في إسبانيا الهابسبورغية، والإمبراطورية العثمانية، والإمبراطورية البريطانية، وفرنسا ما قبل الثورة. فهل سيحدث لنا ذلك؟

ليس عليك التطرق إلى هذه السيناريوهات الكابوسية لرؤية جميع المشاكل التي يمكن أن تسببها الديون الفيدرالية المفرطة. وكل هذا الحافز المالي من شأنه أن يؤدي إلى التضخم، كما هي الحال الآن. إن اقتراض القطاع العام من الممكن أن يزاحم القطاع الخاص في الاقتراض، وبالتالي يعمل على إبطاء النمو الاقتصادي الذي تحتاج إليه لسداد الدين.

كما أن عبء الديون يقيد الإدارات المستقبلية، التي يجب أن تقلق كثيراً بشأن سداد الديون، إنها أقل قدرة على الاستثمار في البرامج التي قد تزيد النمو، أو تحد من فقر الأطفال، أو تعليم الأطفال، أو إيواء السكان، أو الاستجابة لحالات الطوارئ. إن بيئة أسعار الفائدة المرتفعة اليوم تعمل بالفعل على عرقلة صناعة بناء المساكن، على سبيل المثال، وجعل الحصول على المساكن أكثر صعوبة.

تستمر الولايات المتحدة في اقتراض كل هذه الأموال حتى رغم أن النظرية الكينزية الكلاسيكية تنصحنا بالاقتراض في أوقات الركود، مع الالتزام بخفض الديون في أوقات مثل هذه، عندما يكون النمو جيداً.

ما زلنا نتعمَّق في الديون رغم السحب العاصفة التي تتجمع حول العالم. إن محور الاستياء - الصين وروسيا وإيران - في طريقه إلى الارتفاع، مما يجعل العالم مكاناً أكثر خطورة، وربما يستلزم زيادة في الإنفاق العسكري، والحاجة السريعة إلى تعزيز بنيتنا الأساسية للتصنيع العسكري.

ما زلنا نتعمَّق في الاستدانة حتى رغم أن جيل طفرة المواليد يتقدم في السن، الأمر الذي يجعل برامج مثل الضمان الاجتماعي والرعاية الطبية أكثر تكلفة. وتنفق الحكومة الفيدرالية بالفعل 6 دولارات على كبار السن مقابل كل دولار واحد على الأطفال، وهو مبلغ لا يعكس استثماراً حقيقياً في المستقبل.

بصفة شخصية، لست منزعجاً من أننا أنفقنا كل تلك الأموال المقترضة خلال فترة «كوفيد - 19». من الواضح أننا بحاجة إلى ذلك، وقد خرجنا من الوباء باقتصاد ديناميكي. إن ما يقلقني هو أن خفض العجز ليس على رأس جدول أعمال أي من الحزبين في الوقت الراهن. وقد اقترح دونالد ترمب تخفيضات هائلة في الضرائب. إن إدارة بايدن لديها أجندة طموحة لفترة ولاية ثانية تشتمل على كل شيء، من السياسة الصناعية، إلى إعفاء الطلاب من الديون، إلى النمو من خلال الحوافز المالية.

حتى لو اقترح رئيس ما خفض الدين (كما فعل جو بايدن إلى حد ما)، فمن المحتمل أن الكونغرس المستقطب لن يتمكن من تمريره. وكما أشارت مايا ماكغينياس خبيرة الميزانية، فإن الكونغرس يُفضل هذه الأيام الهبات على اختيارات الميزانية. فمن الصعب حمل الأغلبية من الحزبين الجمهوري والديمقراطي على خفض الإنفاق أو زيادة الضرائب على القسم الأعظم من الأميركيين إلى ما لا نهاية، مقارنة بتحميل الأغلبية على الإنفاق بأموال مقترضة.

في نهاية المطاف تقع المسؤولية على عاتق الناخبين. في التسعينات، رأى الأميركيون كيف أن ارتفاع الدين الحكومي يرفع أسعار الفائدة. ويمارس الناخبون ضغوطاً هائلة على الساسة لإعادة ترتيب البيت المالي. ثم جاء روس بيروت وخطط خفض العجز في عهد الرئيسين جورج بوش الأب وبيل كلينتون. بيد أن الناخبين اليوم لم يبلغوا هذه الصلة بعدُ. وعندما يفعلون ذلك، فإنني أشك في أن المشهد السياسي سوف يتغير بصورة كبيرة.

ربما لن تتفاقم أي من المشاكل التي أصفها. وربما تنخفض أسعار الفائدة. وربما يتجاوز النمو الاقتصادي الزيادات في أسعار الفائدة، وهو ما من شأنه أن يجعل الدين أكثر يسراً. وربما تكون الحكومة قادرة على ضخ حوافز هائلة إلى شرايين الاقتصاد من دون أن تؤدي إلى استمرار التضخم وارتفاع أسعار الفائدة.

لكن هذه مقامرة ضخمة. إنها مقامرة أن تتحقق السيناريوهات الوردية بشأن التضخم وانخفاض أسعار الفائدة في المستقبل. إنها مقامرة ألا يحدث أي شيء سيئ بشكل غير متوقع في العالم. إنها مقامرة أن تكون طبقة القيادة لدينا جيدة للغاية فيما تفعله، بحيث يمكننا الاستمرار في السير على حافة الهاوية من دون أي خطر من السقوط.

في مرحلة ما، تبدأ كل هذه الثقة بالنفس بالظهور وكأنها غطرسة أو تسويغات: نريد أن ننفق أموال المستقبل على أنفسنا. إن الحذر فضيلة مملة، ولكن المسار الحكيم يتلخص في وضع الولايات المتحدة على مسار أكثر استدامة. وكما قد يقول فنانو الميمات على الإنترنت (بلغة أكثر حيوية قليلاً)، إن تعبث بالديون، فسوف تكتشف ذلك عاجلاً أو آجلاً.

*خدمة «نيويورك تايمز»

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
0-.19%	+0.01%	-0.52%	+0.31%	-0.06%	+0,36%	+1,00%	-4.93%	+0.06%

عناوين عديدة طُرحت لنقاش عميق خلال اليوم الأول من الاجتماع الخاص للمنتدى الاقتصادي العالمي، الذي تستضيفه العاصمة السعودية الرياض برعاية ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، والذي يتقاطع مع تحديات غير مسبوقة يواجهها العالم.

فمن التشرذم الاقتصادي العالمي، إلى انعكاسات التطورات الجيوسياسة على النمو الاقتصادي العالمي وعلى اقتصادات المنطقة، فمعدلات التضخم وأسعار الفائدة، وسلاسل التوريد، والطاقة والذكاء الاصطناعي وغيرها الكثير، كانت محور بحث في هذا الاجتماع الذي يشارك فيه نحو ألف بين قادة، ورؤساء حكومات، وخبراء، ورجال أعمال، ومؤسسات دولية.

●الجدعان: «رؤية 2030» تركز على النمو النوعي وليس الكمي ● الإبراهيم: السعودية قادت مسيرتها في خلق الفرص

قادة ورؤساء الحكومات في الرياض لوضع سياسات تحمي الاقتصاد العالمي من الصدمات

الرياض: هلا صغبيني ومساعد الزياني

رئيس المنتدى الاقتصادي العالمي متحدثاً ويظهر في الجلسة الحوارية وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي وإلى جانبه رئيس منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنتدى (الشرق الأوسط)

لا شك أن الحشد الكبير الذي تحتضنه السعودية يعكس نجاحها في عملية التحول الاقتصادي من خلال «رؤية 2030»، التي استعرضت المملكة منذ أيام ما تحقق منها في منتصف رحلتها، وبالتالي تحولها إلى منصة عالمية للنقاشات الدولية، وفق توصيف وزير الاقتصاد والتخطيط فيصل الإبراهيم، الذي قال إن «المملكة قادت مسيرتها في خلق الفرص وتنمية المسؤولية العالمية، وفتحت الباب لمواجهة التحديات البشرية على المستوى العالمي».

وليس سراً أن يكون موضوع الطاقة من أبرز الموضوعات التي احتلت أكثر من جلسة في اليوم الأول للمنتدى، حيث «تواجه عملية التحول نحو الطاقة الخضراء تحديات متعددة»، كما قال وزير الطاقة الأمير عبد العزيز بن سلمان. «السعودية تريد أن تمد العالم بأنواع الطاقة كافة، سواء أكانت هيدروجينية أم نووية. فنحن نريد مدّ العالم بالطاقة أيّاً كان نوعها»، قال الأمير عبد العزيز، مُجدِّداً التأكيد على أن السعودية «ستصبح البلد الذي ينتج أنواع الطاقة كلها».

أما وزير المالية محمد الجدعان فنبّه إلى التداعيات الاقتصادية لحرب غزة، قائلاً: «حين تكون هناك نزاعات في منطقتك فإنها تضع كثيراً من الضغوط على المشاعر والمزاج، وليس سراً أنّ الاقتصاد يتأثر بالمزاج» العام. أضاف أنّ «المنطقة تحتاج إلى الاستقرار. المنطقة تحتاج حقيقةً للتركيز على شعوبها ونموها واقتصادها عوضاً عن السياسة والنزاعات»، منوهاً بأهمية «رؤية 2030»، التي توفر للمستثمرين رؤيةً واضحةً ومستقرةً.

إن نجاح «رؤية 2030» في السعودية مثال واضح على قدرة الدول على التحول، بحسب المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا. وحضّت على توزيع ثمار النمو الاقتصادي على الدول كافة، مشيرة إلى تباين هائل في الأداء الاقتصادي فيما بينها.

غورغييفا: نجاح «رؤية 2030» في السعودية مثال واضح على قدرة الدول على التحول

الجلسة الافتتاحية

في الجلسة الافتتاحية تحت عنوان «ما هو نوع النمو الذي نحتاجه؟»، قال وزير المالية محمد الجدعان: «حين تكون هناك نزاعات في منطقتك فإنها تضع كثيراً من الضغوط على المشاعر والمزاج، وليس سراً أنّ الاقتصاد يتأثر بالمزاج» العام. وأضاف: «في المملكة العربية السعودية، وخلال السنوات القليلة الماضية، وضعنا هدفاً استراتيجياً واضحاً، وهو خفض التصعيد في المنطقة»، مشدداً على أن «المنطقة تحتاج إلى الاستقرار. المنطقة تحتاج حقيقةً للتركيز على شعوبها ونموها واقتصادها عوضاً عن السياسة والنزاعات».

وأكد أنه لا بد من تكييف وتعديل المخططات الاقتصادية من قِبل الدول للتعامل مع الظروف والتطورات، منوّهاً في الوقت نفسه بأهمية «رؤية 2030»، التي عززت ثقة المستثمرين المحليين والدوليين بالاقتصاد السعودي من خلال التحقق بسير الأمور على وتيرة جيدة في البلاد.

وأوضح أن «رؤية 2030» عززت كذلك دور القطاع الخاص بشكل أساسي، وأن هذه الرؤية تركز على النمو النوعي وليس الكمي، فـ«المهم بالنسبة لنا نمو الاقتصاد غير النفطي، وتعزيز دور القطاع الخاص... ولو أردنا لأنتجنا 10 ملايين برميل نفط يومياً بدلاً من 9,5 مليون برميل، وحققنا نمواً أكبر بكثير في الناتج المحلي الإجمالي».

وشرح الجدعان أن العالم خلال السنوات الأربع الماضية تعرّض إلى صدمات كثيرة ومتعددة، وبالتالي فإن الدول التي خططت مسبقاً، بما فيها السعودية، كان يجب عليها أن تتحقق من أن المخطط لا يزال قادراً على مواجهة هذه الصدمات.

وتطرق أيضاً إلى ضرورة توفير السياسات والموارد الضرورية التي تسمح بتطبيق الابتكار والتكنولوجيا، مفيداً بأن بعض الدول لا تتوفر لديها المنشآت الكافية لتوليد الطاقة. وتحدث أيضاً حول ملف استدامة الدين مع صندوق النقد الدولي، وقال إنه لا يمكن للبلدان أن تركز على النمو تحت عبء المديونية، وتجب مساعدتها في تطوير العمل، مع الحرص على أن تسير الموازنات في الاتجاه الصحيح وعلى الوتيرة الكافية، منوهاً في الوقت ذاته بأهمية تنويع سلاسل التوريد وأهميتها لمجابهة التحديات.

معدلات الفائدة

من ناحيتها، قالت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا، إن معدلات الفائدة تؤثر سلباً في آفاق النمو على الصعيد العالمي. ودعت العالم إلى إعطاء الأولوية لمزيد من التعاون وإعادة بناء هوامش الأمان المالية وخفض التضخم.

وأشارت إلى أن أزمة «كورونا» كلفت العالم نحو 3,3 تريليون دولار، وأن الأولويات العاجلة تتمثل في تحقيق مستهدفات التضخم، والتركيز على إعادة بناء هوامش الأمان المالية، موضحة أن الاعتماد على مصدر واحد للإمدادات الأساسية يعد كارثياً للنمو الاقتصادي.

وشرحت غورغييفا أن النمو كان يبلغ خلال العقد الماضي 3 في المائة، وسيكون أدنى بكثير في العقد المقبل؛ بسبب قلة الإنتاجية الضرورية لتعزيز النمو في الاقتصادات النامية، مؤكدةً أن الجائحة والحرب في أوكرانيا أظهرتا أن التعويل على مصدر واحد لسلاسل التوريد العالمي «أمر كارثي». واستطردت: «رغم الصدمات المتعددة خلال السنوات الماضية، رفعنا توقعاتنا للنمو لعام 2024 قليلاً، والآن أصبحت 3,2 في المائة، وفي أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي، كانت النسبة 2,9 في المائة، وندرك أن قوة ومرونة هذا التوقع تأتيان من عدد صغير من البلدان التي تحقق أداءً جيداً».

وقالت إن نجاح «رؤية 2030» في السعودية مثال واضح على قدرة الدول على التحول، وإنه لا بد من توزيع ثمار النمو الاقتصادي على الدول كافة، حيث إن هناك تبايناً هائلاً في الأداء الاقتصادي بين الدول.

وأوضحت أن الاقتصاد العالمي أثبت صلابته في التعامل مع الأزمات أمام الصدمات المتكررة، وهو ما يعود إلى اتخاذ الدول - بعد الأزمة المالية العالمية في 2008 وأزمة آسيا من قبل - على محمل الجد وجود سياسات ضريبية سليمة، مع إدارة المالية العامة بشكل مسؤول، وخلق ظروف مناسبة لنمو القطاع الخاص.

وزير المالية السعودي يتحدث في جلسة بعنوان «ما هو نوع النمو الذي نحتاجه؟» (إكس)

الفرص التنموية

وفي الجلسة الافتتاحية للمنتدى الاقتصادي العالمي، أكد وزير الاقتصاد والتخطيط، فيصل الإبراهيم، أهمية توظيف التكنولوجيا الجديدة لخدمة البشرية، مبيناً أن الذكاء الاصطناعي سيسهم بمليارات الدولارات عالمياً خلال العقد المقبل، وأن المملكة خلقت الفرص التنموية، وتحولت إلى منصة عالمية للنقاشات الدولية.

ولفت الإبراهيم إلى أن السعودية قادت مسيرتها في خلق الفرص وتنمية المسؤولية العالمية، تحت توجيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، وشهدت تحولاً كبيراً، وفتحت الباب لمواجهة التحديات البشرية على المستوى العالمي. وتابع أن الاجتماع الخاص للمنتدى الاقتصادي العالمي في الرياض يركز على التعاون الدولي والنمو والطاقة من أجل التنمية، وأن الاستثمار في مهارات الناس وتعليمهم ورفاهيتهم جزء لا يتجزأ من تمكين المجتمعات.

وأشار أيضاً إلى استمرار المملكة منذ إطلاق «رؤية 2030» في رحلة تنموية انطلاقاً من مسؤوليتها الدولية، وتعزيز مختلف الفرص، مؤكداً في الوقت ذاته أن الرؤية تستهدف بشكل استراتيجي مواجهة مختلف التحديات في المملكة، ومن بينها الاجتماعية والاقتصادية والانسانية. وشدد على ضرورة «إنتاج واستهلاك الطاقة بشكل متساوٍ... والاستثمار في الحلول الجديدة والنظيفة يضمن الاستدامة»، مؤكداً أن الطاقة تعد الشريان الأساسي للاقتصاد، و«يجب ألا نترك أحداً خلف الركب».

وأضاف الإبراهيم أنه يجب الاستثمار في الأفراد وتعليمهم لتحقيق النمو، وحثّ القادة على الاستفادة من الاجتماع الخاص في الرياض لتنشيط التعاون الدولي، وإطلاق محركات جديدة للنمو لتمكين الأجيال القادمة.

الذكاء الاصطناعي

وضمن فعاليات المنتدى الاقتصادي العالمي، أُقيمت جلسة بعنوان «الذكاء الاصطناعي، الإنتاجية والعمل: هل يمكن الجمع بينهم؟»، بمشاركة وزير الاتصالات وتقنية المعلومات المهندس عبد الله السواحة، ووزيرة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والابتكار الرواندية، باولا إنغابير، ووزير الشؤون الاقتصادية وتكنولوجيا المعلومات الإستوني تيت ريسالو، والرئيس التنفيذي لشركة «أكير إيه إس إيه» أويفيند إريكسن، وأيضاً الرئيس التنفيذي لقطاع الذكاء الاصطناعي في شركة «سوني» الدكتور هيرواكي كيتانو.

وأكد السواحة أن الإنسانية تمرّ بنقطة تحول رقمي إلى الذكاء الاصطناعي، مؤكداً أن بلاده تشترك مع الدول والمنظمات الدولية لشقّ طريق نحو اعتماد الذكاء الاصطناعي الشامل.

وبيّن السواحة أن السعودية ركزت على تسخير الذكاء الاصطناعي لتعزيز القطاع الصحي أيضاً، وأن المنتدى سيحدث نقلة إلى ثورة الذكاء الاصطناعي.

نمو عدد السياح

إلى ذلك، أكد وزير السياحة السعودي أحمد الخطيب أن أبواب بلاده والخليج العربي مفتوحة للسياحة فيها، وأن المستهدفات تتمثل في جعل القطاع أساسياً وأكثر قدرة على الصمود، وذلك لتنويع الاقتصاد أيضاً، كاشفاً عن نمو عدد السياح بنسبة 10 في المائة وبحجم إنفاق زاد على 17 في المائة.

ولفت خلال مشاركته في جلسة حوارية بعنوان «اقتصاد العطلات»، إلى أن المملكة استطاعت خلال الـ5 سنوات الماضية أن تضاعف أرقام السياحة من 34 مليار دولار إلى 66 مليار دولار في العام الماضي، مضيفاً أن البلاد تستهدف تحقيق 80 مليار دولار دخلاً من هذا القطاع خلال العام الحالي.

وذكر أنه عبر إنفاق أموال طائلة يتم دفع القادة من الشباب، والموارد للانضمام إلى هذا القطاع، و«نود التأكيد على أن المواطنين هم مَن يخدمون ضيوفنا»، مبيّناً أن المملكة تحتوي على جميع المقومات التي يحتاج السائح الدولي أن يستكشفها.

ومن جهة أخرى، أكد الخطيب في تصريح صحافي أن هجمات المتمردين الحوثيين التي تستهدف الملاحة في البحر الأحمر، لا تشكل تهديداً للمنتجعات السياحية السعودية الناشئة على سواحله. وقال إن «مشروعاتنا كلها في البحر الأحمر أو نيوم تقع في منتصف أو شمال البحر الأحمر، بعيداً جداً عن النزاع، وهي بالتأكيد ليست هدفاً للحوثيين».

ناحية أخرى، أوضح وزير البيئة والمياه والزراعة المهندس عبد الرحمن الفضلي، أن السعودية تسعى للاستفادة من كل قطرة مياه فيها لأغراض التنمية، ولديها برنامج مخصص لتقليل الفاقد من الغذاء إلى 17 في المائة بحلول 2030، وذلك للمساهمة في المحافظة على الأراضي، وتقليل الانبعاثات الكربونية.

ونوه، خلال مشاركته في جلسة حوارية بعنوان «إحياء الأرض: الحراك من أجل إعادة إصلاح العالم»، بأن بلاده واجهت حالة تدهور الأراضي بخطط واستراتيجيات متنوعة وعادلة لحماية البيئة وصونها.

وأوضح أن السعودية تواجه تدهور الأراضي وظاهرة التصحر بمنظور شمولي متعدد الجوانب، يتضمن تبني عدد من المبادرات والتشريعات اللازمة، مشيراً إلى أن تدهور الأراضي يمثل تحدياً عالمياً يؤثر في الجميع من خلال انعدام الأمن الغذائي، وارتفاع أسعار المواد الغذائية.

جانب من الحضور المشارك في جلسات الاجتماع الخاص بالمنتدى الاقتصادي العالمي (موقع المنتدى)

عبد العزيز بن سلمان شدد على وجوب اتخاذ التدابير اللازمة لبناء عالم أكثر استدامة

وزير الطاقةالسعودي: المملكة تفتح أبوابها للتعاون ونقل الهيدروجين إلى العالم

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، استعدادات المملكة للشراكة مع الجميع، مع ضمان إمداد العالم بجميع أنواع الطاقة، لافتاً إلى إمكانية التعاون ونقل الهيدروجين في شكل الأمونيا عبر الأنابيب، ومؤكداً في الوقت ذاته أهمية معالجة التغير المناخي بجهود دولية وليست محلية وإقليمية؛ للارتقاء إلى مستوى التدابير اللازمة لبناء عالم أكثر استدامة.

وأوضح الوزير، خلال مشاركته في جلسة حوارية بعنوان «التعاون العالمي والنمو والطاقة من أجل التنمية»، على هامش الاجتماع الخاص للمنتدى الاقتصادي العالمي المنعقد حالياً في الرياض، أن التحول نحو الطاقة الخضراء يجب أن يخضع لضوابط عملية وواقعية، مع ضرورة رفع الوعي البيئي بوصفه مسؤولية جماعية.

واستطرد: «علينا أن ننظر في أنواع الطاقة والوقود الاصطناعي، ونحن نؤمن بأهمية الميثان الاصطناعي، ونفتح الباب على مصراعيه أمام الخيارات المختلفة».

وتابع الأمير عبد العزيز بن سلمان، أن مسألة نقل وشحن الأمونيا يجب أن يُغيَّر شكلها إلى هيدروجين في شكل جزيئات، وأن التكنولوجيا التي تمكّن من القيام بذلك ما زالت محفوفة بالتحديات.

ولفت إلى أن المملكة كانت تواجه صعوبة في احتجاز الكربون وتخزينه، «وحالياً لدينا مرفق يتعامل مع 1,5 مليون طن من الكربون، وفي ينبع الواقعة (غرب المملكة) نقوم باحتجاز الكربون بحيث تصبح الجزيئات أنظف، وغاز ثاني أكسيد الكربون الذي نقوم باحتجازه سنقوم باستخدامه عن طريق إنتاج الهيدروجين الأخضر أو المتجدد، وسنمزج ذلك مع الكهرباء، وهذا سيعطينا ما نطمح إليه».

وزير الطاقة السعودي متحدثاً في إحدى جلسات المنتدى الاقتصادي

«أرامكو» تتحول إلى شركة طاقة متكاملة ولديها استثمارات في مجالات عديدة

الطاقة الحرارية

ولفت الأمير عبد العزيز إلى أن «أرامكو» تتحول إلى شركة طاقة متكاملة، ولديها استثمارات في مجالات عديدة، من بينها الطاقة المتجددة، وتحويل النفط الخام السائل إلى كيماويات، و«قريباً الطاقة الحرارية»، مؤكداً أن السعودية ستصبح البلد الذي ينتج أنواع الطاقة كلها.

وقال: «هناك جهات مهتمة بالهيدروجين، ولا تريد شراء الأمونيا التي تحتاج لعملية تحويل إلى هيدروجين»، لافتاً إلى أن بلاده تتشارك مع أي طرف ما دام سيمكّنها من إنجاز التقدم في مجال الطاقة النظيفة، ولذلك قامت بخلق فكرة الممر بين الشرق والغرب.

وفي الجلسة ذاتها، قال وزير الطاقة الإماراتي، سهيل المزروعي، إن الوضع في بلاده لا يختلف كثيراً عن السعودية، وإن حكومة بلاده ترى أهمية الدخول في مجال الطاقة النظيفة والمتجددة، وإن هذا التوجه منذ نحو 17 عاماً.

الوقود الأحفوري

من جهتها، أفادت مفوضة البنية التحتية والطاقة في الاتحاد الأفريقي، الدكتورة أماني أبو زيد، بأن 50 في المائة من دول قارة أفريقيا تستخدم الكهرباء، و90 في المائة من السكان، أي ما يقدر بنحو مليار شخص، لا يمكن أن يقوموا بالطهي بوقود نظيف، منوّهة بأن جميع الحلول المتاحة يجب أن تستغلها هذه القارة كونها ثرية بالوقود الأحفوري.

وتابعت أن 60 في المائة من الطاقة الشمسية موجودة في أفريقيا، وأن القارة تستضيف عدداً كبيراً من محطات توليد الطاقة الشمسية المهمة في مصر والمغرب، ولكن الاحتياجات ما زالت في ازدياد.

وأضافت: «هناك عدد من دول القارة التي بدأت في إنتاج الهيدروجين الأخضر، و16 دولة بدأت هذه العملية، بالإضافة إلى 4 دول بدأت إنتاج الطاقة الحرارية».

وبيّنت مفوضة البنية التحتية والطاقة في الاتحاد الأفريقي، أن 65 في المائة من الأراضي الموجودة في القارة يمكن أن تُنتَج فيها الأمونيا الخضراء، ولكن الهيدروجين الأخضر ما زال أغلى بأضعاف من العادي، مشددةً على الحاجة لتركيز العمل في تطوير هذه التكنولوجيات بحيث تصبح أكثر جدوى اقتصادياً وملاءمةً من أجل تلبية الاحتياجات المحلية.

التغير المناخي

وفي جلسة حوارية أخرى بعنوان «الأفراد، السياسات، التمويل: ضمان تحول الطاقة العادل» على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي، أوضح وزير الطاقة الأمير عبد العزيز بن سلمان أن هناك كثيراً من الصعوبات التي تستوجب وضع الحلول لها، من التكلفة والتكنولوجيا والتعريفات والمعوقات التجارية.

وشارك في الجلسة وزير الدولة لشؤون الطاقة القطري المهندس سعد الكعبي، ورئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة «إكسون موبيل» دارين وودز، والرئيس والمدير التنفيذي لشركة «أوكسيدنتال بتروليوم» فيكي هولوب، والمفوضة الأوروبية للطاقة كادري سيسمون.

وتطرق الأمير عبد العزيز بن سلمان إلى التغير المناخي والاستدامة كونهما ملفَين يتطلبان المعالجة دولياً وليس على مستوى إقليمي أو محلي، موضحاً أن 60 إلى 70 في المائة من سكان العالم لا خيار لهم، خصوصاً الذين يعانون من فقر الطاقة.

ودعا إلى تقييم الطلب على الطاقة في المستقبل، والأخذ في الاعتبار مكافحة فقر الطاقة لدى الأشخاص الذي يتجاوز عددهم 600 مليون شخص حول العالم، والاستعداد لاستقبال مليارَي شخص سيولدون في المستقبل.

ولفت إلى ضرورة مراعاة التطور التكنولوجي، حيث سيكون هناك كثير من المراكز التي تسعى لاستخدام الذكاء الاصطناعي ومتطلبات الطاقة لتشغيله.

وشرح الأمير عبد العزيز بن سلمان، أن 50 في المائة من السيارات ستكون مصنعة من مواد بلاستيكية، ومع تحسّن دخل الأشخاص في أفريقيا وجنوب شرقي آسيا، وغيرهما من المناطق في العالم، سيزيد حجم الإقبال على شراء المركبات بمختلف محركاتها.

وقال: «علينا توفير أنواع الطاقة كافة، والمساهمة في تخفيف الانبعاثات والتغير المناخي. لن ننجح إن عملنا على المستويين الإقليمي والمحلي، بل بجهود دولية».

السعودية والمفوضية الأوروبية للتعاون في مجال الطاقة والتقنيات النظيفة

الرياض: «الشرق الأوسط»

عقد وزير الطاقة السعودي، الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز، اجتماعات ثنائية مع مفوضة الطاقة في الاتحاد الأوروبي، كادري سيمسون، على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي بالرياض، وجرى خلاله بحث آفاق التعاون في مجال الطاقة والتقنيات النظيفة؛ لتعزيز العلاقات الثنائية، وتحقيق أهداف اتفاق باريس، ومُخرجات المؤتمر الثامن والعشرين للدول الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة حول المناخ.

كما جدد الجانبان تأكيد الأهداف المشتركة للمملكة والاتحاد الأوروبي، المتمثلة في عزمهما تسريع وتيرة الاستثمار بالطاقة المتجددة، والتعاون في الربط الكهربائي، ودمج مصادر الطاقة المتجددة في شبكات الكهرباء، من خلال تطوير البنية التحتية الكهربائية عبر تبنّي حلول مختلفة، منها على سبيل المثال لا الحصر، إدارة الطلب، والشبكات الذكية، ومرونة الشبكات، إلى جانب الاستثمار في الهيدروجين وقطاعات التقنية النظيفة، بما يشمل تقنيات احتجاز الكربون واستخدامه وتخزينه، وتعزيز الشراكات الصناعية بتلك القطاعات، وضمان وموثوقية أسواق الطاقة، وتوفر الإمدادات بتكلفة معقولة. وفي هذا الصدد، وبناءً على اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، واتفاق باريس، ومُخرج مؤتمرات الأطراف الأخيرة، اختتمت المملكة والمفوضية الأوروبية محادثاتهما، على ضوء مذكرة التفاهم بين المملكة والاتحاد الأوروبي، للتعاون في مجال الطاقة؛ سعياً لتحقيق طموحاتهما الهادفة لتسريع وتيرة الجهود المشتركة لاستغلال الفرص الاقتصادية التي تتيحها التحولات التي تشهدها السعودية والاتحاد الأوروبي في مجال الطاقة.

وتتضمن مذكرة التفاهم عدة أوجه في قطاعات الطاقة التي يمثّل مجال تحول الطاقة جوهرها، أساساً متيناً يمكن أن يستند إليه الجانبان لتوجيه وتعزيز الاستثمارات بقطاعي الطاقة والتقنيات النظيفة.

الاقتصاد في الرياض

د. عبد الله الردادي

افتتح بالأمس اجتماع منتدى الاقتصاد العالمي بالرياض، الذي يُقام لأول مرة خارج مدينة دافوس، وفي المملكة العربية السعودية... عنوان هذا الاجتماع هو «التعاون الدولي والنمو والطاقة من أجل التنمية»، وحضره قادة الدول، وكبار المسؤولين من حكومات العالم وكبريات الشركات العالمية في قطاعات متعددة. ومنذ الجلسة الافتتاحية لهذا المؤتمر، التي حضرها رئيسا نيجيريا ورواندا، ورئيس وزراء ماليزيا، ومديرة صندوق النقد الدولي، اتضح أن الصراحة والشفافية هما ما يحتاجه العالم في الوقت الحالي، لا سيما وهو يتلقى الصدمات الاقتصادية بشكل متوالٍ منذ أكثر من 4 سنوات.

ولعل هذه الجلسة عالية المستوى اتسمت بالجرأة أكثر من الدبلوماسية، فالرئيس الرواندي أوضح أن العالم يحتاج إلى أن يكون صريحاً مع احتياجاته، ومع ما يراه مناسباً لمصلحته، ولم يخف ما تحتاج إليه القارة الأفريقية، ملخصاً ذلك في أمرين، وهما أن يستثمر العالم مع أفريقيا وأن تستثمر أفريقيا مع العالم، مبيّناً أن هذا الاستثمار لا بد أن يكون من الطرفين، وأن تؤمن أفريقيا بأنها طرف مساوٍ لغيرها في هذه المعادلة؛ وذلك لأنها أكبر منطقة في العالم تشهد ارتفاعاً في الطبقة المتوسطة، وفي المستقبل القريب قد تكون المنطقة الوحيدة التي تشهد ذلك؛ كل ذلك إضافة إلى ما تملكه من موارد طبيعية وبشرية. أما الأمر الثاني الذي قلّما يُسمع من قادة القارة السمراء، فهو أن القارة الأفريقية في حاجة للتخلص من عقلية الضحية لتتمكن من المضي قدماً في نموها الاقتصادي.

ولم يبتعد رئيس الوزراء الماليزي عن هذا المستوى من الصراحة، فبالحديث عن انقسام العالم بين الشرق والغرب، والشمال والجنوب، الذي لم ينكره سابقه الرواندي، فقد أكد أن هذا الانقسام موجود، ولكن الدول خارج هذه الانقسامات تفضّل البقاء على الحياد، والابتعاد عن الانحياز لجانب دون الآخر، موضّحاً أن غالبية دول الآسيان تتبع هذا المنهج، وعبّر صراحة أن دولته تريد العمل مع الصين الواعدة اقتصادياً، ومع كوريا واليابان، وهي كذلك تريد العمل مع الغرب، ولا تريد لأي من هذه الأطراف فرض أجندتها ومشاكلها السياسية عليها في التبادل التجاري، موضحاً أن بلده لديه ما يكفيه من مشاكله الداخلية، ولا يريد التدخل في مشاكل إضافية تعيقه عن التقدم والازدهار.

أما مديرة صندوق النقد الدولي، فقد تحدثت عن النمو الاقتصادي، وعن النظر بواقعية للعالم الذي سيشهد هذا العام نمواً اقتصادياً لن يزيد على 3,2 في المائة، وهو أقل من المعدل التاريخي 4 في المائة، ونظرت بتفاؤل إلى المستقبل، رغم كل ما يشهده العالم من مشكلات في هذا اليوم، ودللت على هذا التفاؤل بما حققه العالم خلال المائة عام الماضية؛ فرغم الحرب العالمية الثانية، والحرب الباردة، وجميع الحروب والانقسامات الأخرى التي شهدها العالم، فقد تضاعف معدل الأعمار في العالم تقريباً، وزاد الدخل لكل فرد 8 مرات، رغم أن سكان العالم زادوا نحو 3 مرات، ولم يحدث هذا إلا بالتكاتف العالمي وسعي الدول نحو التقدم والازدهار، وأكدت مديرة صندوق النقد على أن السياسة النقدية للدول، وسياسة الدين العام، هما أهم ما يمكّن الدول من تحقيق أهدافها الاقتصادية.

إن كل ما نوقش في الجلسة الافتتاحية من قادة الدول والمنظمات، جاء في الوقت المناسب لما يشهده العالم من اضطرابات وانقسامات، وفي المكان المناسب أيضاً في الرياض، التي تحتفل بمنتصف الطريق نحو «رؤية المملكة 2030»؛ فبشهادة الحضور عالي المستوى، تمكّنت المملكة من تحقيق جميع ما تحدثوا عنه، فالمملكة أدركت أهميتها في العالم بما تملكه من موقع جغرافي، وثروة بشرية، وموارد طبيعية، مكّنتها من اختيار موقعها في العالم مؤمنة، كما أن المملكة لم تنحز إلى قوة دون الأخرى، فخلال الأعوام الماضية بنت جسور التعاون مع الشرق والغرب والشمال والجنوب، وعززت من علاقاتها التجارية مع جميع الدول التي تتشارك معها المصالح الاقتصادية، دون فرض الأجندات السياسية أو الثقافية، وباحترام لقيم جميع الدول. وأخيراً فالمملكة ورغم كل ما واجهته من صعوبات وتقلبات خلال العقد الأخير، فإنها وبسياسة اقتصادية حصيفة تمكنت من النمو الاقتصادي المتوازن، ومن تحقيق الاستدامة والتنوع الاقتصادي، وهو مزيج قلّما تحققه الدول، ويحق للمملكة الاحتفاء به بحضور المجتمع الاقتصادي الذي طالما نادى بهذا المزيج النادر.

البديوي لـ الشرق الأوسط: مساعي دول الخليج ماضية نحو تأشيرة سياحية موحدة

الرياض: مساعد الزياني

أكد جاسم البديوي الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية أن دول المجلس تمضي نحو الوصول إلى تأشيرة خليجية موحدة، وتقديمها للمجتمع الدولي.

وأشار البديوي إلى أن قادة دول الخليج أقروا واعتمدوا التأشيرة السياحية الموحدة خلال قمتهم الأخيرة في الدوحة، ووجَّهوا الأمانة العامة مع الدول الأعضاء، خصوصاً ممثلي وزارة الداخلية، بالمضي قدماً في الانتهاء منها في أقرب وقت ممكن حتى يمكن لأي زائر أو سائح دولي أن يزور دول الخليج بتأشيرة واحدة. وأضاف في تصريح لـ«الشرق الأوسط» على هامش النسخة الخاصة من المنتدى الاقتصادي التي تُعقد في العاصمة السعودية الرياض خلال يومين: «نأمل أن يساعد الأمر في تعزيز وتشجيع السياحة في المنطقة، وستسهم التأشيرة في توفير المال والوقت».

ووفق إحصاءات صدرت مؤخراً أشارت إلى أن نسبة مساهمة قطاع السفر والسياحة في الناتج المحلي الإجمالي في دول مجلس التعاون في عام 2022 تعادل ما نسبته 7,8 في المائة، في الوقت الذي تعمل فيه دول المجلس على زيادة هذه النسبة خلال الأعوام القادمة لتصل إلى 10في المائة.

وأكد البديوي أن التأشيرة تمضي في مراحلها؛ حيث إن النقاش وصل إلى مراحله الأخيرة على مستوى اللجان الفنية ما بين الدول الخليجية الست، موضحاً أنه نظراً لكونها عملية كبيرة فإنها بحاجة إلى دراسة من جوانب أمنية وفنية عدة.

وفيما يتعلق باتفاقات التجارة الحرة لدول الخليج العربي مع دول العالم، قال: «في العام الماضي، أُنْجزت اتفاقية مع باكستان وكوريا الجنوبية... وخلال العام الحالي، وقَّعنا البيان المشترك مع تركيا، ونأمل أن نكون في المراحل الأخيرة باتفاقية التجارة الحرة مع بريطانيا»، مشيراً إلى وجود بعض الموضوعات العالقة، ويجري التفاهم بشأنها. أضاف: «لكننا أنجزنا أكثر مما تبقى، ونأمل أن نصل إلى أرضية مشتركة، كما توجد جولة مقبلة مع بريطانيا خلال الأسبوعين المقبلين».

وفيما يتعلق باتفاقية التجارة الحرة مع الاتحاد الأوروبي، قال البديوي: «المحادثات مع الاتحاد الأوروبي متوقفة منذ أكثر من عقد. الآن يوجد اهتمام من الجانبين الخليجي والأوروبي بعودة المحادثات، وإيجاد أرضية مشتركة للمضي قدماً في اتفاقية تجارة حرة، وسيقوم وفد من الأمانة العامة لمجلس التعاون بزيارة لجس النبض للتباحث بشكل أولي وليس مفاوضات».

حزمة مشاريع عراقية جاهزة للتنفيذ تعرض خلال المنتدى الاقتصادي العالمي في الرياض

الرياض: حمزة مصطفى

قال مصدر حكومي مطّلع، إن العراق سيقدم خلال المنتدى الاقتصادي العالمي المنعقد في الرياض، حزمة من المشاريع الجاهزة للتنفيذ أمام كبريات الشركات العالمية المشاركة في فعاليات المنتدى.

وأكد المصدر لـ«الشرق الأوسط»، أن سياسة جذب رؤس الأموال والشركات الكبرى، التي تنتهجها حكومة السوداني، منذ يومها الأول تأتي «انطلاقاً من رؤيتها بضرورة خفض الاعتماد على الاقتصاد الريعي».

يشارك رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، في فعاليات المنتدى على رأس وفد رفيع من العراق، ومن المقرر أن «يجري على هامش المنتدى، الذي تستضيفه المملكة العربية السعودية تحت شعار التعاون الدولي والنمو والطاقة من أجل التنمية، سلسلة من اللقاءات مع عدد من زعماء الدول ورؤساء وممثلي شركات عالمية كبرى متخصصة في مجال الطاقة والتكنولوجيا الرقمية». وفق المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء العراقي.

وانطلقت، الأحد، فعاليات الاجتماع الخاص بالمنتدى الاقتصادي العالمي في الرياض، برعاية ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، تحت شعار «التعاون الدولي والنمو والطاقة من أجل التنمية 2024»، بحضور أكثر من 1000 من قادة العالم، بمن في ذلك رؤساء دول وقادة من القطاعين العام والخاص والمنظمات الدولية والأوساط الأكاديمية والمنظمات غير الحكومية، من أجل معالجة التحديات العالمية الأكثر إلحاحاً، ودفع مسيرة العمل الجماعي وبناء مستقبل مرن ومستدام من خلال تعزيز التعاون الدولي ونمو الاقتصاد العالمي، وإتاحة الوصول إلى الطاقة، وتحقيق الأمن والاستقرار.

وقال المصدر الحكومي لـ«الشرق الأوسط»، إن «السوداني سيلتقي عدداً من رؤساء كبريات الشركات في مجال الطاقة والصناعات النفطية وعدد من المؤسسات المصرفية»، مبيناً في الوقت نفسه أن «الزيارة تندرج في إطار توجهات الحكومة في تحقيق روابط اقتصادية نافعة للعراق مع دول العالم، لا سيما أن السوداني سيقدم في هذا المنتدى رؤية العراق بضرورة التعاون وصناعة الشراكات الاقتصادية بين بلدان المنطقة».

وأوضح أن «المنتدى سيكون مناسبة للإضاءة (لتسليط الضوء) على مشروع طريق التنمية، الذي تبنته حكومة السوداني، والذي سيكون أوثق رابط بين شعوب المنطقة ومشروعاً ينقل العراق من صورة إلى أخرى».

مشاركون في حلقة نقاش جانبية خلال الاجتماع الخاص للمنتدى الاقتصادي العالمي بالرياض أمس (أ.ف.ب)

ومن جانبه، أكد الناطق باسم الحكومة العراقية باسم العوادي، لـ«الشرق الأوسط»، أن «مشاركة رئيس الوزراء في هذا التجمع العالمي المهم لها 3 أبعاد في العراق، أولها أن المشاركة تأتي بدعوة من سمو ولي العهد في المملكة الأمير محمد بن سلمان، والعراق يقدر هذه الدعوة، وثانيها أن هذا المؤتمر يُعقد في دولة عربية إسلامية وجارة للعراق وهي دولة كبيرة ومن المهم جداً أن يدعم العراق ذلك، لا سيما أن المملكة لديها منهج جديد في مجال التنمية، وهي تتحرك باتجاه المشاريع الكبيرة العابرة، وبالتالي فإن انعقاد مثل هذا المؤتمر يمثل أهمية كبرى بالنسبة للعراق».

أما البعد الثالث، فقد أكد العوادي أنه يتمثل في «الحضور والمشاركة في هذا المؤتمر، التي تأتي من منطلق القفزة الكبيرة في العلاقات بين العراق والمملكة في مختلف المستويات والجوانب، حيث ارتفعت قيمة التبادل التجاري بين البلدين... ونأمل أن تتطور العلاقات بين البلدين في مختلف السبل والميادين».

وأوضح أن «مشاركته سيتصدرها اللقاء بمجموعة من قادة البلدان منهم ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، وأمير الكويت، ورئيس وزراء باكستان، ومجموعة من الشركات العالمية».

وأضاف أن «رئيس الوزراء يحمل في حقيبته مشروع (طريق التنمية)، بوصفه الأصدق تعبيراً عن عنوان الملتقى (التعاون الدولي والنمو والطاقة من أجل التنمية)»، موضحاً أن «طريق التنمية سيكون خريطة طريق للتعاون بين الشرق والغرب، وقفزة تنمية نوعية كبرى في المنطقة، وهو مؤهل ليكون أفضل طرق نقل الطاقة مستقبلاً».

رئيس «صندوق التنمية السعودي» لـ«الشرق الأوسط»: عمل تكاملي لإقراض المشاريع التنموية حول العالم

اتفاقيات لتمويل الدول الأفريقية بـ440 مليون دولار من «البنك الإسلامي»

الرياض: عبير حمدي

شهد اليوم الثاني من اجتماعات البنك الإسلامي توقيع «المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة» اتفاقيات تسهم في تمويل الدول الأفريقية بقيمة 440 مليون دولار.

وكان البنك الدولي قد توقّع أن ينتعش النمو في أفريقيا خلال عام 2024، ليرتفع من مستوى منخفض بلغ 2,6 في المائة خلال عام 2023 إلى 3,4 في المائة خلال 2024.

وقال رئيس «مجموعة البنك الإسلامي للتنمية»، الدكتور محمد الجاسر، الأحد، إن المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات تقدم حلولاً تأمينية متميزة لعملائها؛ بهدف التخفيف من الأخطار التجارية والسياسية المتعلقة بالتجارة والاستثمار في البلدان الأعضاء.

وذكر، في كلمته الافتتاحية، خلال اليوم الثاني من منتدى القطاع الخاص لمجموعة البنك الإسلامي، الذي أقيم على هامش الاجتماع السنوي لمجموعة البنك الإسلامي للتنمية 2024، في العاصمة السعودية الرياض، أن إجمالي الأعمال التي أمّنتها المؤسسة منذ إنشائها قبل 30 سنة بلغ أكثر من 108 مليارات دولار، كما دعمت بمبلغ 51 مليار دولار التجارة والاستثمار فيما بين دول منظمة التعاون الإسلامي.

وبيّن الجاسر أن المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص منذ إنشائها في 1999 قدمت تمويلاً مجموعه 451 مشروعاً، بقيمة إجمالية بلغت 6,9 مليار دولار، في قطاعات مختلفة؛ منها المالية، والبنى التحتية، والزراعة، والتصنيع، والطاقة، ولها عمليات استثمارية في 50 بلداً عضواً، حيث ركزت، في العام المنصرم، على مساعدة الشركات الصغيرة والمتوسطة من أجل النمو والابتكار.

وأفاد بأن إجمالي اعتمادات المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة بلغ منذ إنشائها في 2008 أكثر من 75 مليار دولار، واعتمدت عمليات بقيمة 6,9 مليار دولار خلال العام الفائت.

كما قدمت الدعم التجاري لقطاعات حيوية؛ مثل الطاقة، والزراعة، والمنشآت الصغيرة والمتوسطة، كاشفاً عن بلوغ إجمالي خطوط التمويل التي قدمتها دعماً للقطاع الخاص، منذ تأسيسها وحتى نهاية العام الماضي، أكثر من 18 مليار دولار.

من جهته، أفصح الرئيس التنفيذي للصندوق السعودي للتنمية، سلطان المرشد، لـ«الشرق الأوسط»، عن توقيع مذكرة تفاهم مع مجموعة البنك الإسلامي؛ بهدف تنسيق الجهود والمشاركة في تمويل مشاريع تنموية حول العالم.

وأضاف أن الصندوق شريك استراتيجي وتنموي لمجموعة البنك الإسلامي في تمويل عدد من المشاريع التنموية حول العالم، مشيراً إلى دور مجموعة التنسيق العربية في تمويل المشاريع التنموية حول العالم، وهي تضم كلاً من الصندوق السعودي للتنمية، والصندوق الكويتي للتنمية، بالإضافة إلى صندوق أبو ظبي للتنمية، ومجموعة من الصناديق الأخرى.

جانب من اجتماعات البنك الإسلامي للتنمية في الرياض (الشرق الأوسط)

تعزيز النمو الأفريقي

إلى ذلك، أبرمت «المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة» - عضو مجموعة البنك الإسلامي للتنمية - اتفاقية مرابحة بقيمة 40 مليون دولار مع بنك التجارة والتنمية؛ وذلك للمساهمة في تعزيز النمو الاقتصادي وقدرات تمويل التجارة في شرق وجنوب أفريقيا.

كما وقّعت اتفاقية إطارية مع حكومة أوغندا، بقيمة بلغت 150 مليون دولار تمتد على مدى ثلاث سنوات، وستدعم القطاعات الرئيسية مثل الطاقة والزراعة والصحة، إلى جانب تعزيز تنمية القطاع الخاص، والتعاون التجاري، وتنسيق الجهود؛ لدفع عجلة التنمية المستديمة عبر هذه القطاعات الحيوية.

توقعات بأن ينتعش النمو في أفريقيا خلال عام 2024

وأبرمت اتفاقية تمويل مرابحة بقيمة 250 مليون مع البنك الأفريقي للاستيراد والتصدير، وذلك ضمن برنامج تمويل التجارة لتكيف أفريقيا مع الأزمة في أوكرانيا.

وأعلنت المؤسسة أيضاً توقيع حزمة دعم مع حكومة الكاميرون، لتعزيز البنية التحتية للبلاد والإنتاجية الزراعية، وتشمل تمويل مشاريع أساسية لتحقيق الأهداف الإنمائية الاستراتيجية للكاميرون، بما في ذلك تحسين شبكات النقل، وقدرات توليد الطاقة.

كما ستركز حزمة الدعم على زيادة فرص حصول الشركات الكاميرونية على الخدمات المالية، مما يعزز التجارة والتنويع الاقتصادي في إطار برنامج المؤسسة الدولية الإسلامية لتمويل التجارة، وبرنامج جسور التجارة العربية الأفريقية.

وكان البنك الدولي قد توقَّع أن ينتعش النمو بأفريقيا في عام 2024، ليرتفع من مستوى منخفض بلغ 2,6 في المائة خلال عام 2023 إلى 3,4 في المائة خلال 2024، و3,8 في المائة خلال عام 2025. ومع ذلك فإن هذا التعافي لا يزال هشاً. بالإضافة إلى ذلك، في حين يتباطأ نمو الدين العام، فإن أكثر من نصف الحكومات الأفريقية تتصارع مع مشاكل السيولة الخارجية، وتواجه أعباء ديون لا يمكن تحملها، وفقاً لتقرير نبض أفريقيا، الصادر عن البنك الدولي، واطّلعت عليه «الشرق الأوسط».

تركيا تجري محادثات مع «إكسون موبيل» لشراء الغاز

لندن: «الشرق الأوسط»

تجري تركيا محادثات مع شركة «إكسون موبيل» الأميركية العملاقة للطاقة حول صفقة بمليارات الدولارات لشراء الغاز الطبيعي المسال، حيث تسعى أنقرة إلى الحد من اعتمادها على الطاقة الروسية.

وقال وزير الطاقة التركي ألبرلان بيراقدار في مقابلة مع صحيفة «فايننشال تايمز»، إن البلاد التي تستورد جميع احتياجاتها تقريباً من الغاز الطبيعي، تسعى إلى بناء «محفظة إمداد جديدة» تقلل اعتمادها على أي شريك واحد.

وتأتي المحادثات وسط تحسن العلاقات بين تركيا والولايات المتحدة بعد أن تخلت أنقرة عن حق النقض على انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو)، ووافقت واشنطن على بيع طائرات مقاتلة من طراز «إف - 16» إلى تركيا بمليارات الدولارات. كما تأتي في الوقت الذي تسعى فيه تركيا إلى إعادة وضع نفسها كمركز إقليمي للطاقة.

وقال بيراقدار إن تركيا ستحصل على ما يصل إلى 2,5 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنوياً عبر الصفقة طويلة الأجل التي يتم بحثها مع «إكسون موبيل»، مضيفاً أن الاتفاقية قد تستمر لمدة عقد.

وقال بيراقدار إن الشروط التجارية لصفقات «إكسون موبيل» لا تزال قيد المناقشة، لكن شحن 2,5 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال إلى تركيا سيكلف حالياً نحو 1,1 مليار دولار، وفقاً لتقييمات الأسعار التي أجرتها وكالة البيانات «أرغوس».

ووفقاً لحسابات صحيفة «فايننشال تايمز»، بناءً على بيانات من هيئة تنظيم سوق الطاقة، فإن كمية الغاز الطبيعي المسال التي يتم بحثها والمقدرة بـ2,5 مليون طن ستكون كافية لتغطية نحو 7 في المائة من استهلاك تركيا من الغاز الطبيعي العام الماضي. وقال بيراقدار إن تركيا استوردت العام الماضي 5 ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال من الولايات المتحدة في السوق الفورية، حيث يتم شراء وبيع الطاقة للتسليم الفوري.

وتتمتع «إكسون موبيل» بخطط طموحة لتوسيع محفظة الغاز الطبيعي المسال إلى 40 مليون طن سنوياً بحلول عام 2030، أي ضعف ما كانت عليه في عام 2020.

وتمتلك الشركة حصة 30 في المائة في «غولدن باس للغاز الطبيعي المسال»، وهي محطة تصدير جديدة على ساحل الخليج الأميركي تقوم ببنائها مع شريكها «قطر للطاقة».

وتبلغ طاقتها الإنتاجية أكثر من 18 مليون طن سنوياً، ومن المقرر أن تبدأ إنتاج الغاز الطبيعي المسال في النصف الأول من عام 2025. كما تسعى «إكسون موبيل» إلى تنفيذ مشاريع للغاز الطبيعي المسال في بابوا غينيا الجديدة، وموزمبيق.

وقالت «إكسون موبيل» إنها أجرت مناقشات أولية مع الحكومة التركية بشأن فرص الغاز الطبيعي المسال المحتملة، لكنها لن تعلق على تفاصيل استراتيجيتها التجارية.

وقال بيراقدار إن أنقرة، التي استطلعت أيضاً معلومات من منتجي الغاز الطبيعي الأميركيين الآخرين بشأن صفقات الغاز الطبيعي المسال، تسعى إلى «تنويع» إمدادات الغاز الطبيعي قبل انتهاء بعض عقودها طويلة الأجل مع روسيا في عام 2025، وانتهاء عقودها مع إيران في العام التالي.

وتعتمد تركيا بشكل كبير على الغاز الطبيعي لتوليد الكهرباء، والصناعة. كما تستفيد الأسر من إعانات غاز كبيرة ومكلفة من خلال شركة الغاز الحكومية «بوتاش».

وروسيا هي أكبر مورد للغاز الطبيعي إلى تركيا حتى الآن، حيث مثلت أكثر من 40 في المائة من استهلاكها العام الماضي، والذي وصل معظمه عبر خطوط الأنابيب. وتمتلك أنقرة حالياً صفقات طويلة الأجل لإمدادات الغاز الطبيعي المسال مع الجزائر، وعمان.

وحافظت تركيا على روابط تجارية واقتصادية وسياحية قوية مع روسيا حتى بعد أن تجنب حلفاء تركيا في الناتو موسكو بعد أن شنت غزواً واسع النطاق لأوكرانيا في عام 2022.

كما تعد روسيا أكبر مورد للنفط إلى تركيا، وستمتلك وتدير أول محطة للطاقة النووية في البلاد، والتي هي قيد الإنشاء حالياً، على ساحل البحر المتوسط. وأضاف بيراقدار أن كلاً من روسيا إلى جانب كوريا الجنوبية لديهما «اهتمام جدي» بمشروع نووي مماثل على البحر الأسود.

ودافع بيراقدار عن علاقات بلاده مع روسيا قائلاً إن صفقات الطاقة «التنافسية» مع روسيا ساعدت تركيا على تجنب أزمة الطاقة التي اجتاحت دولاً أوروبية رئيسية بعد بدء الحرب.

وقال بيراقدار: «من أجل أمن الإمدادات، نحتاج إلى الحصول على الغاز من مكان ما. يمكن أن يكون من روسيا، ويمكن أن يكون من أذربيجان، ويمكن أن يكون من إيران، أو خيارات الغاز الطبيعي المسال». وأضاف: «نحن بحاجة إلى النظر إلى ميزة القدرة التنافسية؛ أي غاز أرخص؟».

بكين: هذه الشركة مثال ناجح للتعاون التجاري مع الولايات المتحدة

ماسك في زيارة مفاجئة للصين... تركيز على مستقبل «تسلا» في ثاني أكبر سوق لها

بكين - شنغهاي: «الشرق الأوسط»

وصلت طائرة خاصة مرتبطة برئيس شركة «تسلا» التنفيذي إيلون ماسك، إلى بكين، يوم الأحد، وفقاً لما أظهره تطبيق تتبع الرحلات الجوية، حيث قال شخصان مطلعان على الأمر إن الملياردير شرع في زيارة مفاجئة إلى ثاني أكبر سوق لشركة صناعة السيارات الكهربائية، وفق «رويترز».

ويسعى ماسك إلى مقابلة كبار المسؤولين الصينيين في بكين لمناقشة طرح برنامج القيادة الذاتية الكاملة (FSD) في الصين والحصول على موافقة لنقل البيانات التي تم جمعها في البلاد إلى الخارج لتدريب خوارزميات لتكنولوجيات القيادة الذاتية الخاصة بها، وفقاً لأحد المصادر.

وقامت «تسلا» منذ عام 2021 بتخزين جميع البيانات التي جمعها أسطولها الصيني في شنغهاي، وفقاً لما تطلبه الجهات التنظيمية الصينية، ولم تنقل أياً منها إلى الولايات المتحدة.

وطرحت شركة صناعة السيارات الكهربائية الأميركية «تسلا» برنامج القيادة الذاتية الكاملة، الإصدار الأكثر استقلالية من برنامجها للقيادة الذاتية (Autopilot)، منذ أربع سنوات، ولكنه لم يتوفر بعد في الصين على الرغم من مطالبة العملاء بذلك. وصرح ماسك هذا الشهر بأن «تسلا» قد تتيح برنامج «FSD» للعملاء في الصين «قريباً جداً»، وذلك رداً على استفسار على منصة التواصل الاجتماعي «إكس».

زوار يتفقدون سيارة «تسلا موديل واي» الرياضية متعددة الاستخدامات صينية الصنع في صالة عرض صانع السيارات الكهربائية في بكين (رويترز)

واستغلت شركات صناعة السيارات الكهربائية الصينية المنافسة مثل «إكسبينغ» الفرصة لكسب ميزة على «تسلا» من خلال طرح برامج مماثلة للقيادة الذاتية.

ولم يتم الإعلان عن زيارة ماسك للصين بشكل علني، وتحدث المصدران، بشرط عدم الكشف عن هويتيهما، لأنهما غير مخولين بالتحدث مع وسائل الإعلام.

وجاءت الرحلة بعد أكثر من أسبوع بقليل من إلغائه زيارة مقررة إلى الهند للقاء رئيس الوزراء ناريندرا مودي، مشيراً إلى «التزامات ثقيلة جداً على (تسلا)».

وقالت الشركة هذا الشهر إنها ستسرح 10 في المائة من قوتها العاملة العالمية، بينما تكافح انخفاض المبيعات وحرب الأسعار المتصاعدة للسيارات الكهربائية التي تقودها العلامات التجارية الصينية.

وحطت طائرة «غلفستريم» خاصة تحمل الرقم التسلسلي «N272BG»، والمسجلة لشركة «فالكون لاندينغ»، وهي شركة مرتبطة بـ«سبايس إكس» و«تسلا» في مطار العاصمة بكين يوم الأحد الساعة 06:03 (بتوقيت غرينتش)، وفقاً لتطبيق «فلايت مانجر» الصيني لتتبع الرحلات الجوية.

وباعت «تسلا» أكثر من 1,7 مليون سيارة في الصين منذ دخولها السوق قبل عقد من الزمن، ويعدُّ مصنعها في شنغهاي هو الأكبر على مستوى العالم.

وتتزامن زيارة ماسك مع معرض بكين للسيارات، الذي افتتح الأسبوع الماضي وينتهي في 4 مايو (أيار). وليس لدى «تسلا» جناح في أكبر معرض للسيارات في الصين وحضرته آخر مرة في عام 2021.

وقامت الرئيسة التنفيذية لشركة «جنرال موتورز»، ماري بارا، بزيارة غير معلنة للمعرض في أكبر سوق للسيارات في العالم يوم الجمعة، وفقاً لشخصين مطلعين على جدولها.

كذلك، وفي يوم الجمعة أيضاً، نشرت نائبة رئيس العلاقات الخارجية لشركة «تسلا» في الصين، غريس تاو، تعليقاً على حساب وسائل التواصل الاجتماعي التابعة للإعلام الرسمي الصيني «صحيفة الشعب اليومية»، حيث جادلت بأن تقنيات القيادة الذاتية ستكون المحرك الجديد لنمو صناعة السيارات الكهربائية. وذكرت تاو أن «تسلا» تقود البحث والتطوير في مجال القيادة الذاتية باستخدام تقنية «الشبكة العصبية من البداية إلى النهاية» والبيانات التي تم جمعها من ملايين السيارات على الطرقات.

ويقدم الوضع المروري المعقد في الصين، مع وجود عدد أكبر من المشاة وراكبي الدراجات، مقارنة بالعديد من الأسواق الأخرى، المزيد من السيناريوهات التي تعدُّ مفتاحاً لتدريب خوارزميات القيادة الذاتية بوتيرة أسرع، وفقاً لخبراء الصناعة.

وقال ماسك الأسبوع الماضي إن «تسلا» ستقدم طرازات جديدة وأرخص باستخدام منصات إنتاج السيارات الكهربائية الحالية وخطوط إنتاجها وستقدم «سيارة أجرة آلية» جديدة بتقنية القيادة الذاتية. وأشار في منشور على «إكس» هذا الشهر إلى أنه سيكشف عن سيارة الأجرة الآلية في الثامن من أغسطس (آب).

وانخفضت أسهم «تسلا» بنسبة تقارب الثلث منذ بداية العام مع تصاعد المخاوف بشأن مسار نمو شركة صناعة السيارات الكهربائية. وفي الأسبوع الماضي، أبلغت «تسلا» عن أول انخفاض لها في الإيرادات الفصلية منذ عام 2020 عندما أدى وباء «كوفيد - 19» إلى إبطاء الإنتاج والتسليم.

هونغ كونغ تُحافظ على مسار النمو

هونغ كونغ: «الشرق الأوسط»

من المتوقع أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي لهونغ كونغ بين 2,5 و3,5 في المائة للربع الأول، مما يُحافظ على نمو معتدل للربع الخامس على التوالي، وفقاً لما قاله كبير المسؤولين الماليين في المدينة يوم الأحد.

وقال سكرتير المالية بول تشان في مدونته، إنه من المقرر صدور بيانات الناتج المحلي الإجمالي لشهري يناير (كانون الثاني)، ومارس (آذار) يوم الخميس، ومن المتوقع أن تكون «ضمن نطاق توقعات النمو الاقتصادي للعام بأكمله»، دون الخوض في التفاصيل، وفق «رويترز».

وتوقع تشان في فبراير (شباط) نمواً سنوياً كاملاً للمركز المالي الآسيوي بنسبة 2,5 إلى 3,5 في المائة بعد توسع بنسبة 3,2 في المائة في عام 2023.

وقال تشان إن هونغ كونغ تسعى إلى مصادر جديدة للنمو، حيث سيتم تنظيم فعاليات ضخمة مثل الألعاب النارية لجذب المزيد من السياح، مضيفاً أنه من المتوقع أن يصل 800 ألف زائر إلى المدينة لقضاء عطلة عيد العمال الصيني يوم الأربعاء.

ضربة قاسية لمصرفيي «سي آي سي سي»

وفي خطوة رئيسية لخفض التكاليف وسط الأسواق المتقلبة وحملة التقشف في بكين، قام بنك «تشاينا إنترناشيونال كابيتال كورب» (سي آي سي سي) بخفض الراتب الأساسي لمصرفيي الاستثمار المحليين بنسبة تصل إلى 25 في المائة، حسبما أفادت ثلاثة مصادر.

وقالت المصادر التي لديها معرفة بخفض الرواتب، ولكنها رفضت الكشف عن هويتها؛ لأنها غير مخولة بالتحدث إلى وسائل الإعلام، إن بعض صانعي الصفقات المتأثرين تم إبلاغهم بالتخفيضات يوم الجمعة. وأضاف اثنان من المصادر أن التخفيضات ستدخل حيز التنفيذ الفوري، وفق «رويترز».

وسيؤثر خفض الرواتب على أكثر من ألفي مصرفي، ويأتي ذلك بعد أن قام أحد أكبر بنوك الاستثمار في الصين من حيث عدد الموظفين بخفض مكافآت المصرفيين العام الماضي بنسبة تصل إلى 40 في المائة، كما أفادت «رويترز» في أبريل (نيسان) الماضي.

وتسلط الخطوة النادرة التي اتخذها أكبر بنك استثماري لخفض الأجر الأساسي بما يصل إلى الربع الضوء على التحديات التي تواجهها الشركات المالية الصينية وسط تباطؤ الاقتصاد والاكتتابات العامة الأولية البطيئة في وجهات الإدراج الرئيسية في الصين وهونغ كونغ.

وعادة ما يخضع مصرفيو الاستثمار لمكافآت أداء متقلبة، لكن التخفيضات الجذرية في الراتب الأساسي أقل شيوعاً. وأفادت «رويترز» في يونيو (حزيران) الماضي نقلاً عن مصادر، بأن مصرف «سيتيك» للأوراق المالية المنافس خفض الرواتب في قسمه للخدمات المصرفية الاستثمارية بنسبة تصل إلى 15 في المائة. ووفقاً لبيانات «إل إس إي جي»، انخفضت الأموال التي جمعتها الشركات الصينية من خلال الاكتتابات العامة الأولية في البورصات المحلية والخارجية بنسبة 80 في المائة إلى 2,9 مليار دولار في الربع الأول مقارنة بالعام السابق.

كما انخرطت الشركات المالية الصينية في حملة تقشف خلال العامين الماضيين - حيث خفضت الرواتب والمكافآت، وطلبت من الموظفين عدم ارتداء ملابس وساعات باهظة الثمن في العمل - في إطار مساعي بكين لسد الفجوة بين الأغنياء والفقراء.

وبينما تتحرك بكين قدماً بخطة «الرخاء المشترك»، تعهدت أعلى هيئة لمكافحة الفساد في الصين العام الماضي بالقضاء على أفكار «النخبة المالية» على النمط الغربي، وتصحيح النزعة المفرطة نحو «الأذواق الراقية».

أفضل الممارسات لتوظيفه في المؤسسات والشركات

مشكلات وتحديات انتشار الذكاء الاصطناعي التوليدي

لندن: «الشرق الأوسط»

يتزايد اعتماد الشركات بسرعة على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي التوليدي لزيادة الإنتاجية والكفاءة، ولكن العديد منها لا يتخذ نهجاً استراتيجياً لتنفيذ هذه التكنولوجيا. ولذلك، يفشل العديد من المشاريع أو ينتهي بها الأمر إلى تكبد تكاليف أكثر بكثير مما ينبغي، من دون تحقيق العائد من الاستثمار.

يواجه قادة تقنية المعلومات العديد من العقبات الرئيسية في سبيل الاعتماد الفعال على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي التوليدي، بما في ذلك نقص المواهب، وضعف جودة البيانات، والافتقار إلى وجود إدارة شاملة للذكاء الاصطناعي، وتخفيف المخاطر والسيطرة عليها.

مشاكل مشاريع الذكاء الاصطناعي

ووفقاً لتقرير صادر عن مؤسسة «غارتنر» للأبحاث فإنه وبحلول عام 2025، سيتم التخلي عما لا يقل عن 30 في المائة من مشاريع الذكاء الاصطناعي التوليدي، بعد أن تعجز بعض المؤسسات عن تقديم دليل على صحة المفهوم (لتوظيفه) بسبب تلك التحديات وغيرها.

من بين الأسباب الرئيسية الأخرى لفشل مشروع الذكاء الاصطناعي التوليدي، ارتفاع التكاليف وعدم وضوح القيمة التجارية، وفقاً لما ذكرته مؤسسة «غارتنر».

وفي ورقة بحثية حول أفضل 10 ممارسات لتطوير الذكاء الاصطناعي التوليدي عبر المؤسسة، أشارت مؤسسة «غارتنر» إلى أنه من أجل تحقيق النجاح، يجب على المنظمات منح الأولوية لقيمة الأعمال، والتركيز على محو الأمية بالذكاء الاصطناعي، والذكاء الاصطناعي المسؤول. كما ينبغي على المؤسسات تعزيز التعاون بين الوظائف، والتأكيد على التعلم المستمر لتحقيق نتائج ناجحة.

يقول آرون تشاندراسيكاران، المحلل ونائب الرئيس البارز لدى مؤسسة «غارتنر» في حديث نشرته مجلة «كومبيوتر وورلد»، إن أكبر التحديات التي تواجه المنظمات في مشاريع الذكاء الاصطناعي التوليدي هو النوعية الرديئة للبيانات الموجودة، ودمج البيانات ذات الصلة في سير عمل الذكاء الاصطناعي التوليدي، وحوكمة أنظمة الذكاء الاصطناعي.

برامج مسؤولة للذكاء الاصطناعي

شرع العديد من الشركات بالفعل في اتخاذ خطوات لضمان نجاح مشاريع الذكاء الاصطناعي التوليدي. وبحلول عام 2027، ستكون أكثر من 50 في المائة من الشركات قد نفذت برنامجاً مسؤولاً لإدارة الذكاء الاصطناعي لمعالجة مخاطر الذكاء الاصطناعي التوليدي، بزيادة أقل من 2 في المائة عن اليوم، وفقاً لـ«غارتنر».

لطالما أشار تشاندراسيكاران وغيره من الخبراء إلى حقيقة أن معظم المؤسسات تفتقر إلى نظافة البيانات وتصنيفها وأمانها؛ إذ وعندما تقترن جودة البيانات السيئة بالنموذج اللغوي الكبير للذكاء الاصطناعي التوليدي فإنها تصبح ربما نفايات داخلة ونفايات خارجة؛ ذلك لأن منصات الذكاء الاصطناعي التوليدي تعد نظماً ليست سوى أكثر بقليل من مجرد محركات التنبؤ بالكلمات التالية أو الصور أو خط الترميز البرمجي، لذلك فهي تولد استجابات تستند إلى البيانات التي تمت تغذيتها بها.

نقص المواهب والمخاطر الكامنة

تشمل الأسباب الأخرى لمشاكل الذكاء الاصطناعي التوليدي الهندسة السريعة غير الفعالة (تدريب النماذج اللغوية الكبيرة)، والتجزئة غير الكافية أو عمليات استرداد المعلومات من نظم التوليد المُعزز المُسترد، إضافة إلى التعقيد الذي ينطوي عليه الضبط الدقيق لنموذج الذكاء الاصطناعي.

قال تشاندراسيكاران: «من الواضح أن العجز في مهارات وخبرات الذكاء الاصطناعي يؤثر سلباً على الشركات».

هناك أيضاً قائمة متزايدة من المخاطر المرتبطة بنشر الذكاء الاصطناعي. وتشمل تلك [المخاطر] قضايا الشفافية، والحوكمة، والنزاهة، التي قد تنشأ عندما لا تكون تطبيقات الذكاء الاصطناعي مبنية على إطار متين من المسؤولية.

لكن كما هو الحال مع أي تكنولوجيا جديدة، لا ينطوي الذكاء الاصطناعي التوليدي على مخاطر متأصلة فحسب، إنما ينطوي أيضاً على إمكانية تضخيم المخاطر القائمة. على سبيل المثال، يمكن أن يؤدي الدمج السيئ أو غير السليم لأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي مع أنظمة المؤسسة الأخرى إلى نشوء نقاط ضعف، مثل البيانات غير المؤمنة والأبواب الخلفية.

تتضمن الصعوبات أيضاً تخفيف تحيز الذكاء الاصطناعي التوليدي والهلاوس الصريحة، حيث تخرج أداة الذكاء الاصطناعي التوليدي تماماً عن المسار عند إنشاء استجابة لمطلب المستخدم.

وقال تشاندراسيكاران: «علاوة على ذلك، يظل قادة تكنولوجيا المعلومات قلقين بشأن حماية بياناتهم، مع مراعاة الحدود المُعَزَّفة بشكل غامض لتدريب النماذج والالتزامات القانونية المحتملة».

ارتفاع التكاليف المالية

ولكن الشركات تعتقد أن فوائد الذكاء الاصطناعي التوليدي تفوق المخاطر.

وفقاً لما ذكره تشاندراسيكاران، فإن التكاليف الأولية لمشاريع الذكاء الاصطناعي التوليدي لا تكاد تُذكر، ولكنها يمكن أن تتصاعد بسرعة مع اتساع حالات الاستخدام، وتفاقمها بسبب القرارات الهيكلية السيئة، والافتقار إلى الخبرة في الاستدلال الأمثل، وإدارة التغيير غير الكافية، وبالتالي زيادة التكلفة الإجمالية لملكية الذكاء الاصطناعي التوليدي.

كشف استطلاعان منفصلان أجرتهما شركة «غارتنر»، العام الماضي، عن أن 78 في المائة من نحو 4000 من قادة تكنولوجيا المعلومات الذين شملهم الاستطلاع يعتقدون أن فوائد الذكاء الاصطناعي التوليدي تفوق مخاطر تطبيق التكنولوجيا. ولكن نظراً لارتفاع تكلفة التنفيذ، فإن تنفيذ عمليات نشر الذكاء الاصطناعي التوليدي في المرة الأولى بشكل صحيح يعد أمراً بالغ الأهمية لنجاحها.

وأضاف تشاندراسيكاران إن قياس قيمة تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي «محدد للغاية لحالة الاستخدام أو المجال أو الصناعة... الغالبية العظمى من التحسينات سوف تنعكس على المؤشرات الرئيسية للقيمة المالية في المستقبل، مثل الإنتاجية، ومدة الدورة، وتجربة العملاء، ورفع مهارات المبتدئين بصورة أسرع، وما إلى ذلك».

محو الأمية التقنية ونظم الذكاء الاصطناعي المسؤول... أهم أسباب النجاح

تحديد الفوائد المحتملة مقدماً

الخطوة الأولى في رحلة الذكاء الاصطناعي التوليدي هي تحديد إطار طموح الذكاء الاصطناعي للمؤسسة، وإجراء حوار استكشافي حول ما هو ممكن، وفقاً لـ«غارتنر». والخطوة التالية هي التماس حالات الاستخدام المحتملة التي يمكن تجريبها باستخدام تكنولوجيات الذكاء الاصطناعي التوليدي.

ما لم تُترجم فوائد الذكاء الاصطناعي التوليدي إلى خفض فوري في عدد الموظفين وغير ذلك من خفض التكاليف، فمن الممكن أن تتوقع المؤسسات تراكم الفوائد المالية ببطء أكبر مع مرور الوقت اعتماداً على كيفية استخدام القيمة المولدة.

على سبيل المثال، قال تشاندراسيكاران: «المؤسسة التي تكون قادرة على إنجاز المزيد بموارد أقل مع زيادة الطلب، لاستخدام عدد أقل من كبار الموظفين، وتقليل استخدام مقدمي الخدمات، وتحسين قيمة العملاء والموظفين، ما يؤدي إلى أعلى قدر من الاحتفاظ بهم... كلها فوائد مالية تنمو مع مرور الوقت».

عوامل النجاح

سوف يعتمد تبني المؤسسات للذكاء الاصطناعي التوليدي على 6 عوامل، وفقاً لشركة «أندريسين هوروفيتز» لرأس المال الاستثماري، والتي أصدرت مؤخراً دراسة بشأن تبني الذكاء الاصطناعي:

- التكلفة والكفاءة: القدرة على تقييم ما إذا كانت فوائد استخدام النظم القائمة على الذكاء الاصطناعي التوليدي تفوق النفقات المرتبطة بها. ويمكن أن يؤدي التعامل معها وتخزين مجموعات البيانات الكبيرة إلى زيادة النفقات المتعلقة بالبنية التحتية والموارد الحاسوبية.
- المعرفة والعمل القائم على العمليات: درجة عالية من المعرفة والعمل القائم على العمليات مقابل العمل الميداني والمادي فقط.
- الاعتماد السحابي العالي: مستوى متوسط إلى عال من الاعتماد على السحابة الإلكترونية، في ضوء متطلبات البنية التحتية.
- انخفاض العبء التنظيمي والخصوصية: الوظائف أو الصناعات التي تخضع لتدقيق تنظيمي عال، أو المخاوف ذات الصلة بخصوصية البيانات، أو التحيز الأخلاقي ليست مرشحة جيدة لاعتماد الذكاء الاصطناعي التوليدي.
- المواهب المتخصصة: مواهب قوية ذات معرفة تقنية وقدرات جديدة، ووجود مقدرة على المساعدة في تحويل القوى العاملة لتتأقلم سريعاً.
- الملكية الفكرية واتفاقيات الترخيص والاستخدام: القدرة على تقييم اتفاقات وقيود الترخيص/الاستخدام، وصياغة ورصد متطلبات الامتثال ذات الصلة، والتفاوض على الاتفاقات المخصصة مع الموردين ذوي الصلة.

أفضل ممارسات نشر الذكاء الاصطناعي

إلى جانب الشراكة مع مقدم الخدمات، من الأهمية بمكان أيضاً أن تتخذ المؤسسات خطوات للاستعداد لعمليات تنفيذ الذكاء الاصطناعي التوليدي، ومن أهمها منح الأولوية لرفع قدرات القوى العاملة وإعادة بناء المهارات. ويشمل ذلك التدريب على الأمن والامتثال، وضمان أن اتفاقات ترخيص مقدمي الخدمات السحابية تتناول تلك الشواغل أيضاً.

إضافة إلى ذلك، توصي «غارتنر» المؤسسات بما يلي:

- تصميم بنية تحتية لمنصات عمل الذكاء الاصطناعي التوليدي القابلة للتركيب. يتكون المنظر المجمل للذكاء الاصطناعي التوليدي من 4 طبقات حيوية: البنية التحتية، والنماذج، وأدوات هندسة الذكاء الاصطناعي، والتطبيقات.
- وضع إطار عمل مسؤول في مجال الذكاء الاصطناعي في صدارة جهودكم في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي عن طريق تحديد رؤية للذكاء الاصطناعي المسؤول ونشرها مع مبادئ وسياسات واضحة عبر مجالات التركيز مثل النزاهة، وتخفيف التحيز، والأخلاق، وإدارة المخاطر، والخصوصية، والاستدامة، والامتثال التنظيمي.
- الاستثمار في البيانات وفي محو الأمية في مجال الذكاء الاصطناعي.
- إنشاء وسائل لممارسات قوية في هندسة البيانات.
- اعتماد نهج المنتج الخاص بالذكاء الاصطناعي التوليدي.

يبشر بالأمل في علاجها مستقبلاً

اكتشاف متغيرات وراثية في نوعين من الحَوَل

لندن: د. وفا جاسم الرجب

مثّل الاكتشاف الذي توصل إليه الباحثون في مستشفى بوسطن للأطفال في الولايات المتحدة، فيما يتعلق بعوامل الخطر الجينية المشتركة بين نوعين من حول العيون، خطوة مهمة إلى الأمام في فهم الأسس الجينية لهذه الأشكال الشائعة من الحول.

وقد يُلقي تحديد هذه العوامل المشتركة الضوء على الآليات البيولوجية التي تساهم في هذه الحالات، بل يبشر أيضاً بتطوير علاجات أكثر فاعلية.

أنواع الحول

الحول(strabismus) الأفقي الشائع؛ أي تحول العينين إلى الداخل أو إلى الخارج، كلاهما نوع من الحول، وهي حالة لا تتماشى فيها العيون بشكل صحيح مع بعضها البعض عند النظر إلى شيء ما.

ويحدث الحول الداخلي أو الحول الإنسي Esotropia أو كما يعرف أيضاً بالعيون المتقاطعة cross - eyed عندما تتجه إحدى العينين أو كلتاهما إلى الداخل.

أما الحول الخارجي فهو العكس، حيث تتجه إحدى العينين أو كلتاهما إلى الخارج ويسمى الحول الوحشي exotropia أو يسمى أحياناً عين الحائط wall - eyed حيث يؤثر الحول على ما يصل إلى 4 بالمائة من السكان في العالم.

وقد تم ربط العديد من عوامل الخطر البيئية بما في ذلك الخداج، الولادة المبكرة للأطفال قبل اكتمال الأسبوع الـ37 من الحمل، وانخفاض وزن الطفل عند الولادة، أي أن الطفل يزن أقل من 2,5 كيلوغرام عند ولادته، والتدخين في أثناء الحمل.

ومع ذلك، وحتى بعد أخذ تلك العوامل البيئية في الاعتبار، فقد يلعب علم الوراثة دوراً كبيراً كما جاء في البحث المنشور في مجلة «جاما لطب العيون» JAMA Ophthalmology في 25 فبراير (شباط) 2024 في دراسة برئاسة ماري ويتمان، طبيبة عيون أطفال في بوسطن، مع باحثين مشاركين من أقسام طب العيون والأعصاب في بوسطن للأطفال ومعهد هوارد هيوز الطبي في الولايات المتحدة.

وقام الباحثون بدراسة عينات جينية من 234 مريضاً تم تجنيدهم للبحث على مدى 18 عاماً، كان المرضى يعانون من الحول بينما كان أفراد أسرهم إما يعانون من الحول وإما لا.

أساس وراثي للحول

قامت ويتمان والباحثون المشاركون بالدراسة بإدخال متغيرات الكروموسومات في الخلايا الجذعية متعددة القدرات pluripotent stem cells وهي خلايا غير متمايزة يمكنها التحول إلى كافة أنواع الخلايا المتمايزة في الجسم.

وكان الباحثون يقومون بتمييز تلك الخلايا إلى خلايا عصبية، ويبحثون عن تغييرات في بنية الخلايا العصبية ووظيفتها، بالإضافة إلى التعبير الجيني لها وإعادة ترتيب ترميبة نواة الخلية لفهم كيفية مساهمة المتغيرات في الحول.

وقد أشار وجود ازدواجية في كروموسومات معينة في المرضى الذين يعانون من الحول بنوعيه الداخلي والخارجي إلى وجود أساس وراثي مشترك لهذه الحالات.

ويفتح هذا الاكتشاف آفاقاً جديدة لأبحاث تكشف الفيزيولوجيا المرضية الكامنة وراء الحول، وتطوير علاجات مستهدفة تعالج أسبابه الجذرية في نهاية المطاف. علاوة على ذلك، فإن الإشارة إلى أن العلاجات التي تستهدف عوامل الخطر الجينية المشتركة قد تكون فعالة لكل من الحول الداخلي والحول الخارجي.

ومن خلال استهداف هذه المسارات الجينية الشائعة قد يتمكن الباحثون من تطوير تدخلات تفيد مجموعة واسعة من المرضى المصابين بالحول.

الحول والصحة العقلية

هل فعلاً أن الأفراد الذين يعانون من الحول لديهم معدلات انتشار أعلى لحالات الصحة العقلية مقارنة بأولئك الذين لا يعانون من الحول على وجه التحديد؟ هذا ما أجابت عنه دراسة تالية برئاسة نفس الباحثة ماري ويتمان طبيبة العيون ومشاركون آخرون من قسم طب العيون بمستشفى بوسطن للأطفال، وكلية الطب بجامعة هارفارد بوسطن بولاية ماساتشوستس في الولايات المتحدة، ونشرت في مجلة «جاما» لطب العيون JAMA Ophthalmology في 4 أبريل (نيسان) 2024.

ورصدت الدراسة ارتفاعاً لدى البالغين المصابين بالحول، في معدلات القلق والاكتئاب وتعاطي المخدرات والإدمان والاضطراب ثنائي القطب bipolar disorder - وهو مرض نفسي خطير يتميز بتقلبات مزاجية شديدة يمكن أن تشمل نوبات الإثارة الشديدة أو مشاعر الاكتئاب الشديدة - والفصام schizophrenia وهي الاضطرابات التي تتميز بمجموعة واسعة من الأعراض التي يمكن أن تتغير بمرور الوقت.

علاوة على ذلك، كشف التحليل عن أن العمر الأصغر والجنس الأنثوي والعرق والأصل العرقي الأسود أو الأميركي الأفريقي والدخل المنخفض ومستوى التعليم المتدني جميعها ارتبطت بارتفاع احتمالات الإصابة بحالات الصحة العقلية بين البالغين المصابين بالحول.

واستخدمت الدراسة بيانات من برنامج أبحاث All of Us التابع للمعاهد الوطنية للصحة (NIH) وهي الدعوة لمليون شخص في جميع أنحاء الولايات المتحدة للمشاركة من خلال تبادل المعلومات حول صحتهم وأسلوب حياتهم وبيئتهم لاستكشاف العلاقة بين الحول وحالات الصحة العقلية في مجموعة متنوعة من البالغين في الولايات المتحدة.

وشملت الدراسة 3646 شخصاً بالغاً مصاباً بالحول و3646 شخصاً غير مصاب، وحللت معدلات انتشار القلق والاكتئاب وتعاطي المخدرات والإدمان.

وتؤكد هذه النتائج أهميةَ النظر في مخاوف الصحة العقلية لدى الأفراد الذين يعانون من الحول، خاصة عبر الخلفيات الاجتماعية والديموغرافية المتنوعة. كما أن فهم عوامل الخطر المرتبطة بضعف الصحة العقلية بين هؤلاء السكان قد يفيد التدخلات المستهدفة التي تهدف إلى تحسين الصحة العقلية. إذن فإن هناك ما يبرر إجراء مزيد من البحث في الآليات الأساسية التي تؤدي إلى الارتباط بين الحول وحالات الصحة العقلية؛ لتطوير استراتيجيات فعالة لدعم الصحة العقلية للأفراد المصابين بالحول.

خطة يابانية طموحة لبث الطاقة الشمسية من الفضاء

لندن: «الشرق الأوسط»

في مسعى رائد يهدف إلى إحداث ثورة في نقل الطاقة، تستعد اليابان لتسخير الطاقة الشمسية من الفضاء وإرسالها إلى الأرض في وقت مبكر من العام المقبل.

وعلى خطى المهندسين الأميركيين الذين حققوا إنجازاً مماثلاً قبل عامين، يشير هذا التقدم إلى خطوة كبيرة نحو إنشاء محطة طاقة شمسية محتملة في الفضاء، ما يوفر حلاً واعداً في المعركة العالمية ضد التغيرات المناخية. وكان كويتشي إيجيتشي، المستشار في معهد الأبحاث الياباني Japan Space Systems كشف في كلمته في المؤتمر الدولي للطاقة من الفضاء في لندن المنعقد بين 17 و19 أبريل (نيسان) الحالي خريطة طريق اليابان الطموحة نحو نظم مدارية لمحطة طاقة شمسية مصغرة في الفضاء.

ويهدف هذا النظام المبتكر إلى نقل الطاقة لا سلكياً من أقمار اصطناعية في المدار الأرضي المنخفض مباشرة إلى سطح الأرض. وأوضح إيجيتشي: «سيكون القمر الاصطناعي صغيراً نسبياً، بوزن 180 كيلوغراماً تقريباً، لكنه قادر على نقل ما يقرب من كيلوواط واحد من الطاقة من ارتفاع 400 كيلومتر».

وفي حين أن هذا الناتج يعادل الطاقة اللازمة لتشغيل جهاز منزلي مثل غسالة الصحون الصغيرة لمدة ساعة تقريباً، فإن هذا النظام يظل بعيداً عن النطاق المطلوب لتحقيق الجدوى التجارية.

ونقل موقع «إمباكت لاب» عن الباحث الياباني أن المحطة الفضائية المقترحة ستعتمد على لوحة كهروضوئية مدمجة تبلغ مساحتها 2 متر مربع لشحن بطاريتها بالطاقة الشمسية. وبعد ذلك، سيجري تحويل هذه الطاقة المتراكمة إلى موجات ميكروويف وتوجيهها نحو هوائي استقبال محدد متمركز على الأرض.

نظراً للسرعة الكبيرة للنظام الفضائي التي تبلغ نحو 28000 كيلومتر/ ساعة، يجب أن يجري وضع عناصر الهوائي في موقع استراتيجي على امتداد مسافة 40 كيلومتراً تقريباً، لتسهيل نقل الطاقة بكفاءة.

وأوضح إيجيتشي: «على الرغم من أن عملية النقل نفسها ستكون سريعة، وتستغرق بضع دقائق فقط، فإن إعادة شحن البطارية الشمسية بعد نفادها ستستغرق أياماً عدة». وعلى الرغم من هذا التحدي اللوجيستي، فإن مساعي اليابان تمثل قفزة رائدة إلى الأمام في السعي إلى إيجاد حلول للطاقة المستدامة، ما يوفر الأمل لمستقبل أكثر اخضراراً وأكثر وعياً بالبيئة.

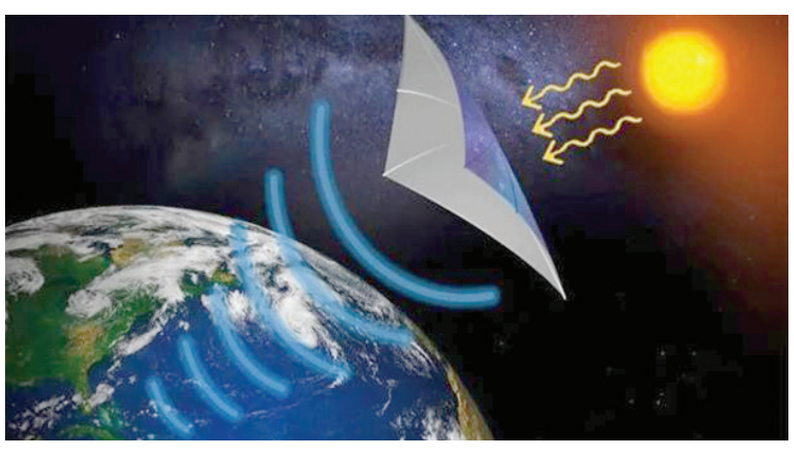

دراسات تتوقع اتساع رقعة نفوذهم مقابل أفول نجم الإعلام التقليدي

هل يصبح صنّاع المحتوى صحافيي الغد؟

باريس: أنيسة مخالدي

هوغو ترافرس «هوغو ديكريبت» (يوتيوب)

قبل 10 سنوات ما كان أحد يتصور أن يقبل رئيس دولة كبيرة كفرنسا بإجراء مقابلة خاصة مع صانع محتوى شاب لا يتعدى 24 سنة، لم يتخصّص في الصحافة ولا يعمل في أي مؤسسة إعلامية. إلا أن هذا ما حدث فعلاً في 2019 حين حاور هوغو ترافرس (قناة هوغو ديكريبت) الرئيس إيمانويل ماكرون لمدة ناهزت الساعتين حول مواضيع سياسية تهم الشباب والفرنسيين بصفة عامة. كذلك، حاور صانع المحتوى الشاب أكثر من 30 سياسياً فرنسياً من اليسار واليمين، وشخصيات مهمة مثل بيل غيتس ورئيس وكالة الاستخبارات الأميركية جون برينان، كما يقدم أسبوعياً تحليلاً لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية، يتابعها ويعلّق عليها الملايين على منصّة «يوتيوب».

هذه الأمثلة المختارة ما عادت ظاهرة منعزلة، فـ«صنّاع المحتوى» الذين يقتحمون المجال الإعلامي ويقلبون الموازين باتوا ظاهرة آخذة في التطور... وكل في مجاله. إذ إن منهم من يتخصّص في السياسة، ومنهم في الاقتصاد والمال أو في الثقافة والرياضة، بعيداً عن الصورة التقليدية أو النمطية لصانع المحتوى الذي لا يتناول إلا المواضيع الترفيهية بسطحية وابتذال. واللافت أن الظاهرة أخذت أبعاداً كبيرة، خصوصاً في أوساط الشباب، لدرجة أنها صارت تثير قلق الإعلاميين وخوفهم من منافسة قد لا تنتهي حتماً لصالحهم.

لينا محفوف «لينا سيتواسيون» (غيتي)

سيبريان (أ.ف.ب)

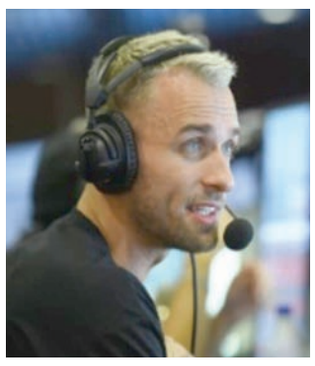

لوكاس هوشار «سكويزي» (أ.ف.ب)

انقلاب الموازين

يعدّ البعض النفوذ المستجد لصانعي المحتوى بمثابة طبق الانتقام الذي يؤكل بارداً، فلطالما عانى هؤلاء من ازدراء شخصيات من عالم الصحافة والإعلام عدّتهم «متطفلين» يفتقدون الشرعية والمؤهلات. وفي حوار نُشر بالمجلة الثقافية «تيلي راما»، عاد المؤثّر الفرنسي لوكاس هوشار الملقب بـ«سكويزي» سنوات إلى الوراء ليعلّق على الحوار التلفزيوني الذي جمعه بالإعلامي المعروف تيري أرديسون، وهو الحوار الذي أثار كثيراً من الجدل بسبب لهجة السخرية والازدراء التي خاطب بها أرديسون المؤثر الشاب، وبالذات عندما توجّه إليه بلهجة ساخرة قائلاً: «دعني أقول لك إنك عبقري... فعملك يقتصر على اللعب والدردشة مع متابعيك، وبفضل الإعلانات تتلقى أجوراً خرافية، هذا أمر رائع...».

«سكويزي» علّق على تلك الحادثة بقوله: «لقد تلقوا صفعة على وجوههم ولم يفهموا أننا على أبواب ثورة ترفيهية وتكنولوجية... مَن أكون حتى أقول إن تعامله معي لم يكن لائقاً؟... لكن ما أستطيع قوله هو أن الازدراء كان فعلاً مبالغاً فيه... اليوم نضجنا من حيث المضمون والمعالجة وهذه لغة يفهمونها أكثر...». وحقاً، بمرور الوقت، انقلبت الموازين واختلطت الأوراق، وصار صانعو المحتوى يتمتعون بنفوذ كبير.

المؤثر الشاب الذي كان موضع استهزاء من طرف الإعلامي أصبح اليوم «الرجل الأكثر مشاهدة في فرنسا»، وفق مجلة «تيلي راما» بأكثر من 40 مليون متابع في مجمل المنصّات، ويتربع على رأس شركة إنتاج تزن أكثر من 14 مليون يورو، وهو الذي يقرر مَن يحاوره من الصحافيين وبأي الشروط.

ملاحقة وشروط

في الموقع الإخباري «أري سو ايماج»، الذي يديره الصحافي المستقل دانيال شنيدرمان، شرح عدد من الصحافيين كيف أنهم ركضوا لأشهر طويلة وراء صانع المحتوى «سكويزي» أملاً في الظفر بحوار معه، وحين قبل، اشترط موافقته على النسخة النهائية وحذف المقاطع التي لا يراها مناسبة قبل النشر، وهو أمر قبل به الصحافيون، بحسب شهادة أحدهم وهو فيكتور لو غران الصحافي من مجلة «سوسايتي» الثقافية.

ما يأخذه صنّاع المحتوى على الإعلاميين التقليديين هي لهجة «التعالي» التي تُستخدم تجاههم، ذلك أنه على الرغم من كل الجهود التي يبذلونها فإن تُهم السطحية ونقص المهنية لا تزال تلاحقهم في كل مناسبة.

وفي شهادات حصرية لمجلة «لا روفو دي ميديا»، التي خصّصت مقالاً طويلاً حول هذا الموضوع بعنوان: «بين المؤثرين والصحافيين، غياب دائم للثقة»، يستحضر كثير من صنّاع المحتوى الفرنسيين العبارة التي غالباً ما يستعملها الإعلاميون لتقديمهم. وهي تبدأ بالجملة التالية: «أنتم لا تعرفونهم، لكنهم الشخصيات الأكثر شعبية في ساحات المدارس...».

من جانب آخر، «سيبريان»، وهو صانع محتوى آخر معروف، يتذكّر على صفحات المجلة ذاتها كيف أنه فوجئ بالصحافية في قناة «كنال بلوس» مايتينا بيرابان، التي من المفروض أن تحاوره، وقد كلّفت طفلة صغيرة بتوجيه الأسئلة بدلاً منها... في تلميح منها إلى أن الجمهور الذي يهتم بمضامين المؤثر الشاب هم فقط من الأطفال.

علاقات متوترة بين الصحافيين وصنّاع المحتوى بسبب اشتداد المنافسة

الغيرة والخوف من المنافسة

المنافسة التي بات يشكلها صنّاع المحتوى على الصحافيين، وبخاصة الناشطين في القطاع السمعي البصري، أدّت إلى تطور علاقات سيئة بين الفريقين. بل ازدادت الوضعية تدهوراً مع الوقت بسبب الهوّة التي شكلها نقص الثقة المزداد بين الجمهور والإعلام التقليدي المُقيم، وحسب آخر مسح أجري في فرنسا، بنحو لا تزيد الثقة على 30 بالمائة فقط.

وفي موضوع الهجوم الذي شنّه بعض الصحافيين المتخصّصين في الأخبار الفنية، حين اكتشفوا أن مجموعة من المؤثرين قد حصلوا على تصاريح صحافية في حفل افتتاح الفيلم السينمائي «بابيلون»، نقلت مجلة «ليبيراسيون» عن واحدة منهم؛ وهي الصحافية بالوما بيكوس من حسب الشابة الفرنسية، تدور حول مواضيع تافهة «كالمدخول، والمشروعات بعد فقدان المتابعين، والعلاقة بالزملاء من الرجال (؟) ولذا فهي نادراً جداً ما تقبل حوارات صحافية». وأردفت: «مهنة صانع المحتوى مهنة قائمة بحد ذاتها، فيها جوانب إيجابية وكذلك سلبية... والمهم التوقف عن النظر إلينا باحتقار لأنني فخورة بعملي...».

صانع المحتوى المعروف «سكويزي» ذهب، من جهته، إلى وصف قطاع التلفزيون «بالعتيق الذي عفّى عليه الزمن» خلال حوار مع مجلة «تيلي راما». وتابع أنه «لا يفكر بالعمل فيه، لأن طريقة العمل فيه تخلو من الإبداع والتجديد». وحقاً، على طريق الاستغناء عن الإعلام التقليدي يلجأ صنّاع المحتوى اليوم إلى إنشاء «دائرة إعلامية بديلة». وعبرها يقوم هؤلاء باستجواب بعضهم، والأسباب شرحها أحدهم على صفحات مجلة الدراسات الإعلامية «لا روفو دي ميديا»، فقال: «حين يحاورني زميل، فأنا أتعامل مع شخص من الوسط نفسه الذي أنشط فيه، ولذا سيكون وديّاً معي ومتفهّماً للمواضيع التي لا أود التطرق إليها».

هل هم صحافيو الغد؟

أمام المعطّيات الجديدة، فقد اهتمت عدة جهات برصد تطورات المشهد والتوقعات المستقبلية. إذ ظهرت عدة دراسات تتوقع مستقبلاً زاهراً لصناع المحتوى، أولاها دراسة نشرت في صحيفة «فايننشيال تايمز» البريطانية، كبرى الصحف المالية والاقتصادية العالمية، في أواخر مارس (آذار) الماضي 2024، تحت عنوان «الطّرق التي سنلجأ لها للتزود بالأخبار مع مطلع 2030»، وهي تبين أن أهم تغيير سيتعلق بمستقبل النشاط الصحافي.

هذه الدراسة تتوقع نفوذاً أكبر لصنّاع المحتوى في قطاع الإعلام مقابل «أفول نجم الصحافيين بالمعنى التقليدي... تحت وطأة المنافسة الشرسة». ثم إنها تشير إلى مشكلة «انعدام الثقة» التي أضحت تجسّد العلاقة بين جمهور الشباب ووسائل الإعلام التقليدية، التي من المتوقع أن تمتد إلى شرائح أخرى في المستقبل.

وبالتالي، فإن الدراسة وإن لم تعلن عن «موت الصحافة التقليدية» وصحافييها، فإنها دقت ناقوس الخطر بالقول إن «على الصحافيين العمل على تغيير علاقتهم بالجمهور إذا أرادوا الاحتفاظ بشيء من النفوذ، لأن أكبر مشكلة تواجههم الآن هي «غياب المصداقية». ثم شرحت أن كثيرين «ما عادوا يثقون في وسائل الإعلام التقليدية ومصادرها الإخبارية»، بل يشككون في كل معلومة أو خبر. وفي المقابل، تنصبّ الأنظار والاهتمامات نحو المضامين التي تقدّمها شخصيات من وسائل التواصل الاجتماعي. وعلى سبيل المثال، فإن صانع المحتوى الذي يسجل أحداث المظاهرات وينقل حيثياتها يومياً قد يبدو أكثر صدقية من الصحافي الذي يغطي الحدث، ثم ينتقل إلى موضوع آخر في اليوم الذي يليه، لكون التقارب والشعور بالارتباط بمصدر المعلومات مسألة مهمة للغاية.

دراسة «فايننشيال تايمز» ركزت أيضاً على تقدم صانعي المحتوى على الإعلاميين فيما يتعلق بالعلاقات «شبه الاجتماعية» أو التفاعلات الافتراضية التي تربطهم بالجمهور الذي يستهلك هذه المواد الإخبارية.

مجلة «باري ماتش» في تغريدة عبر منصّة «إكس»، قولها: «أنا حزينة لأنني اكتشفت اليوم أن التصاريح الصحافية النادرة جداً باتت اليوم متاحة للمؤثرين، كأن الأماكن ليست غالية بما فيه الكفاية، بل كأن المعركة التي نخوضها (نحن الصحافيين التقليديين) يومياً من أجل الفوز بالمصداقية ليست صعبة بما فيه الكفاية... هل أنا الوحيدة التي تجد أن هذه الوضعية ما عادت تطاق؟».

بيكوس نشرت التغريدة مع صورة لمؤثرة شابة تدعى لينا محفوف (قناة لينا سيتواسيون) وهي تحمل التصريح الصحافي، مع العلم أن المؤثرة التي وجهت لها شركة الإنتاج الدعوة لا تنتمي لأي مؤسسة إعلامية ولا تتمتع بأي خبرة في الحوارات الصحافية. إلا أنها في المقابل، تملك أعداداً غفيرة من المتابعين (3 ملايين). ولقد ذكّرت «ليبيراسيون» قراءها بأن صانعة المحتوى الشابة وزملاءها الأربعة الذين حضروا حفل الافتتاح يتربّعون على مملكة من المتابعين تصل إلى 6 ملايين شخص يثقون في آرائهم ويتأثرون باختياراتهم، وهو ما تفتقده الصحافية بيكوس.

لسنا بحاجة إلى الإعلام التقليدي

هذه العلاقات المتوترة بين «الإخوة الأعداء» أكدتها دراسات كثيرة، منها واحدة لوكالة «ريتش» المتخصّصة في التسويق الرقمي، نُشرت في صحيفة «لاروفو دي ميديا» وشارك فيها أكثر من 1300 صانع محتوى فرنسي. وفي حين بينت الدراسة أن 42 بالمائة منهم يعدّون «وسائل الإعلام تمثلهم بصورة سلبية»، ذهبت صانعة المحتوى الفرنسية آفا ميند إلى حد اتهام الصحافيين «بتشويه الحقيقة ومحاولة الإيقاع بهم في الحوارات». ذلك أن معظم الأسئلة،

ترند

تفعيل «ميتا» خدمة الذكاء الاصطناعي يثير مخاوف الناشرين

القاهرة: إيمان مبروك

أثار إعلان شركة «ميتا» الأميركية العملاقة الإطلاق الفعلي لأداة الذكاء الاصطناعي التوليدي الخاصة بها عبر جميع تطبيقاتها؛ أي «فيسبوك» و«إنستغرام» و«ثريدز» و«واتساب»، مخاوف الناشرين بشأن تقليل وصول المستخدمين للأخبار، لا سيما مع توفير خدمة اختصار الخبر من دون الحاجة للضغط على الرابط. وفي حين اعتبر بعض الخبراء أن «ميتا» عازمة في مسار التراجع عن دعم الأخبار، عدّ آخرون الأداة الجديدة «فرصة إيجابية لصناع الإعلام والصحافة إذا تم تطويعها في خدمة تطوير وتحسين المحتوى».

«ميتا» كانت قد أعلنت يوم 18 أبريل (نيسان) الحالي عن إطلاق أحد «مساعدي الذكاء الاصطناعي التوليدي» من خلال تزويد «زر» على جميع تطبيقاتها يسمح للمستخدمين بالتواصل مع روبوت للدردشة، وطرح الأسئلة والاستفسارات وكذلك توجيه الأوامر. ومن بين هذه الخدمات «تلخيص الأخبار من دون الحاجة للضغط على رابط الناشر الأصيل»، كما بإمكان مساعد الذكاء الاصطناعي الخاص بـ«ميتا» توليد صورة من العدم. وكل هذه خدمات أثارت مخاوف ليس فيما يخص حاجة المستخدمين إلى منتجات إعلامية وصحافية فحسب، بل أيضاً فيما يتعلق بـ«ضوابط الاستخدام والحد من التضليل ونشر المعلومات غير الموثوقة».

أداة «ميتا» الجديدة جاءت وسط منافسة محتدمة بين كبريات شركات التكنولوجيا؛ إذ سبقها «تشات جي بي تي» الذي طرق سوق التكنولوجيا منذ 2022 ثم «جيميني» ذراع «غوغل» للذكاء الاصطناعي التوليدي، وكذلك «بينغ» مساعد «مايكروسوفت»، وهي جميعاً تتنافس بهدف جذب المستخدم والاستحواذ على أكبر قدر من البيانات.

من جهة ثانية، على مدار العامين الماضيين توالت سقطات الذكاء الاصطناعي التوليدي، لكن يبدو أن عمالقة التكنولوجيا ماضون قدماً في إطلاق مزيد من الأدوات الجديدة وتوفيرها للمستخدمين مع تخفيف القيود أو إزاحتها تماماً كما فعلت «ميتا»، التي طرحت مساعد الذكاء الاصطناعي التوليدي مجاناً ومن دون ضوابط... وهذا بعكس منافسيها الذين طرحوا جزءاً من أدوات الذكاء الاصطناعي بمقابل مدفوع وفي دول بعينها. ويرى مراقبون، اليوم، أن عنصري المجانية والإتاحة فاقما من المخاوف بشأن معايير الاستخدام الآمن، لا سيما أنه لا توجد حالياً طريقة لإيقاف تشغيل مساعد «ميتا» للذكاء الاصطناعي داخل التطبيقات.

الرئيس التنفيذي لشركة «ميتا»، مارك زوكربيرغ، كتب أخيراً عبر «إنستغرام» شارحاً: «نعتقد أن مساعد ميتا للذكاء الاصطناعي، هو الأداة الأكثر ذكاءً التي يمكنك استخدامها بحرية»، وذلك في إشارة إلى مجانية الخدمة وإتاحتها لجميع المستخدمين. غير أن زوكربيرغ وجه تحذيرات بشأن دقة الأداة، قائلاً: «بعد اختباره لمدة ستة أيام، نصيحتي هي التعامل معه بحذر، لأنه يرتكب الكثير من الأخطاء عند التعامل معه بوصفه محرك بحث». ومن ثم، وجّه المستخدمين إلى الاعتماد على مساعد «ميتا» بغرض الترفيه والمرح لا جمع البيانات أو البحث عن معلومات دقيقة. وهذا ما أكدته ناطقة باسم «ميتا» بالقول لـ«نيويورك تايمز»، إن «التكنولوجيا الجديدة لا تقدم دائماً استجابات دقيقة على غرار تقنيات الذكاء الاصطناعي الأخرى».

خلال لقاء مع «الشرق الأوسط»، قال أمير جمعة، منتج وسائل التواصل الاجتماعي في «اقتصاد الشرق مع بلومبرغ»، إن مساعد «ميتا» للذكاء الاصطناعي التوليدي بمثابة «تسريع لوتيرة تضمين هذه التكنولوجيا ضمن سلوك المُستخدم». وأردف: «تعود خطورة وأهمية أداة (ميتا)، تحديداً، إلى حجم مستخدمي تطبيقات الشركة... الذين بات بإمكانهم تفعيل الذكاء الاصطناعي من دون محاذير أو قيود». وتابع: «ما قدمته (ميتا) هو تجربة شاملة تضم جميع مزايا أدوات الذكاء الاصطناعي تقريباً، مثل توليد صورة أو نص من العدم، والبحث، واختصار نص وغيرها من الخدمات، وجميع هذه الخدمات تتوفر لمليارات المستخدمين».

كذلك لفت جمعة إلى أن «ميتا» هي الشركة الأضخم في سوق تطبيقات التواصل الاجتماعي من حيث عدد المستخدمين النشطين، وتطبيق «فيسبوك» وحده لديه أكثر من 3 مليارات مُستخدم نشط على مستوى العالم، ما يعادل نحو 55 في المائة من مستخدمي الإنترنت، وتعد الإعلانات المصدر المالي الرئيسي للشركة، و«هنا تكمن أهمية بيانات المستخدمين للشركة».

في سياق موازٍ، أشار جمعة إلى أحدث بيان مالي صادر عن شركة «ميتا»، في 24 أبريل (نيسان) الحالي، فقال: «تُقدر إيرادات (ميتا) في الربع الأول من العام الحالي بنحو 36,46 مليار دولار، وتمثل الإعلانات وحدها نحو 98 في المائة من إجمالي الإيرادات، بزيادة قدرها 27 في المائة مقارنة بالعام الماضي... وبناءً عليه، لضمان جذب المعلنين كان على الشركة أولاً تقديم ضمانات تقضي باستمرارية بقاء المستخدمين ومواجهة عزوفهم إلى تطبيقات أخرى منافسة على شاكلة (تيك توك). وقد توفّر أداة الذكاء الاصطناعي الجديدة جميع الأغراض هذه، وفي الوقت عينه تجعل مزيداً من بيانات المستخدمين متاحة لدى الشركة من دون ميثاق واضح حول طريقة استخدامها أو مشاركتها».

ما يُذكر، أنه وفقاً للبيان المالي الصادر عن «ميتا»، فإن «الذين ينشطون يومياً عبر منصات (ميتا) بلغ عددهم 3,24 مليار في المتوسط خلال مارس (آذار) الماضي، بزيادة قدرها 7 في المائة على أساس سنوي». كذلك ازدادت مرات ظهور الإعلانات المقدمة عبر مجموعة تطبيقات «ميتا» بنسبة 20 في المائة مقارنة بالعام الماضي. وارتفع أيضاً متوسط سعر الإعلان بنسبة 6 في المائة على أساس سنوي. وتوقّع البيان المالي للشركة «ارتفاع الإيرادات بعد إطلاق أداة الذكاء الاصطناعي»، وذكر أنه «يتوقع أن يتراوح إجمالي إيرادات الربع الثاني من عام 2024 بين 36,5 و39 مليار دولار».

في هذا الشأن، قال جمعة إنه «لا يمكن اختصار دور الصحافة في تلخيص المعلومات كونها المصدر الأصيل والموثوق لدى المُستخدم، بينما تقتصر أداة الذكاء الاصطناعي على نقل المعلومة ربما على نحو مُكثف كطريقة للتسهيل على القارئ»، ولفت إلى أن «المُستخدم المعني بتفاصيل الأخبار لن يكتفي بهذه الخدمة بل سيذهب إلى المصدر وينقر على الرابط». لكنه، في المقابل، لم ينفِ تضرر الإعلام من إطلاق أدوات الذكاء الاصطناعي في العموم، موضحاً أن «الذكاء الاصطناعي التوليدي سيرمي بظلاله على مجال الإعلام بلا شك... وأن الناشرين بحاجة إلى تطويع أدوات الذكاء الاصطناعي الجديدة لتمكين الصحافيين من تحسين جودة الأخبار وليس العكس».

د. ياسر عبد العزيز

«حماس» ضد «حماس» في معركة الاتصال

في عام 2013، حصلت على فرصة ممتازة لزيارة قطاع غزة، وتقديم تدريب لمجموعة من الإعلاميين ومسؤولي الاتصال الفلسطينيين، وفي تلك الأثناء كانت الأوضاع مستقرة ومستتبّة لمصلحة حكومة الأمر الواقع في القطاع؛ أي «حماس».

وبين كثير من الأفكار التي خرجت بها من تلك الزيارة المُهمة، تكرس لديّ انطباع بأن «حماس» طوّرت استراتيجية اتصال كفؤة، وماكينة اتصال فعالة، وأنها استفادت من ميراث متراكم من الخبرات، وموارد مستديمة وأخرى طازجة، ومساعدات فنية وعينية قيمة من «أصدقاء»، في وضع آلتها الاتصالية والإعلامية على سكة الاحتراف.

لم يكن هذا مُستغرباً أو مفاجئاً بطبيعة الحال؛ إذ إن «حماس» في جيناتها العميقة هي «الإخوان المسلمون»، وفي انتمائها الأبعد هي منظمة سياسية وعسكرية ذات ارتكاز عقائدي، وإسناد ديني مُحدد، وبالتالي، فستتشارك مع تلك المكوّنات الطبيعية سلوكاً مواتياً للبيئة الإعلامية، ومعولاً على القدرات الاتصالية، التي يمكن أن تُصلّب قوامها في أحلك الظروف، وأن تعوض تهافت أدوات القوة الصلبة في عديد الأحيان.

لم يكن الاستثمار في الأساليب الدعائية والإعلامية غائباً عن التكوينات السياسية ذات الإسناد الديني منذ فجر التاريخ. وفي العقود الأخيرة لم تنجح منظمة سياسية أو عسكرية ذات نهج عقائدي في تحقيق أهدافها، أو حتى البقاء في صورة الأحداث، من دون سياسة اتصالية فعالة.

وفي بعض الأحيان، كانت القدرات الاتصالية بالنسبة إلى عدد من تلك المنظمات أكثر من نصف قدرتها الكلية، ومن خلالها تتم الدعوة، والتجنيد، وبناء الصورة الذهنية، والتشويش على الأعداء، وتلطيخ سمعتهم، والضغط على الخصوم، وتمجيد الحلفاء، وممارسة العمل الميداني، بل وممارسة الاتصال السياسي، وخوض المفاوضات.

وقد منح تطور البيئة الاتصالية العالمية، وبروز الدور الكبير لتكنولوجيا المعلومات، وصعود وسائل «التواصل الاجتماعي»، وتغير آليات التأثير في الرأي العام، فرصة كبيرة لـ«حماس» ومثيلاتها؛ إذ توفر تلك البيئة ميزات هائلة؛ مثل القدرة على التخفي، وتجاوز الحدود، والكلفة المحدودة، وسهولة الانتشار، وكلها عوامل تصب في مصلحة الجماعات المُقاتلة بقدر ما تخصم من مقدرات الدول الكبيرة والجيوش النظامية.

وعندما خاضت «حماس» حروبها الأخيرة ضد إسرائيل، بدءاً من عام 2008، كان بالإمكان ملاحظة أنها نسقت جهودها الاتصالية ضمن استراتيجية فعالة، كما كان من الواضح أن تلك الجهود تضافرت بوضوح مع أدوات إعلامية واتصالية إقليمية نافذة، لتحقيق أهداف محددة.

لكن ما جرى بموازاة اندلاع عملية «طوفان الأقصى»، في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، اتخذ نهجاً مغايراً في هذا الإطار؛ فبينما تكللت معارك «حماس» الاتصالية السابقة منذ 2008 بالنجاح، استناداً إلى «استراتيجية الضعف والمظلومية المُثبتة»، فإن المعركة الأخيرة بدأت بـ«استراتيجية النصر والاقتدار»، وما صحب ذلك من مشاهد «إذلال العدو» و«استباحته».

لذلك، كانت الصور والأخبار الأولى الواردة من «طوفان الأقصى» أفضل ما يمكن أن تحصل عليه إسرائيل اتصالياً، لتسويغ سلوكها العدواني اللاحق، والحصول على غطاء سياسي مناسب له، ظل صالحاً لتأمين كثير من الشطط لعدد من الأسابيع.

لم تظهر معلومات أو تحليلات كافية لتوضيح سر هذا التغيّر الكبير في النهج الاتصالي لـ«حماس»، ومع ذلك، فسيمكنني أن أتوقع أن يكون ذلك عائداً لرغبات بعض الداعمين والمانحين، الذين خدمت تلك الصور الأولى أفكارهم أو أهدافهم الضيقة المباشرة.

على أي حال، لقد أدركت «حماس» سريعاً أن هذا النهج مُكلف جداً وغير فعال، وأنه قد يكلفها وجودها الميداني نفسه، والقضية الفلسطينية برمتها. وبناء عليه، فقد جرى تغيير استراتيجي في منتصف المعركة أعاد لاستراتيجية «الضعف والمظلومية» اعتبارها.

والآن، وبعد مرور أكثر من 200 يوم من أعمال القتال في غزة، سيمكننا القول إن «حماس» ربحت اتصالياً، بعد هزيمة سريعة بمواكبة اندلاع المعارك. وسيكون منبع الغرابة هنا متجسداً في أن الهدف الاتصالي «الحمساوي» يتحقق بموازاة التراجع الميداني، وأن كل نقطة دم يبذلها مدني أعزل، على أيدي آلة الحرب الإسرائيلية الغاشمة، تزيد فاعلية اتصال الحركة، وهو أمر معاكس تماماً لفكرة «الانتصار والاقتدار»، التي أُريد لها أن تسود في البدايات.

التغير الواضح في الرأي العام العالمي المواكب للحرب في غزة لم يحدث لأن «حماس» هزمت إسرائيل، واخترقت وسائل دفاعها الثمينة والمُكلفة، وقوّضت صورتها كدولة قوية، وأذلت جنودها، و«أسرت مدنييها»، لكنه يحدث الآن باطراد، لأن «حماس» أظهرت الضعف... ضعف الإنسان الفلسطيني الأعزل الفرد في مواجهة آلة الحرب الإسرائيلية.

ستكون تلك الفكرة صادمة لقطاعات واسعة من الجمهور المحلي والعربي والإسلامي، كانت قد انتشت بفكرة الاقتدار، وستكون أيضاً غير مريحة لبعض داعمي «الطوفان» والمستفيدين منه، لكنها حقيقية بكل تأكيد، وقابلة للإثبات.

أصبح الفنان باحثاً بقدر ما صار الفن المعاصر وثائقياً

تحولات المشهد الفني الأوروبي

شرف الدين ماجدولين

كارول تالون هيغون

تسعى المفكرة الفرنسية كارول تالون هيغون Carole Talon-Hugon، في كتابها: «الفنان في رداء الباحث» (المنشورات الجامعية الفرنسية، باريس، 2022)، إلى أن تجيب عن سؤال طالما أثار جدلاً في التحليلات النظرية بصدد الفن المعاصر، مفاده: هل يكفي الانتقال من بداهة «الموهبة» إلى العمل البحثي المتصل بالتاريخ والأنثروبولوجيا، وأحياناً بالفيزياء والبرمجة الرقمية، لتفسير سيرورة الفن المعاصر، واستيعاب مسعاه إلى محو الحدود بين الحسي والخيالي والحقيقي والزائف، والمعرفي والأيديولوجي؟ سؤال يُطوّر خلاصات عمل نقدي سابق لها، وهي المختصة في الجماليات والفلسفة المعاصرة، والأستاذة بجامعة السوربون، عنونته بـ«الفن تحت السيطرة» (2020)، حيث انتهت إلى اعتبار ما يُعرض اليوم في أروقة الفن المعاصر، من نيويورك إلى سيدني، ومن باريس إلى جنيف...، مقترحات بصرية تستدعي فعل «القراءة» أكثر من «المشاهدة»، اعتباراً لحجم مرفقاته من النصوص والمطبوعات، وبالنظر إلى تمركزه حول موضوعات فكرية وثقافية تضمر مواقف سياسية.

تختار الباحثة أن تسترسل في مواكبة تحولات المشهد الفني الأوروبي، في كتابها الراهن عن «الفنان في رداء الباحث»، وأن تبرهن بقدر غير يسير من الوضوح والسلاسة، عن فكرة الانسلاخ التدريجي لشخصية الفنان الغربي من هيئته الأصلية، المتسمة في غالبيتها بالاعتماد على ملكة الفعل الفني «الموهوب»، لأجل صياغة تحفة للعرض، عبر مسار دراسي يستهدف صقل موهبته وتطوير مهاراته؛ لينتقل إلى ممارسة تحاكي عمل الباحث في المعارف والعلوم الإنسانية والاجتماعية، سواء في اعتماده على تكوينات متعددة الاختصاصات، والاشتغال على موضوعات بمنهجية دقيقة، ثم التدرج في تطوير الأبحاث، لأجل الوصول إلى تمثّل أفكار ومعتقدات ووقائع في أفق إعادة تركيبها ونقدها.

ولأجل تحصيل هذا المأرب الاستدلالي، تنطلق الباحثة الفرنسية من مسار نموذجي، على الأقل في السياق الأوربي، متمثل في عمل الطباخ والفنان والباحث الإسباني فران آندريا Ferran Adrià، صاحب سلسلة المطاعم العالمية الشهيرة: «إلبوللي (elbulli)»، الذي استطاع أن ينشئ مساحة جدل وتقاطع أخاذة ومثيرة للتأمل بين التجريب الطباخي والبحث في الأشكال والأساليب، وممارسة الرسم والتصميم. وقد اتسمت أعماله التي احتضنتها مراكز عالمية للفن المعاصر، بغير قليل من الدعائية المقترنة بصلب عقيدة تلك المؤسسات الفنية. إنما المتن الإشكالي للكتاب سينصب على صلب ممارسة عملية البحث في حقل الفنون المعاصرة وتحديداً الوثائقية قبل الانتهاء إلى مراجعة المفهوم المخاتل لـ«البحث» و«الباحث» في هذا النطاق، الذي كان مستبعداً من حدود العلم والمعارف العلمية، قبل أن ينتهي به المطاف إلى الارتباط بمرجعياتها وقواعدها ومراميها؛ لا سيما في العقدين الأخيرين من هذا القرن، الذي شهد تحولاً مطرداً لكليات الفنون وكلياتها ومدارسها، من تدريس قواعد الإبداع الأكاديمية في الرسم والصباغة والنحت، إلى مؤسسات تنشغل بالأبحاث في مضامين الفنون وأساليبها ووظائفها الاجتماعية والسياسية وارتباطها بالتداول العملي.

تقسم الباحثة كتابها إلى 4 فصول. تحدد في الأول الوضع الراهن لطبيعة الممارسة الإبداعية في حقول الفن المعاصر التي تتسم بالتعقيد في علاقتها بالرهانات البحثية ذات الطبيعة العلمية. وترسم في الفصل الثاني المسار التاريخي لهذا التحول الجوهري، بينما تبسط في الفصل الثالث ملامح الامتحان النقدي لمفهوم الباحث في حقل الفن، وإمكانية نهوض الفن بأدوار العلم، اعتماداً على ما تقدمه الفنون الوثائقية من مواد قابلة للتحليل. وتختم في الفصل الرابع استعراضها لمقومات هذا المسعى بالتوقف عند ما بات يكتسح المؤسسات الفنية من انشغال باستلهام النموذج الجامعي، سواء باعتماد كليات ومعاهد الفنون الجميلة نظام شهادات مشابهاً، يمنح الإجازة والماستر والدكتوراه، أو استحداث متاحف عريقة لبنيات بحث، أسمتها «مختبرات» على غرار ما نجد في الجامعات.

ولعل الفرضية الأساسية التي ينهض عليها مجمل مباحث كتاب كارول تالون هيغون الأخير تتمثل في كون الفنان أصبح باحثاً موثّقاً، بقدر ما صار الفن المعاصر وثائقياً، يمكن تلمس ذلك في التدفق الهادر للأعمال المصورة للحروب والأوبئة والزلازل... وما ترتب عليها من موجات لجوء وهجرات جماعية بين جغرافيات الكون، من فلسطين إلى تركيا، ومن لبنان إلى كوسوفو... أي أن الأعمال الفنية باتت تسعى إلى الكشف عن حقائق، ومعرفة أصولها ودقتها، دون أن تفارق غايات ثلاث، تتمثل أولاها في الطموح العلمي بالنظر إلى صلة العمل الفني بخطابه، وما يستتبعه الأمر من إعادة تنظيم الصلة بين العلم والفن. وتبرز الثانية منافسة الغايات العلمية للغايات الفنية، بينما تجلي الثالثة المأرب السياسي، لهذا النحو من العمل البحثي في حضيرة الفن، عبر تقديم مقترحات بصرية تمثل شهادات على جرائم إبادة جماعية أوحروب أو كوارث طبيعية.

هكذا تشكّل أسئلة الحدود ما بين أرضية البحث الوثائقي وقواعده، وتشكيل مدونة بصرية مستوفاة لكل مقومات العمل الفني الانشغال المركزي للكتاب، سواء في الممارسة الإبداعية أو النظر النقدي، إذ بتعبير الباحثة «يتقدم اليوم، تيار بارز من الفن المعاصر، وعلى نقيض الشائع، بما هو مؤسسة معرفية...، إنه التيار الذي يصل بين الأعمال المؤثرة في العلوم الاجتماعية، والمواد وأنماط العمليات والمحصلات النهائية» (ص 71). حيث يمكن العثور على المواد الأرشيفية والمستندات والشهادات، في صلب منجزات الفيديو والتركيبات السمعية البصرية، والتنصيبات ولوحات الكولاج، بشكل متصاعد، حيث يسلط الكتاب الضوء على أعمال ماري كوسناي Marie Cosnay ، وإريك بودلير Eric Baudelaire ، وجوليان سيروسي Julien Seroussi ، وآخرين، ممّن تتحول لديهم الوثائق الشخصية لمتحققين بالحركات الجهادية في سوريا، وأرشيف محكمة العدل الدولية في لاهاي، وشهادات الناجين من حروب الإبادة (في رواندا والسودان) إلى منطلق للاشتغال البحثي، قبل أن تحتل مركز التأليف الفني.

استطاع الطباخ والفنان فران آندريا أن ينشئ مساحة مثيرة للتأمل بين التجريب الطباخي وممارسة الرسم والتصميم

ومما لا شك فيه أن النصوص الموازية لهذا النوع من الاشتغال البصري، بقدر ما تنصرف لكي تمثل جزءاً من طبيعة العرض الفني المعاصر، فإنها تمثل بوصفها، هامشاً على مسار البحث الذي عبره الفنان وحوله بالإضافة إلى مؤلف بصري، بخلفية جمالية وأدبية، إلى صاحب وجهة نظر تاريخية وأنثروبولوجية، وأحياناً سياسية واجتماعية. من هنا سنجد - حسب الكتاب - أن «المسافة التي بدت واسعة في الوهلة الأولى بين البحث في العلوم الاجتماعية والإنجاز الفني سرعان ما ستتقلص، لا سيما داخل الأجناس البصرية المسماة وثائقية» (ص 69)، من قبيل الفوتوغرافيا الوثائقية، الممارسة أواخر القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين، والفيلم الوثائقي، والتحقيقات الصحفية وغيرها.

صحيح أن هذا الرهان على جعل الوثيقة الجاهزة، بما هي مادة مرجعية فقدت صلاحيتها في الاستعمال الوظيفي، تجلى بوصفه هدفاً رئيسياً من جملة أهداف الفنانين المعاصرين لتوسيع مساحة السؤال عن «معايير التمييز بين ما يمكن اعتباره بداهة (فناً)، وما ينبغي استثناؤه منه» (ص 120)، إلا أن العمل على ابتداع وضع مستجد للوثائق خارج سياق إنتاجها، ومحاولة إنتاج دلالات متعدية في نطاق العمل الفني المعاصر لها، جعلا السؤال الفكري والجمالي أكبر من الحسم في الحدود، ومعايير التقدير الفني، إلى الهدف من العمل الفني نفسه، الذي ينبغي بمعنى ما أن ينخرط في إعادة فهم الأسئلة الكبرى وتحليلها: أسئلة الهوية والذاكرة والهجرة والعنصرية...، على نحو مغاير لما درج عليه الباحث في العلوم الإنسانية، إنما بمعارف ومرجعيات لا تقل قيمة وكثافة منه.

ثمة في المحصلة قناعة غالبة، بأن الأشكال الفنية المعاصرة المتصلة بـ«الوثائقيات»، تجد تعريفاتها وفهمها على نحو مزدوج ولا يشكل أي عقبة في التصنيف، إذ تعكس قاعدة من قواعد اشتغال الفنان المعاصر، أي الوجود في مساحة الجدل و«البين - بين» الذي يؤسس رمزياً لاحتمالات أكثر خصوبة للمنجزات الفنية المعروضة في الأروقة الممتدة عبر عواصم العالم الغربي، أي أنه يشيّد قواعد مغايرة لما بعد العمل الفني، الذي يمكن بسهولة النظر إليه بوصفه، على حد تعبير صاحبة الكتاب: «فنياً إلى أبعد الحدود، وعلمياً أيضاً بالمقدار نفسه» (ص 56).

دراسات في الهجرة الدولية وانعكاساتها عربياً

عمّان: «الشرق الأوسط»

تزداد الحاجة باستمرار إلى البحوث الأكاديمية المعمقة في مجال دراسات الهجرة السكانية؛ خصوصاً الدولية، وفي العالم العربي؛ نظراً إلى أن بلدان المنطقة باتت منذ عقود تشترك بقوة في تيارات الهجرة الدولية، سواء بوصفها بلداناً مرسلة للمهاجرين أو بلداناً مستقبلة لهم، أو تضم الصنفين معاً. ومن هنا تجيء أهمية كتاب «العالم العربي... دراسات في الهجرة الدولية ونظرياتها» للدكتور هاشم نعمة، الصادر عن دار «غيداء للنشر والتوزيع» في عمّان، الأردن.

يقع الكتاب في 244 صفحة من الحجم الكبير، ويضم أربعة فصول، هي في الأساس بحوث أكاديمية كُتبت في أوقات مختلفة. يكتب د. نعمة:»

« بما أن أصناف واتجاهات ومقررات وتأثيرات الهجرة الخارجية باتت تتصف بالتعقيد، وذلك من خلال ارتباطها بعمليات العولمة على النطاق المحلي والإقليمي والعالمي، فمن هنا تجيء ضرورة التعمق في دراستها، من أجل فهم آليات المتغيرات السكانية، وتأثيراتها المترابطة في البنى الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ويُسهم في رسم وتنفيذ وتقييم أي خطط مدروسة لانطلاق عملية التنمية بأبعادها الشاملة في بلداننا العربية.

ويبحث الفصل الأول من الكتاب في المفاهيم النظرية المتعلقة بالهجرة السكانية عموماً، ومدى أهميتها في تطوير فهمنا لآليات الهجرة ومقرراتها وأنماطها واتجاهاتها وتأثيراتها؛ إذ تحلل الدراسة نظريات الهجرة على المستوى الكلي وعلى المستوى الجزئي، وتبيِّن تطورها عبر الزمن، والظروف الاقتصادية والاجتماعية التي نشأت فيها، وخصوصاً نشأة النظام الرأسمالي وتطوره، وعلاقته القوية بموجات الهجرة، وعلاقة ذلك بتطور ظاهرة التحضر (توسع المدن). وخلال هذا التحليل تعقد الدراسة مقارنات بين المفاهيم والنظريات، وتبيِّن مواطن قوتها وضعفها، وتنظر لها من ناحية انطباقها على الدول النامية، ومنها العربية، وتجري مناقشة لإبراز أوجه الشبه والاختلاف بين هذه المفاهيم والنظريات.

ويعالج الفصل الثاني تطور الهجرة واتجاهاتها من بلدان المغرب العربي إلى أوروبا، ويحلل ويقارن حجمها وطبيعتها، ويدرس هولندا نموذجاً، نظراً إلى ازدياد ثقل المهاجرين القادمين من البلدان العربية فيها، وذلك من النواحي الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية، وخصوصاً المهاجرين المغاربة؛ إذ يركز البحث على دراسة تطورهم عبر الوقت، ونمط توزيعهم الجغرافي، ومصادر هجرة العمالة في المغرب، ونمط توزيعهم الجغرافي في هولندا، حيث يعيش المؤلف، وأسباب الهجرة والاندماج في المجتمع الهولندي، وتصاعد العنصرية، والحد من عملية الاندماج والتحويلات، مع التركيز على العلاقة المتبادلة بين الهجرة والتنمية الاجتماعية- الاقتصادية، وبصورة خاصة بالنسبة إلى البلدان المرسلة للعمالة. أخيراً، تحلل الدراسة سياسات الهجرة وتخرج بخلاصة.

أما الفصل الثالث فيدرس الهجرة الطلابية من البلدان العربية؛ إذ يتفحص الدراسات السابقة للموضوع. ويقوم بعرض إطار نظري للاستفادة منه في تفسير هذا النمط من الهجرة وفهمه. ويحلل اتجاهاتها الرئيسة، والتحولات التي حدثت فيها زماناً ومكاناً؛ وذلك بالنظر إلى الأزمات السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية، والحروب الداخلية والخارجية التي يعيشها عدد من البلدان العربية. ويدرس البنية العمرية والجنسية للمهاجرين، والبنية التعليمية، ومقررات الهجرة في بلدان الأصل والاستقبال، ويبرز ارتباطها بنسق عالمي بفعل عولمة الاقتصاد والخدمات وتدويل التعليم، ويركز التحليل على مقرر بطالة الشباب خصوصاً، لما له من تأثير بالغ، ويعالج تأثيرات الهجرة المتبادلة، وأهمية التحويلات. ويطرح مجموعة من المعالجات، وفي سياق التحليل يعكس البحث مقارنات بين البلدان العربية خصوصاً، والبلدان النامية والبلدان المتقدمة عموماً، وأخيراً يخرج باستنتاجات.

ويهدف الفصل الرابع إلى رصد هجرة الكفاءات العلمية العراقية، وتحليل حجمها وأنماطها واتجاهاتها، واستعراض تطورها، ومعاينة البنية التعليمية للعراقيين في بلدان المهجر، والتحري عن أسباب الهجرة وأضرارها. وفي الأخير تقترح الدراسة عدداً من المعالجات لهذه الظاهرة للحد منها أو تخفيفها، وعكس اتجاهها.

«قناع بلون السماء» تفوز بـ«البوكر العربية»

السجين الفلسطيني باسم خندقجي يكتب متحرراً من الأسر

سوسن الأبطح

ليس من الإنصاف في شيء، أن يُبالغ في مدح رواية، تعاطفاً مع صاحبها حين تكون له تجربة أليمة، كما أنه ليس من العدل، أن يغمط أديب موهوب حقه، كي لا يقال إنه وضعه الاستثنائي كان وراء الاحتفاء به.

الرواية هي «قناع بلون السماء» وصاحبها الفلسطيني باسم خندقجي، الذي أعلن أمس (الأحد)، فوزه بالدورة الـ17 للجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر). فأنت لا يمكنك أن تقرأ رواية «قناع بلون السماء» الصادرة عن «دار الآداب» لباسم خندقجي، المعتقل في السجون الإسرائيلية منذ عشرين عاماً، إلا وتعجب بهذا الشاب الذي يكتب بعد كل هذا العمر في الأسر، رواية يتنقل فيها بين المدن وفي الأزقة، ويحيك الخطط ويعيش قصص الحب، ويحاول أن يفهم ما يفكر به عدوه، ويتفاعل معه دون حقد، دون عدوانية، وكأنه يتخفف من نفسه، حدّ التبرؤ من الذاتية. كيف لأسير لا أمل له في الحرية، محكوم بثلاثة مؤبدات، ألا يجعل ظروف الاعتقال ومأساة الحرمان من نور الحياة، جزءاً من روايته. خندقجي يكاد لا يتطرق في روايته إلى الموضوع إلا لماماً، وكأنه يعيش حريته الكاملة التي لا تنتقص ولا تمسّ، لا بل هو وجد اللعبة الروائية المناسبة، ليتفلت من فلسطينيته ويعيش في جلد إسرائيلي لبعض الوقت.

«قناع بلون السماء» تروي قصة نور الشهدي الشاب الفلسطيني الذي تخرّج في المعهد العالي للآثار الإسلامية بجامعة القدس. تبدأ الرواية وهو يسجل رسالة صوتية لصديقه مراد القابع في السجن، يخبره فيها عن رغبته في الكتابة عن مريم المجدلية. هذه هي الإحالة الوحيدة إلى الأسر والسجون، والمناسبة التي تفسح له مجال الكتابة عن بعض ما يدور في نفس السجين أو محبيه. واهتمام نور بطل الرواية كما رغبته الجارفة في الكتابة عن مريم المجدلية، تحتل بالفعل جزءاً مهماً من رواية «قناع بلون السماء»، مما يجعلنا أمام تقنية كتابة رواية داخل الرواية، خاصة أن صديقه مراد الذي يحضّر لكتابه رسالة بحثية في السجن، يطلب منه أن يجلب له بعض المراجع، تماماً كما كان يفعل باسم خندقجي نفسه، حين يطلب من شقيقه أثناء زيارته أن يوفر له مراجع لكتابة روايته التي بين أيدينا.

لكن الموضوع الأساسي، يبدأ عند عثور نور بطل الرواية على هوية إسرائيلية داخل معطف قديم اشتراه، تحمل اسم أور شابيرا. وتأتيه فكرة أن يتقمص شخصية هذا اليهودي، مستغلاً أن ملامحه بيضاء تشبه الأشكناز، مما يجعله قادراً على العبور بسهولة إلى أماكن محظورة على الفلسطينيين. هكذا يتمكن نور من الحصول على بعض حقوقه المهدورة بسبب الاحتلال والتمييز. أما العبرية التي يتقنها فتصبح بالنسبة له «غنيمة حرب»، وهو يستخدمها ليدرأ كل شبهة يمكن أن تحوم حوله. يجد نفسه، والحالة هذه قادراً على التنقل بحرية والتجول في شوارع القدس وتل أبيب كما رام الله، وحيث يشاء، دون أن يستوقفه أحد. يقول لمراد: «عثرت على قناع واسم لأتسلل من خلالهما إلى أعماق العالم الكولونيالي... أليس هذا ما يقوله صديقك فرانز فانون حول الجلود السوداء والأقنعة البيضاء؟»، لا بل هو يشعر وقد انتقل إلى شخصية أو أنه أصبح أشبه بـ«جيمس بوند».

بعد إقامة قصيرة في منزل الشيخ مرسي في القدس، وسيرة ذاتية مزورة المضمون باسم أور شابيرا، يتمكن نور من تحقيق بعض من حلمه بالالتحاق ببعثة تنقيب يترأسها البروفسور بريان، تضم أشخاصاً من عدة جنسيات، بينهم الإسرائيلية الشرقية أيالان من يهود المزراحيم، أصولها حلبية، تعجب به وإن اتهمته باستمرار بالتشاوف بسبب أصوله الأشكنازية. وضمن فريق التنقيب هذا سما إسماعيل من الداخل الفلسطيني، من حيفا تحديداً، وهي التي ستفتنه أول ما يسمع صوتها، وتوقظ فيه بفضل حسّ الهوية العالي لديها، إحساسه الكبير بالانتماء.

في مستوطنة مشمار هعيمق التي أقيمت على أنقاض قرية أبو شوشة الفلسطينية وزرعت فيها غابة لإخفاء كل أثر سابق، يدور جزء من الأحداث. هناك يقع نور في حب سما، ثم يكشف القناع عن وجهه الحقيقي، لكنها لا تصدقه، وتستغرب كيف له أن يتبنى الهوية التي أنفت منها وكافحت ضدها. لكن حين تتصاعد الأحداث في القدس، ويبدو نور على سجيته أمام سما، ويشعر الاثنان أنهما يقتربان من بعضهما بما لا يسمح بالافتراق.

التفاصيل في العمل كثيرة وباسم خندقجي مولع بهذا. لكنه ربما يتعمق ويكثر في سرد حكاية المجدلية وقضايا إيمانية مسيحية، حتى تستغرقه أكثر مما يحتمل قارئ رواية. نور في النهاية شغوف بكشف ما خفي من قصة المجدلية، يبحث دون كلل يريد أن يردّ على دان براون، وما جاء في روايته «شيفرة دافنشي» من أخطاء لا بد من تصحيحها، بينما يبحث أصحاب البعثة التي انضم إليها عن أشياء أخرى مختلفة تماماً.

البحث هو أحد أعمدة الحكاية. نور يبحث عن نفسه، عن هويته، عن المزاعم التي تنطوي عليها السردية الإسرائيلية، عما يدور في خلد أور، وكيف أنه مختلف عن نور، رغم أنهما يحملان الاسم نفسه بلغتين مختلفتين. هو في حالة بحث عن وقائع تاريخية، عن الآثار التي تخصص من أجلها، وصديقه مراد يبحث في العلوم السياسية، وكل يبحث عما يجعل حياته أكثر وضوحاً.

تذهب الرواية إلى الماضي، إلى التاريخ، لكنها تعود بنا إلى الزمن الحاضر، إلى أجواء سادت أثناء وباء «كوفيد»، والأحداث الأليمة التي رافقت محاولة تهويد حي الشيخ جرّاح، إلى «حماس» التي تهدد وتتوعد، بسبب ما تقوم به إسرائيل من اعتداءات في القدس.

لعل التفاصيل جميعها، تصبح في نظر القارئ هامشية أمام المقاطع القوية التي تدخلنا إلى خوالج نور وهو يلبس جلد أور، يتحاور معه، ويتصادم، يعيش صراعاً عميقاً وعنيفاً. حقاً هي المقاطع الأمتع والأكثر تشويقاً، بحيث نلحظ أنه قادر على أن يتقمص شخصية أور، من دون أحمال مسبقة. الكثير من السماحة والكبر، والقدرة على لبس قناع الآخر، حتى ولو كان عدواً يضع الأصفاد في يديك، يقيدك ويضعك خلف الجدران نصف عمرك.

أسلوب سردي منساب، لكن الحيل الروائية، تخرجه من بساطته وتأخذه إلى حبكات متوالية، وكأن نور بقناعه يجتاز اختبارات واحدها تلو الآخر، ليترك لنا نهاية مفتوحة. وهي الخاتمة التي تبقى مشرعة، لتفسح لخندقجي الفرصة ليكمل رباعيته التي وعد بها. هكذا تصبح «قناع بلون السماء» مجرد جزء أول من سلسلة ستتوالى أحداثها. وهو ما يفسر، الحرص على بناء أحداث مركبة تساعد في فتح أبواب كثيرة قادمة. فكل تفصيل يمكن أن يكون ممراً إلى مكان جديد، يأخذنا إليه الكاتب بحنكته الروائية.

باسم خندقجي الذي لا يزال يقبع في سجون الاحتلال، تتم محاربته بسبب كتابه هذا بوسائل عدة، ويهاجم في الصحف العبرية، فقط لأنه افلح في نشر روايته ولاقت نجاحاً. وتعمل سلطات الاحتلال على مراكمة المخالفات عليه، كي تجبره على دفع ما فاز به ولا تترك له أي مكافأة مالية يحصل عليها، بعد أن فاز على اللائحة الطويلة ومن ثم القصيرة، لجائزة الرواية العربية. وهذه ليست روايته الأولى، كما أن خندقجي الذي اعتقل في 2 نوفمبر عام 2004 وكان لا يزال في التاسعة عشرة من عمره، اصدر ديوانين، ونشر اكثر من مئتي مقالة، وهو يتغلب على سجنه بالحلم والبحث والتعلم، والترفع عن الألم، والكتابة وكأنه يعيش حياة الأحرار. وربما نفهم اكثر حين نقرأ ما كتبه في روايته، مخاطباً صديقه مراد الموجود في الأسر: «كم أحسدك يا مراد على سجنك الأصغر، لأن واقعك الحديدي هذا واضح الملامح مكون من معادلة بسيطة، لكنها قاسية: سجن، سجين، سجان... ولكن هنا في السجن الأكبر الأمور لم تعد واضحة».

الرواية تقع في 240 صفحة، جهد كبير صرفه الكاتب على جعلها غنية بالحيل الروائية، والمعلومات التاريخية، كما الاستشهادات الأدبية، ومحملة برموز ذات دلالات تزيد النص دسامة.

حين تقرأ كتابات باسم خندقجي، وأسامة العيسة، وعدنية شبلي وغيرهم من الكتاب، لا بد أن تعرف الأدب الفلسطيني الجديد، من ميزته وسط غابات الروايات العربية، إنه يتسم بالجدية، والحفر في المعاني، والحرص المستميت على جعله يليق بالواقع الفلسطيني.

من بينها زيادة المقاعد في ملعبي الدمام والدرة... و30 منشأة تدريب

«الملاعب السعودية» تطرق أبواب «العالمية» بحزمة مشاريع عملاقة

الدمام: سعد السبيعي

أبرمت وزارة الرياضة السعودية عقد عمل مبكراً لتوسيع ملعب الأمير محمد بن فهد في الدمام. ويشمل نطاق العقد وقف التشغيل والهدم والحفر بالجملة والنقل وإنشاء المرافق ذات الصلة بالملعب.

وبحسب «نشرة مبد الاقتصادية»، تم إصدار المناقصة في 3 أبريل (نيسان) وآخر تاريخ لتقديم العطاءات هو 10 مايو (أيار).

ويهدف التوسع إلى زيادة سعة مقاعد الملعب إلى ما يقرب من 30 ألف متفرج، استعداداً لاستضافة كأس آسيا للاتحاد الآسيوي لكرة القدم في عام 2027.

وتم بناء ملعب الأمير محمد بن فهد في عام 1973 ويحتوي على نحو 20 ألف مقعد.

ودعت الوزارة شركات البناء إلى تقديم وثائق التأهيل المسبق لعقود البناء الرئيسية. ومن المقرر الانتهاء من المشاريع قبل كأس آسيا 2027.

وتنقسم المشاريع إلى أربعة عناصر رئيسية. يغطي أكبر هذه المشاريع - والأكثر إلحاحاً - بناء ملعب جديد إلى الشمال من الرياض وتحديث خمسة ملاعب كرة قدم قائمة. وهذا يشمل زيادة سعة ملعب الملك فهد في الرياض إلى 92 ألف مقعد، وتوسيع سعة مقاعد ملعب الأمير فيصل بن فهد في الرياض إلى 45 ألف مقعد، وزيادة سعة ملعب الأمير محمد بن فهد إلى 30 ألف مقعد، وزيادة في سعة المقاعد بملعب الأمير سعود بن جلوي في الخبر إلى 45 ألف مقعد، وبناء ملعب الرياض الجديد المستدام في شمال الرياض مع 45 ألف مقعد.

ويتضمن برنامج مشاريع الوزارة عنصراً جديداً يركز على بناء 30 ملعب تدريب جديداً ومرافق بالقرب من الملاعب التي سيتم استخدامها في مسابقة عام 2027.

ومن المتوقع أن يبدأ البناء على المخططات في يوليو (تموز) 2024، وأن يكتمل بحلول ديسمبر (كانون الأول) 2025، حيث سيكون ما مجموعه 18 مرفقاً جاهزاً في الوقت المناسب.

وتستهدف عملية تطوير ملعب الأمير محمد بن فهد بالدمام، زيادة عدد المقاعد، وإزالة مضمار الجري، وإعادة تصميم المنصة الرئيسية ومناطق الإعلاميين بالإضافة إلى تركيب شاشات عرض جديدة.

ملعب الراكة بالخبر ضمن المشاريع المستهدفة من قبل وزارة الرياضة (الشرق الأوسط)

ملعب الأمير محمد بن فهد يستعد لزيادة السعة الجماهيرية إلى 30 ألفاً (الشرق الأوسط)

ووفقاً لمصادر «الشرق الأوسط»، سيتم تجهيز ملعب الأمير سعود بن جلوي بالراكة لاستضافة مباريات القادسية والخليج «غير الجماهيرية» في الموسم الجديد حال صعود الأول لدوري المحترفين وبقاء الثاني.

ويحتل القادسية صدارة دوري «يلو» لأندية الدرجة الأولى برصيد 60 نقطة؛ إذ يحتاج إلى 6 نقاط للتأهل رسمياً إلى دوري الأضواء، في دون النظر إلى نتائج الآخرين، في المقابل يحتل الخليج المركز الحادي عشر برصيد 35 نقطة، وبفارق 9 نقاط عن مناطق الهبوط قبل نهاية المسابقة بكجولات.

ومن المقرر أن يستضيف ملعب نادي الاتفاق مباريات القادسية والخليج الجماهيرية في الموسم القادم أيضاً.

وستبدأ عملية زراعة العشب في ملعبي الاتفاق والأمير سعود بن جلوي في الأول من يونيو (حزيران) المقبل، وتنتهي في الأول من أغسطس (آب)، قبل انطلاق الموسم القادم من الدوري السعودي.

وفي حال تأهل القادسية رسمياً إلى الأضواء، من المتوقع أن يطلب مسؤولو النادي من رابطة المحترفين تغيير مكان إقامة مبارياتهم غير الجماهيرية من ملعب الأمير سعود بن جلوي إلى ملعب النادي الخاص بهم.

ومع ذلك، أشارت مصادر «الشرق الأوسط» إلى صعوبة تنفيذ هذا الطلب؛ نظراً لعدم جاهزية المنشأة بشكل كامل لاستضافة مثل هذه المباريات، فضلاً عن وجود الملعب داخل الحي السكني وغياب العديد من الاشتراطات اللازمة الأخرى لإقامة المباريات عليه.

وعلى جانب آخر، بدأت أعمال التطوير في «منشأة نادي الخليج» في سيهات هذا الشهر، لتنضم إلى قائمة المنشآت الرياضية التي أعلنت وزارة الرياضة تطويرها.

وتم الانتهاء فعلياً من 3 منشآت «الشباب» و«الاتفاق» و«الفتح»، التي استضافت فعلياً مباريات فرقها في دوري المحترفين السعودي وفي عدد من الألعاب الرياضية.

ورغم أن «منشأة نادي الخليج» جرى إقرارها ضمن المرحلة الثانية لتطوير الأندية مع نادي الرياض، فإنها ستكون الكبرى من حيث عمليات التطوير؛ حيث إن استاد كرة القدم سيتسع لـ15 ألف متفرج، كما ستطوَّر الصالات الحالية لتكون صالات ألعاب رياضية مختلفة بأضعاف عدة لسعتها الحالية؛ حيث يتوقع أن يصل عدد مقاعد الجماهير إلى ألفي مقعد، لتكون مقاربة في الحجم لصالة «مدينة الأمير نايف بن عبد العزيز الرياضية» بالقطيف التي تقام عليها المنافسات في الألعاب المختلفة منذ عقدين من الزمن.

وتنص لائحة دوري المحترفين على ضرورة إقامة جميع المباريات على ملاعب مهيأة وصالحة للعب، وفقاً لقوانين اللعبة ولوائح الفيفا والاتحاد الآسيوي، والتأكد من تحقيق أرضية الملعب لكل الشروط الواردة في قوانين اللعبة.

يتضمن برنامج مشاريع الوزارة عنصراً جديداً يركز على بناء 30 ملعب تدريب جديداً ومرافق بالقرب من الملاعب التي سيتم استخدامها في مسابقة عام 2027

غياب غريب يصعب المهمة... وتكتيك كاسترو الجديد «تحت الاختبار»

هل يكسر النصر عقدة الـ34 عاماً بـ«الكأس الأغلى»؟

الرياض: فارس الفزي

يقف فريق النصر على أعتاب مهمة صعبة تتمثل في كسر النحس الذي لازمه طوال 34 عاماً، أخفق خلالها في التتويج بكأس الملك، أغلى الألقاب في الموسم الكروي السعودي على الإطلاق.

ويطمح النصر لتحقيق أولى بطولاته المحلية هذا الموسم، عندما يواجه خصمه الخليج على ملعب «الأول بارك»، ضمن منافسات نصف نهائي كأس الملك، بعد خسارة الفريق بطولة «كأس السوبر السعودي»، وابتعاده بفارق كبير من النقاط عن الهلال متصدر ترتيب دوري المحترفين السعودي.

وفاز النصر على منافسه الخليج دورياً بهدف سجله الإسباني إيمريك لابورت، قبل تكرار المواجهة بين الفريقين، الأربعاء، في بطولة الكأس، حيث يسعى البرتغالي لويس كاسترو لتأكيد أفضلية فريقه من خلال تحقيق الفوز من جديد والتأهل إلى المباراة النهائية.

وأصبح عبد الرحمن غريب أول اللاعبين الغائبين عن مواجهة نصف النهائي المرتقبة أمام الخليج، بعد تعرضه للإصابة في مباراة الدوري بين الفريقين، ليغادر الملعب في الدقيقة 36 بسبب إصابة عضلية، ويبتعد بشكل كبير عن مباراة الكأس المنتظرة أمام الخصم نفسه.

وضمن النصر تحقيق المركز الثاني خلال الموسم الحالي، بناءً على نتائج الفرق المنافسة أيضاً، ليؤكد وجوده في بطولة كأس النخبة الآسيوية في الموسم المقبل، بالإضافة إلى ضمان مشاركته في بطولة كأس السوبر السعودي من جديد. ولم يقدم البرتغالي كريستيانو رونالدو أفضل عروضه أمام الخليج دورياً، حيث حصل اللاعب على أقل التقييمات وفق موقع «سوفا سكور» العالمي بحصوله على تقييم 6,1 بسبب إضاعته عدداً كبيراً من الفرص السهلة وعدم تسجيله أي هدف.

وأهدر رونالدو 3 فرص مؤكدة للتسجيل، ولعب 15 تمريرة صحيحة فقط خلال المباراة، كما وقع في مصيدة التسلل 5 مرات، ليفشل في تسجيل أي هدف، رغم انتصار فريقه الحاسم بفضل هدف قلب الدفاع إيمريك لابورت.

وواصل الإسباني إيمريك لابورت مستوياته الجيدة مؤخراً، ليسجل هدفه الرابع دورياً بعد أن سجل في الخليج ذهاباً وإياباً، بالإضافة إلى هدفين في شباك التعاون وضمك، ليؤكد تألقه من جديد قبل مباريات الحسم في بطولة كأس الملك.

وعلى الصعيد التكتيكي، اعتمد البرتغالي لويس كاسترو على تكتيك ثلاثي الدفاع، باللعب بخطة 3-4-2-1، بوجود آل فتيل، العمري، ولابورت في الخلف أمام الحارس أوسبينا، وفي الوسط ثنائية مارسيلو بروزوفيتش والخيبري، مع انطلاقات الظهيرين سلطان الغنام وأليكس تيليس يميناً ويساراً، فيما لعب الثنائي عبد الرحمن غريب وأوتافيو خلف رأس الحربة كريستيانو.

وقرر كاسترو تغيير طريقة لعبه من رباعي الدفاع إلى ثلاثي الخلف، خلال مباراة نصف نهائي كأس السوبر السعودي أمام الهلال، التي خسرها بنتيجة 2-1، حيث لعب حينها برسم 3-4-2-1 أيضاً لكن بوجود السنغالي ساديو ماني وأوتافيو خلف رونالدو، قبل أن يلعب بماني في الهجوم بدلاً من رونالدو الذي غاب أمام الفيحاء دورياً للإيقاف، وخلفه الثنائي أوتافيو وغريب.

وأصبح في حكم المؤكد استمرار لعب النصر بتكتيك ثلاثي الخلف وثنائي الأظهرة خلال مواجهات كأس الملك، خصوصاً عندما يلاقي الخليج أولاً، وبعدها سيواجه الفائز من مباراة الاتحاد والهلال في نصف النهائي الآخر، إذا نجح في التأهل إلى المباراة النهائية.

ولم يحقق فريق النصر بطولة كأس الملك منذ عام 1990، حين فاز في المباراة النهائية على التعاون بهدفين دون رد، بفضل هدفي لاعبه ونجمه ماجد عبد الله، على ملعب «مدينة الأمير عبد الله الفيصل»، ليفشل الفريق العاصمي في تحقيق اللقب خلال نحو 34 عاماً. ويحمل النصر في تاريخه 6 بطولات كأس الملك، ليوجد رابعاً في قائمة الشرف خلف الأهلي الذي حقق 13 لقباً، والهلال صاحب الـ10 ألقاب، فيما فاز الاتحاد بـ9.

وخرج الفريق النصراوي من نصف نهائي كأس الملك خلال النسخة الماضية، بعد خسارته على أرضه أمام الوحدة بهدف دون رد، على ملعب «الأول بارك»، لذلك يحاول الفريق تجاوز هذه الذكرى السيئة عندما يواجه الخليج هذا الموسم، أملاً في التأهل إلى النهائي وتحقيق لقبه المحلي الوحيد في موسم 2023 - 2024.

يذكر أن النصر فاز ببطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية في الصيف الماضي، بعد التفوق على الهلال بنتيجة 2-1 في النهائي، إلا أن الفريق أصبح بعيداً عن تحقيق لقب الدوري بسبب ابتعاده بفارق 12 نقطة عن الهلال المتصدر، كما خرج من نصف نهائي كأس السوبر السعودي، وودع منافسات دوري أبطال آسيا من الدور ربع النهائي.

كتيبة رونالدو مطالبة بكسر عقدة الـ34 عاماً (الدوري السعودي)

هل ينجح تكتيك كاسترو الجديد في المهمة المقبلة (النصر)

هل المشادة بين صلاح وكلوب مؤشر لنهاية حقبة الثنائي الرائعة في ليفربول؟

آرسنال ينجو من انتفاضة توتنهام ويتمسك بالصدارة... وسيتي يواصل مطاردته

لندن: «الشرق الأوسط»

تمسك آرسنال بصدارته للدوري الإنجليزي الممتاز بفوزه الصعب 3-2 على مضيفه وغريمه توتنهام في دربي شمال لندن، فيما واصل مانشستر سيتي مطاردته بانتصار ثمين على نوتنغهام فورست بهدفين نظيفين ضمن المرحلة الخامسة والثلاثين.

وتمسك آرسنال بآماله في الفوز باللقب الغائب عن خزائنه منذ 2004، بعدما رفع رصيده إلى 80 نقطة بفارق نقطة واحدة عن مانشستر سيتي، حامل اللقب، صاحب المركز الثاني، الذي خاض 34 مباراة، بينما يأتي ليفربول ثالثاً وله 75 نقطة من 35 مباراة وابتعد كثيراً عن السباق مع بقاء 3 جولات على النهاية.

في اللقاء الأول تقدم آرسنال بثلاثة أهداف في الشوط الأول عن طريق الدنماركي بيير-إميل هويبرغ بطريق الخطأ في مرماه، وبوكايو ساكا، والألماني كاي هافرتز، في الدقائق 15 و27 و38، ورد توتنهام بهدفين لم يكونا كافيين لتحقيق «ريمونتادا» سجلهما الأرجنتيني كريستيان روميرو في الدقيقة (64) والكوري الجنوبي هيونغ-مين سون (87 من ركلة جزاء).

وعانى آرسنال من نهاية صعبة ومتوترة، في ظل انتفاضة توتنهام بحثاً عن هدف التعادل في الدقائق الأخيرة، لكن الفريق خرج بانتصاره الثالث على التوالي محافظاً على صدارته للدوري.

وافتتح آرسنال التسجيل عندما نفذ ساكا ركلة ركنية حولها هويبرغ بطريق الخطأ في مرماه بعد مرور 15 دقيقة من البداية، واعتقد بعدها ميكي فان دي فين مدافع توتنهام أنه أدرك التعادل بعد ركلة ثابتة لكن الحكم ألغى الهدف بداعي التسلل عقب تدخل حكم الفيديو المساعد.

وطالب توتنهام بالحصول على ركلة جزاء لكن آرسنال رد بهجمة مرتدة سريعة بالدقيقة 27 لتصل الكرة إلى ساكا، فراوغ أحد المدافعين وسجّل على يمين الحارس الإيطالي غولييلمو فيكاريو.

ورفع ساكا رصيده التهديفي في الدوري إلى 15 هدفاً، أكثر من أي موسم سابق. كما أصبح أول إنجليزي يُسجّل بقميص آرسنال في مرمى توتنهام ضمن ذهاب الدوري وإيابه خلال موسمٍ واحدٍ منذ 1993 - 1994.

وقبل الاستراحة بقليل، عزز آرسنال تقدمه بالثالث عبر رأسية من هافرتز إثر ركلة ركنية نفذها ديكلان رايس ومسجلاً هدفه الثاني عشر هذا الموسم. وبات آرسنال الفريق الأكثر استغلالاً للركلات الركنية في الدوري هذا الموسم، مُسجّلاً مباشرةً من 16 ركنية. كما أصبح أكثر فريق تسجيلاً من الركنيات منذ وست بروميتش ألبيون في موسم 2016 - 2017.

لكن الأمور انقلبت بعد نحو ساعة من اللقاء حين ارتكب حارس آرسنال الإسباني دافيد رايا خطأً فادحاً في التمرير، مُهدياً الكرة إلى المدافع المتقدّم روميرو الذي هيأها لنفسه على صدره وسددها بسهولةٍ على يمينه في الدقيقة 64، ثم ارتكب رايس خطأً وتسبب في ركلة جزاء بعدما فشل في تشتيت الكرة وأسقط بن ديفيز مدافع توتنهام، نجح سون في التسجيل منها الهدف الثاني لتوتنهام ولتشتعل الأجواء في الملعب في الدقائق الأخيرة التي دافع فيها آرسنال بشراسة ليخرج بثلاث نقاط ثمينة.

وفي اللقاء الثاني نجح سيتي في العودة من ملعب فورست بثلاث نقاط ثمينة عززت من آماله في الحفاظ على اللقب، وتعويض الإخفاق في دوري أبطال أوروبا، حيث جُرد من لقبه على يد ريال مدريد الإسباني في ربع النهائي. وأحرز المدافع الكرواتي يوشكو غفارديول والبديل النرويجي إرلينغ هالاند هدفي سيتي في الدقيقتين 32 و71 أمام منافس شرس مثل خطورة بالغة على مرماهم. ورغم أنه من المنطقي نظرياً خروج سيتي بالانتصار أمام الفريق الذي يحتل المركز 17، بفارق نقطة وحيدة عن منطقة الهبوط، فقد قدم أصحاب الأرض عرضاً قوياً، وأهدروا عدة فرص سهلة للتسجيل.

وتأثرت قوة سيتي الهجومية بغياب المتألق فيل فودن المريض عن التشكيلة، وجلوس الهداف هالاند على مقاعد البدلاء قبل مشاركته في منتصف الشوط الثاني.

ومع بداية غير متوقعة وسيطرة من فورست على المجريات، خطف سيتي هدف التقدم من أول تسديدة على مرمى المنافس، حيث نفذ القائد البلجيكي كيفين دي بروين ركلة ركنية متقنة نحو رأس غفارديول المتقدم الذي وضعها بقوة داخل الشباك. وواصل فورست محاولاته للتعديل مهدراً الفرصة تلو الأخرى، بينما لم يتحسن أداء سيتي الهجومي إلا بعد مشاركة هالاند الذي حسم الفوز بعد دخوله مباشرة بالهدف الثاني الذي رفع به رصيده إلى 21 هدفاً في صدارة الهدافين بفارق هدف واحد عن كول بالمر جناح تشيلسي.

وواصل برايتون سقوطه المدوّي وخسر للمباراة الثانية توالياً أمام مضيفه بورنموث بثلاثية نظيفة تناوب عليها الأرجنتيني ماركوس سينيسي في الدقيقة (13)، والتركي إينيس أونال (52)، والهولندي جاستن كلايفرت (87). وهي الخسارة الرابعة في آخر 6 مباريات لم يذق فيها برايتون طعم الفوز ليتجمد رصيده عند 44 نقطة في المركز الثاني عشر، فيما تقدّم بورنموث إلى المركز العاشر بـ48 نقطة. على جانب آخر، ما زال مشهد المشادة بين المصري محمد صلاح، مهاجم ليفربول، ومدربه الألماني يورغن كلوب، على خط التماس في «استاد لندن» خلال مواجهة وستهام، محور الجدل والتحليل على المنصات الإلكترونية وغرف التحليل بالقنوات الرياضية، في صورة يراها كثير من النقاد والنجوم نهاية حقبة في ليفربول.

فتح المشهد الباب للمراقبين للتكهن عن السبب المحدد وراء الخلاف الذي لفت الانتباه على خط التماس قبل نحو 10 دقائق من نهاية اللقاء عندما كان يستعد كلوب للدفع بصلاح بعد تلقي فريقه لهدف التعادل الثاني (2-2). كان كلوب ينتظر إجراء تبديل ثلاثي، من إدخال صلاح وداروين نونيز وجو غوميز، وعندما سجل وستهام هدفه الثاني، بدا المدير منزعجاً وكأنه يوجه اللوم لصلاح الذي كان على الخط ينتظر ما إذا كان كلوب سيسمح له بالنزول وسيغير المدرب من قراره! واحتد الكلام من المصري ليتدخل زملاؤه على الخط ويتراجع المدرب من أجل عمل التغييرات.

ومع انتهاء اللقاء رفض كلوب التعليق على ما جرى، بينما أشار صلاح إلى أنه ستكون هناك نيران حال تحدث.

كان من المحزن لجماهير ليفربول مشاهدة خلاف مثل هذا بين اثنين من أعظم الشخصيات في تاريخ النادي... لقد كان صلاح اللاعب المتميز في عهد كلوب، والعبقري في الهجوم، والقوة الدافعة وراء العديد من الانتصارات الشهيرة. كلوب الذي أعلن من منتصف يناير (كانون الثاني) أنه سيرحل عن الفريق بنهاية الموسم بدا في المباريات الأخيرة مستنزفاً عاطفياً، فاقداً للحافز، وكأنه لا يستطيع الانتظار حتى ينتهي الموسم.

والسؤال الذي يطرح نفسه هل هذه الواقعة مع أحد أفضل رموز حقبته كانت ستحدث لو لم يعلن رحيله مبكراً؟... منذ الخسارة أمام مانشستر يونايتد في ربع نهائي كأس إنجلترا ثم الخروج من الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) أمام أتالانتا، بدأت حالة من عدم اليقين في صفوف ليفربول، وعدم قدرة كلوب على إلهام لاعبيه الحماس والقتال كما كان في سنواته السابقة، وبات مرشحاً بالاكتفاء بكأس الرابطة في ختام مسيرته الرائعة مع النادي.

في المقابل ربما لم يتمكن صلاح، الذي افتقر إلى الحدة منذ عودته مصاباً من كأس الأمم الأفريقية، من العودة إلى كامل تألقه، لكن رغم ذلك سجل 24 هدفاً في جميع المسابقات هذا الموسم - وهو ليس سجلاً سيئاً - ولكن هناك شعور بأن قدرات المصري الذي يبلغ من العمر 32 عاماً، وينتهي عقده بعد عام، لم تعد مثل السابق. ويشعر صلاح بأن هناك ضغوطات كبيرة عليه وبات هناك من يريد تحميله مشكلة تراجع الفريق حتى أخطاء خط الدفاع الواضحة، التي كلفت ليفربول الخسارة أمام إيفرتون الأسبوع الماضي في ديربي «ميرسيساید» (صفر-2).

ربما سمح قرار كلوب بإعلانه الرحيل مبكراً في تفلت الوضع بغرفة الملابس وعدم قدرته على فرض سيطرته كما كان في بداية عهده، وربما أيضاً وضع صلاح على مقاعد البدلاء، وهو العنصر الذي ظل لسنوات أساسياً وحاسماً لانتصارات الفريق إشارة إلى أن النادي يفكر في بيع هدافه الأسطوري والاستفادة من المقابل المالي الذي سيحصل عليه لبناء فريق جديد مع مدرب جديد.

السباق أصبح ثنائياً بين آرسنال وسيتي على اللقب وتوتنهام يتلقى ضربة في معركته على المركز الرابع

كاي هافرتز (في المنتصف) يسجل برأسه هدف آرسنال الثالث في مرمى توتنهام (رويترز)

هالاند دخل بديلاً ليحسم انتصار سيتي على فورست (أ.ف.ب)

لاعب خط الوسط الإنجليزي الشاب ذكّر جماهير الملكي بنجوم «الغلاكتيكوس» وأثبت أنه رجل الحسم في تشكيلة المدرب أنشيلوتي

بيلينغهام يستحق لقب أفضل لاعب في الدوري الإسباني عن جدارة

مدريد: سيد لوي*

أصبح جود فيكتور ويليام بيلينغهام النجم الأبرز في الدوري الإسباني الممتاز هذا الموسم، الذي بدأه بشكل استثنائي، وواصل التألق وقاد ريال مدريد لصدارة جدول الترتيب والاقتراب بقوة من التتويج بهدفه الحاسم أمام الغريم التقليدي برشلونة في الكلاسيكو الأسبوع الماضي.

ومنذ قدومه بداية الموسم والمشهد لم يختلف، ففي المباراة الأولى له بقميص الريال ظهر أمام 48 ألفاً و927 متفرجاً في ملعب «سان ماميس» الذي يحظى بقدسية كبيرة جعلت البعض يُطلق عليه لقب الكاتدرائية، وقف بيلينغهام وهو يفتح ذراعيه بعد أن سجل أول هدف له مع الملكي، وفي الكلاسيكو تكرر المشهد وهو يفتح ذراعيه أمام 77 ألفاً و981 مشجعاً في ملعب «سانتياغو برنابيو» بعد أن سجل هدفه الحادي والعشرين هذا الموسم، من بينها 17 هدفاً في الدوري الإسباني. وخلال الفترة من أغسطس (آب) إلى أبريل (نيسان)، والتي لعب خلالها ريال مدريد أمام أتلتيك بلباو وألميريا وسيلتا فيغو وقادش وإشبيلية وسبورتينغ براغا ونابولي، رأى أكثر من 800 ألف شخص هذا الاحتفال المميز، الذي قد لا يكون جديداً، لكنه أصبح الآن علامة مميزة لبيلينغهام، ورمزاً لما حققه النجم الإنجليزي مع النادي الملكي هذا الموسم.

وقد شوهد هذا الاحتفال المميز بعد جميع الأهداف التي سجلها بيلينغهام، باستثناء هدف واحد، كان ذلك في أول كلاسيكو له بالذهاب في الدقيقة 92، وبالطريقة التي يتميز بها ريال مدريد طوال تاريخه العريق، في ملحمة كروية كبرى. والآن، وبعد مرور ستة أشهر، عاد بيلينغهام ليكرر الأمر نفسه، حيث سجل هدفاً قاتلاً في الدقيقة 91 ليقود ريال مدريد إلى فوز آخر في الكلاسيكو بنتيجة ثلاثة أهداف مقابل هدفين جعلت اللقب على أبواب فريقه، وأكدت للجماهير أنه يستحق لقب الأفضل بالدوري الإسباني هذا الموسم.

لقد نال بيلينغهام قبل أيام، جائزة «لوريوس» لاكتشاف العام بعد ظهوره الاستثنائي مع النادي المدريدي في سن الـ20 عاماً فقط، وتبدو أن هذه الجائزة ما هي إلا افتتاحية لجوائز كبرى تنتظره هذا الموسم، وربما يكون بينها الكرة الذهبية حال نال فريقه دوري الأبطال.

لقد غاب بيلينغهام عن التسجيل منذ فبراير (شباط) بسبب تعرضه لإصابة في الكاحل ثم للإيقاف، لكنه عاد بأفضل صورة، الأمر الذي يعكس القيمة الحقيقية لهذا اللاعب الاستثنائي.

يُعد بيلينغهام، الصفقة الرئيسية لريال مدريد خلال الصيف الماضي، وأثبت الوقت أنه النجم الأبرز في النادي الملكي هذا الموسم، وسيكون من الأسباب الرئيسية لاستعادة الفريق للقب الدوري الإسباني الممتاز، بل وربما أكثر من ذلك الفوز بلقب دوري أبطال أوروبا بعد الوصول إلى الدور نصف النهائي.

تألق بيلينغهام في موسمه الأول يذكّر جماهير الريال بفريق «الغلاكتيكوس» الخطير، حينها انتهى العام الأول للويس فيغو مع ريال مدريد بالفوز بلقب الدوري، والموسم الأول لزين الدين زيدان بالفوز بلقب دوري أبطال أوروبا، والموسم الأول للظاهرة البرازيلية رونالدو بالفوز بلقب الدوري مرة أخرى، لكن الموسم الأول لديفيد بيكهام انتهى بالانهيار وسقوط كل شيء. في الحقيقة، كان من الصعب أن يكون الموسم الأول لبيلينغهام مع ريال مدريد أفضل من ذلك، حيث قدم مستويات استثنائية للدرجة التي جعلت البعض يشبهونه بنجوم استثنائيين، مثل راؤول وألفريدو دي ستيفانو، بل وحتى دييغو أرماندو مارادونا، بعد الهدف الذي سجله في نابولي، وهو الأمر الذي وصفه بيلينغهام بأنه «كثير بعض الشيء».

قد يكون هذا صحيحاً، لكن من الصعب حقاً تذكر الكثير من اللاعبين الذين قدموا مثل هذه المستويات الاستثنائية في أول موسم لهم مع ريال مدريد. لقد سيطر بيلينغهام على كل شيء، وكان له تأثير مذهل على أداء فريقه. وعنه كتبت صحيفة «آس» بعد الكلاسيكو: «بيلينغهام هو أفضل لاعب في الدوري»، ولا يمكن لأحد أن يجادل بشأن هذه الحقيقة، على الرغم من تراجع مستوى اللاعب بعض الشيء في الفترة الأخيرة. وعندما سُئل عما إذا كان هذا هو موسم بيلينغهام، رد زميله لوكاس فاسكيز قائلا: «بالتأكيد، فالمنافسة تنحصر بينه وبين فينيسيوس جونيور، وهما لاعبان رائعان. ربما تميل الكفة لصالح بيلينغهام لأنه لم يكن أحد يتوقع ظهوره بهذه القوة».

قبل تعرضه للإصابة في فبراير (شباط) الماضي سجل بيلينغهام هدفين في مرمى جيرونا، وهو الانتصار الذي كان بمثابة بيان حاسم من قبل ريال مدريد بأنه في طريقه للفوز بلقب الدوري. لقد سجل بيلينغهام في أول ثلاث مباريات له بدوري الأبطال، وفي أول أربع مباريات له في الدوري، كما سجل أربع مرات في الوقت المحتسب بدلاً من الضائع: في مباراتي الكلاسيكو، وفي أول مباراة له في الدوري الإسباني الممتاز، وأول مباراة له في دوري أبطال أوروبا، ضد خيتافي ويونيون برلين. لقد مر عقد من الزمان منذ أن سجل أي لاعب في مباراتي الدور الأول والدور الثاني أمام برشلونة (كريستيانو رونالدو بالطبع)، ولا يتفوق عليه أي لاعب في عدد الأهداف في الدوري الإسباني الممتاز سوى أرتيم دوفبيك، لاعب جيرونا، بفارق هدف واحد فقط. وفي جميع المسابقات سجل بيلينغهام 21 هدفاً، وقدم 10 تمريرات حاسمة. لقد لعب 3،190 دقيقة، وهو ما يعكس مدى اعتماد المدير الفني الإيطالي كارلو أنشيلوتي عليه، ويعكس حقيقة أنه لا يمكن استبعاده من التشكيلة الأساسية للفريق.

لقد انضم بيلينغهام إلى ريال مدريد وهو في التاسعة عشرة من عمره، وقال عند انضمامه للنادي الملكي: «لم أكن أتوقع أن أكون قادراً على اللعب لفريق مثل هذا في هذه السن. لذا، فقد انتابني شعور رائع». وقال أنشيلوتي عن النجم الإنجليزي الشاب: «النقطة الأساسية هي أنه ناضج حقاً. إنه يبلغ من العمر 20 عاماً فقط، لكنه أكثر نضجاً من عمره. إنه محترف للغاية ويعمل بجدية كبيرة، ومتواضع جداً. إننا لم نتفاجأ بقدراته وإمكانياته، لكننا تفاجأنا حقاً من مستوى التزامه واحترافيته».

وفي بعض الأحيان، بدا الأمر وكأن من تفاجأ حقاً من مستوى بيلينغهام هم زملاؤه في الفريق. لقد قاموا بتقليد احتفاله عندما سجلوا، وكانوا يحتفلون معه بالطريقة نفسها عندما يسجل، وهو الأمر الذي يعكس قوة العلاقة بينه وبين زملائه في الفريق. وخلال الليلة الماضية، نشر بيلينغهام صوراً مع زملائه في غرفة خلع الملابس، ووصفها بأنها «منزلنا». وقال فينيسيوس إن بيلينغهام قد وُلد ليلعب لريال مدريد، في حين قال إبراهيم دياز: «إنه نجم».

وقال روديغر: «لكي أكون صادقاً، لقد فوجئت بعض الشيء بما يقدمه، لكنه شخصية رائعة حقاً في غرفة خلع الملابس، وهذا أمر رائع. إنه يعمل بطريقة رائعة حقاً، ويتصرف بنضج يفوق كثيراً سنه الصغيرة. إنه محترف للغاية في كل ما يفعله، إنه فتى جيد. لقد قام والداه العظيمان بعمل عظيم معه. أما بالنسبة لموهبته، فليس هناك ما يمكنني أن أقوله، وكل ما أتمناه هو أن يظل لائقاً وبصحة جيدة دائماً».

وقال خوسيلو: «إنه فتى متواضع للغاية، ومحبوب من الجميع، وهو ما يجعله شخصاً مميزاً للغاية داخل غرفة خلع الملابس. إنه لاعب مميز ويمكنه تحقيق كل ما يريده». لقد بدأ بيلينغهام الموسم وأنهاه بشكل استثنائي وقاد فريقه للاقتراب من الفوز بلقب الدوري الإسباني الممتاز، بل وربما دوري أبطال أوروبا، في أول موسم له مع النادي الملكي، وهو ما يعد شيئاً استثنائياً!

*خدمة «الغارديان»

بيلينغهام يحتفل بهدفه الحاسم بمباراة الكلاسيكو في مشهد تكرر كثيراً للنجم الإنجليزي هذا الموسم (أ.ف.ب)

بيلينغهام يحتفل بجائزة لوريوس لأفضل اكتشاف بالموسم (أ.ب)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

22 الشرق الأوسط

Issue 16589 العدد - Monday - 2024/4/29 الاثنين

وزارة الثقافة وهيئة التأمين تُطلقان منتج «التأمين الثقافي»

«الأصول الثقافية السعودية»... ذاكرة حيّة للهوية الوطنية واستثمار للمستقبل

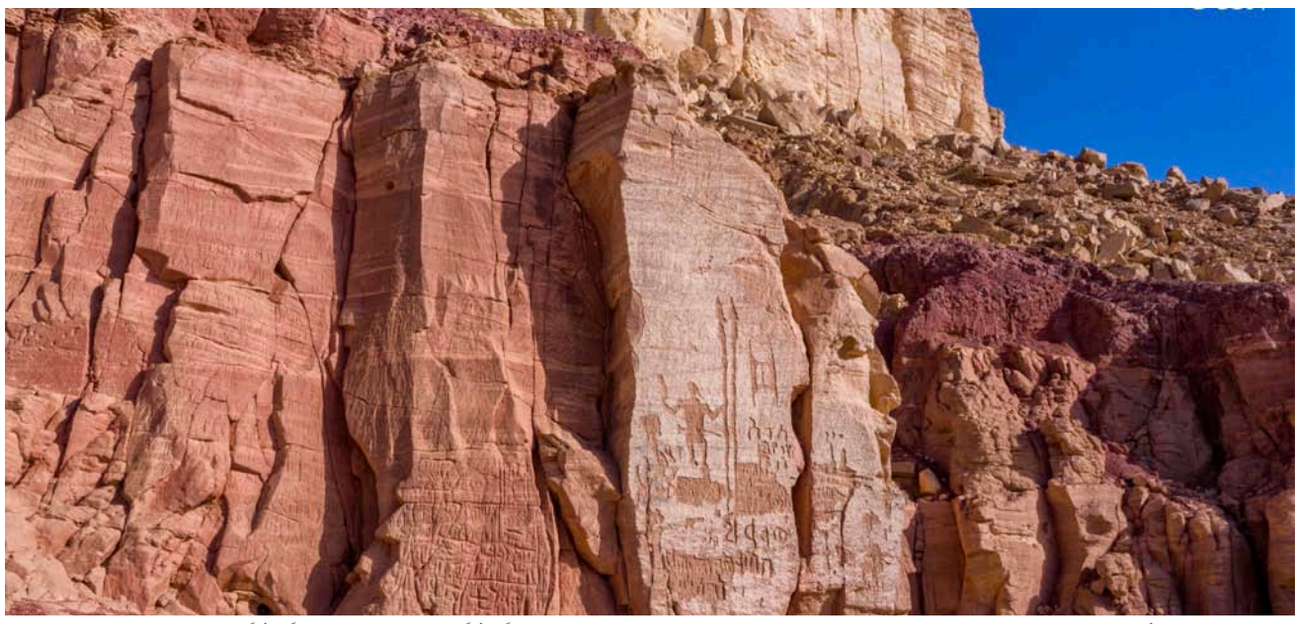

نجحت الجهود في توثيق التراث العمراني السعودي بـ850 مبنى وتصنيف أكثر من 500 موقع وما يزيد على 30 موقعاً تراثياً وترميز أكثر من 250 أصلاً تراثياً (وزارة الثقافة)

حظيت الأصول الثقافية الفنية والتراثية السعودية بعناية لاستمرارها كشواهد راسخة على العمق الحضاري

الرياض: عمر البدوي

لفتت التحولات التي شهدها القطاع الثقافي السعودي الأنظار إلى ما تملكه البلاد من كنوز ثقافية وتراثية لا تقدر بثمن، تحمل في تنوعها تاريخاً وقصصاً لحضارات احتضنتها هذه الأرض، وسلطت الضوء على التنوع الطبيعي البديع الذي كان له أثر ملحوظ في أن تكون السعودية وجهة سياحية وثقافية فريدة. بهذه الكلمات عبّر وزير الثقافة السعودي الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان، بعد مضيّ 8 أعوام على إطلاق «رؤية السعودية 2030» التي أحدثت تحولات فريدة على المستويات كافة، ومن بينها القطاع الثقافي.

وقد لامس التطوير كل أبعاد الثقافة السعودية المادية والمعنوية، ومن بينها الأصول الثقافية الفنية والتراثية، التي حظيت بعناية خاصة لضمان استمرارها في حالة ممتازة، وبقائها كشواهد راسخة على العمق الحضاري للبلاد، كان آخرها إطلاق السعودية مشروعاً جديداً يُمكّن مُلّاك الأعمال الفنية والمباني التاريخية من التأمين عليها.

وأطلقت وزارة الثقافة وهيئة التأمين منتج «التأمين الثقافي» الذي سيُساعد مُلّاك الأعمال الفنية والأصول الثقافية في المملكة على تأمين أصولهم ومقتنياتهم وحمايتها وضمان استدامتها، كما يُوفّر المتطلبات المساعدة للمحافظة عليها، إلى جانب تأمين تغطية مالية في حالة وقوع حادثٍ يؤدي إلى خسارةٍ أو تلفِ هذه الأصول الثقافية، بما يتناسب مع مقدار التلف والقيمة العادلة للأصل.

«رؤية 2030» نقطة التحول

ونجح القطاع الثقافي في السعودية، ضمن الجهود النوعية التي انطلقت في إطار الاستراتيجية الوطنية للثقافة، في تسجيل ارتفاع معدل المواقع التاريخية والتراثية المطورة، وتلك المسجلة على اللائحة العالمية. وأثمرت تلك الجهود في توثيق التراث العمراني السعودي بـ850 مبنى، وتصنيف أكثر من 500 موقع، كذلك تسجيل وتصنيف ما يزيد على 30 موقعاً تراثياً، وترميز أكثر من 250 أصلاً تراثياً.

وقال الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان، وزير الثقافة، بمناسبة مرور 8 سنوات على إطلاق «رؤية السعودية 2030»، إن الرؤية حقّقت خلال الأعوام الماضية عدة مستهدفات قبل أوانها، وبسرعة فاقت التوقعات، مؤكداً اهتمامها بالحفاظ على الممكنات الثقافية في البلاد. وأضاف وزير الثقافة أن ما تشهده السعودية من تحول تاريخي غير مسبوق ونمو ملحوظ جاء بمباركة وتوجيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وبمتابعة ودعم ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ما يعكس حرص القيادة على بناء مستقبل مزدهر ومبشر، من خلال تحقيق النمو الاقتصادي، وتحسين جودة الحياة، وتوفير حياة كريمة للمواطنين والمقيمين.

ونوّه بتسجيل الأنشطة غير النفطية أعلى مستوى تاريخي لها، بمساهمة بلغت 50 في المائة من الناتج الإجمالي الحقيقي لعام 2023. لافتاً إلى ما تملكه البلاد من كنوز ثقافية وتراثية لا تقدر بثمن، تحمل في تنوعها تاريخاً وقصصاً لحضارات احتضنتها هذه الأرض، كذلك التنوع الطبيعي البديع الذي كان له أثر ملحوظ في أن تصبح السعودية وجهة سياحية وثقافية فريدة.

وأشار الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان إلى ارتفاع عدد المواقع التاريخية والثقافية المطورة لضيوف الرحمن إلى 12 موقعاً، متجاوزة المستهدف بـ7 مواقع، وتطوير 5 مواقع خلال 2023 لإثراء تجربتهم، بزيادة قدرها 100 في المائة مقارنة بعام 2022، فضلاً عن ارتفاع عدد المواقع السعودية المسجلة على قائمة «اليونيسكو» للتراث العالمي إلى 7، بتسجيل محمية «عروق بني معارض»، التي تعد أول محمية تراث طبيعي سعودية.

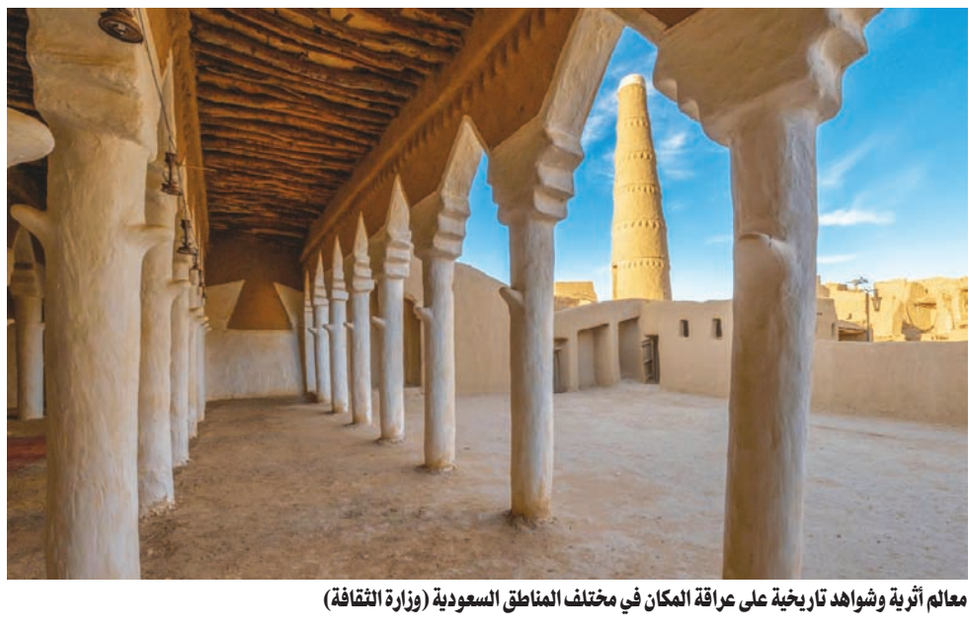

معالم أثرية وشواهد تاريخية على عراقة المكان في مختلف المناطق السعودية (وزارة الثقافة)

التأمين الثقافي يساعد مُلّاك الأعمال الفنية والأصول الثقافية في المملكة على تأمين أصولهم ومقتنياتهم (وزارة الثقافة)

التأمين الثقافي... ديمومة الأثر الحضاري

ويأتي منتج التأمين الثقافي، ضمن مشروع متكامل، شمل دراسة المخاطر المتعلقة بالأصول التراثية والتاريخية، وعملت عليه وزارة الثقافة بالشراكة مع هيئة التأمين، بهدف رصد وتقييم المخاطر المتعلقة بالأصول التراثية المتنوعة، ووضع الآليات والأدوات المناسبة لإدارة هذه المخاطر، وتطوير منتجات تأمينية تُساعد على توفير البيئة المناسبة لحماية وازدهار نشاط الأصول التراثية، بالإضافة إلى دعم الأنشطة الثقافية محلياً ودولياً بالحلول التأمينية المناسبة.

وينقسم التأمين الثقافي الذي أطلقته وزارة الثقافة السعودية إلى منتجين رئيسيين؛ أولهما مخصّص للمباني التراثية المصنّفة على أنها أثرية، أو تراثية، أو تاريخية، ويوفر تغطية تأمينية تتناسب مع الاعتبارات الخاصة لهذه المباني من حيث التقييم، والترميم، ونطاق الأخطار المشمولة على هذا النوع من الأصول. أما المنتج الثاني فيغطي الأعمال الفنية التي تُمثل مختلف أنواع الأصول والأنشطة الثقافية من أعمالٍ فنية، ومعارض، وتحفٍ، ومقتنياتٍ ثمينة وغيرها، ليوفّر تغطيةً تأمينية تتناسب مع القيمة العالية لهذه الأصول، ومع متطلبات التعامل معها، كالتخزين، والعرض، والشحن، وغير ذلك.

وتستهدف وزارة الثقافة من خلال مبادرتها في حماية الأصول الثقافية بجميع أشكالها، تقديم الدعم للأنشطة الثقافية، والحماية ضد الخسائر في الأصول عاليةِ القيمة من خلال تأمين المباني التراثية، وتأمين الأعمال الفنية، وتأمين أضرار الطرف الثالث، وتأمين انقطاع الأعمال، لتوفر بذلك الاستقرار المالي للاقتصاد الثقافي، وتحميه من التبعات المالية للخسائر، وتستجيب لاحتياجات المعارض، خاصةً تلك التي تستوجب التأمين على الأصول المُعارة، بالإضافة إلى دعم الالتزام بالإجراءات والممارسات المُثلى، وخلق بيئة آمنة للاستثمار في القطاع الثقافي، كما يأتي التأمين الثقافي ضمن جهود هيئة التأمين في استحداث منتجات تأمينية تواكب مستجدات المرحلة، وتوفر الأدوات الداعمة المتوائمة مع النمو الاقتصادي في المملكة تحت مظلة «رؤية المملكة 2030».

وبالتزامن مع «اليوم العالمي للتراث»، الذي احتفل به العالم في 18 أبريل (نيسان)، شهدت مواقع تاريخية ووجهات تراثية في مختلف مدن ومناطق السعودية أنشطة وفعاليات، فتحت معها نوافذ معرفية وتجارب إثرائية لاستكشاف تاريخ التراث الثقافي في المملكة، وتجدت أجيال ناشئة خلال الفعاليات التي أطلقتها «هيئة التراث السعودية» احتفالاً باليوم الذي اختاره العالم موعداً سنوياً للتوعية بأهمية التراث الوطني والمحافظة عليه وصوْنه، فرصة للتعرف على كثير من التقاليد والمنتجات التقليدية والحرف والصناعات اليدوية التي كانت مصادر الرزق ووسائل الازدهار في الزمن القديم.

مخرج إيراني لـ«الشرق الأوسط»: قرارهم كان متوقعاً... ويرغبون في أن يكونوا هم الرّواة

نقاد مصريون يدعون طهران للرد «فنياً» على «الحشاشين» بدلاً من الحظر

كريم عبد العزيز والمخرج بيتر ميمي في كواليس التصوير (الشركة المنتجة)

كريم عبد العزيز في مشهد من المسلسل (الشركة المنتجة)

القاهرة: أحمد عدلي
لندن: «الشرق الأوسط»

بعد هجوم إعلامي شرس دام أسابيع، حظرت إيران بثّ المسلسل التلفزيوني المصري «الحشاشين» المستوحى من تاريخ طائفة من العصور الوسطى، منذّدة بـ«تشويهات» تاريخية، وفق ما ذكرت وسائل إعلام رسمية الأحد.

يستوحي المسلسل أحداثه من قصة حسن بن الصباح، وهو من مواليد بلاد فارس، ومؤسس طائفة الحشاشين التي نفّذ أعضاؤها اغتيالات في القرنين الحادي عشر والثاني عشر. وتعد فرقة «الحشاشين» من فروع الإسماعيلية النزارية. بدورها، قالت وكالة «إيسنا» الحكومية إن المسلسل هو «مثال» على «تحريف الحقيقة وتزييفها».

وأثار القرار الإيراني بحظر بث مسلسل «الحشاشين» المصري على «جميع المنصات المحلية» ردود فعل مختلفة في الأوساط الفنية المصرية، خصوصاً بعدما عدّت طهران المسلسل الذي بُثّ في 30 حلقة خلال شهر مارس (آذار) في الموسم الرمضاني الماضي، يحتوي على «تشويهات تاريخية عديدة، ويبدو أنه أنتج بنهج سياسي متحيز»، حسبما نقلت وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا) عن المسؤول في التلفزيون مهدي سيفي، الأحد. «حمل (الحشاشين) وجهة نظر مؤلفه ومخرجه»، وفق علا الشافعي الناقدة الفنية ورئيسة تحرير صحيفة «اليوم السابع» المصرية، التي تؤكد لـ«الشرق الأوسط» أن «الرد على الفن يكون بالفن من خلال تقديم رواية أخرى يرى أصحابها أنّها الأصح والأدق وتعبر عن موقفهم».

وبرّرت السلطات الإيرانية قرار الحجب لكون المسلسل «يقدم صورة زائفة عن الإيرانيين»، ونقلت الوكالة الإيرانية عن خبراء قولهم إنه يسعى إلى ربط الإيرانيين بـ«مولد الإرهاب».

برّرت السلطات الإيرانية قرار الحجب لكون المسلسل «يقدم صورة زائفة عن الإيرانيين»

صحف إيرانية هاجمت «الحشاشين» على مدى الشهر الماضي

وكان مخرج المسلسل بيتر ميمي قد نشر تدوينة عبر حسابه على «فيسبوك» بعد عرض الحلقات الأولى منه، أكد فيها أنه «من وحي التاريخ وليس وثيقة تاريخية»، لافتاً إلى «عدم وجود كتاب اتفق حول حسن الصباح لقيام المغول بحرق قلعته وكتبه وأفكاره».

وعَدّ الناقد الفني المصري طارق الشناوي أن «المسلسل حمل جانباً كبيراً من الخيال لخدمة الدراما إلا أن صناعه يستحقون التحية، لكون العمل أغضب الإيرانيين والجماعات الإسلامية المتطرفة». وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أنه نجح في تحقيق اختراق للجانب الفكري وهو أحد الأدوار الرئيسية للدراما.

وتدعم علا الشافعي هذا الرأي، مؤكدة أن «كاتب المسلسل قدّم من خلال روايات مختلفة رؤية درامية لتجربته الفنية ليس لها أي بعدٍ سياسي، مما جعله يحظى بنسب مشاهدة مرتفعة ليس فقط في مصر والعالم العربي ولكن أيضاً في الداخل الإيراني، الأمر الذي يمكن رصده من خلال الانقسام في الآراء داخل إيران حول المسلسل الذي برز عبر مواقع التواصل الاجتماعي».

ويعد «الحشاشين» من أضخم الأعمال الدرامية التي أنتجتها مصر خلال الموسم الرمضاني الماضي، وبدأ تصويره في دول عدّة قبل أكثر من عام، وهو من تأليف عبد الرحيم كمال، وإخراج بيتر ميمي، وبطولة كريم عبد العزيز، بمشاركة فتحي عبد الوهاب، وأحمد عيد، وميرنا نور الدين، وإسلام جمال، ونيقولا معوض.

وتلفت علا الشافعي إلى «افتقاد إيران حرية الإبداع الفني بوجود وقائع عدة لسجن ومنع مخرجين من إكمال أعمالهم الفنية التي تحمل رؤية مختلفة لوجهة النظر الرسمية»، مبينة أن «العمل قدّم دراما تاريخية بها مساحات للحذف والإضافة، وخلق شخصيات لم تكن موجودة من الأساس، وهو الأمر الذي أكّده صناع المسلسل».

ويتفق الشناوي والشافعي على انعدام تأثير قرار الحظر في الداخل الإيراني لعدة أسباب من بينها، «ما حققه من نسب مشاهدة بالفعل، ومناقشات منذ بداية عرضه، مروراً بإمكانية مشاهدته عبر نوافذ عدة»، مؤكدين أن «الحجب والحظر لا يصلحان في الوقت الحالي، ولن ينجحا في منع الجمهور من مشاهدة أي عمل فني».

إخراج جيد

قال مخرج الأفلام الوثائقية (م. ف) (45 عاماً)، الذي يقيم في طهران، إن «المسلسل جيّد من الناحية السينمائية، ومقبولٌ فنّياً، وتصويره جيد للغاية، والديكور والموسيقى مناسبان، وتمثيل الممثلين رائع جداً، كما أن الشخصيات الرئيسية وتصميم الأزياء ليست بعيدة عن السياق، لذلك يحصل المسلسل على درجة ناجح بشكل عام. هو مسلسل لافت رغم بعدِه كلّ البعد عن المسلسلات العالمية المصنفة درجة أولى».

وتابع: «يتقدّم مخرج المسلسل في القصة بشكل جيد، ويختار نهاية مناسبة لكلّ مشهد، تُشجّع المشاهد على متابعته للنهاية». وأضاف أنّ «السيناريو كُتب ليسرد قصتين متوازيتين، واحدة عن حسن الصباح، والثانية قصة عشق فرعية تضيف جاذبية على القصة».

التحديات التاريخية

وفيما يتعلق بمحتوى المسلسل، يقول المخرج: «هذا النوع من المسلسلات لا يلتزم بالضرورة بالحقائق التاريخية، ويمكن للخبراء التاريخيين التعليق على ذلك».

وعزا التعليقات الحادة في وسائل إعلام إيرانية، إلى «تحريف الحقائق التاريخية، الذي تسبب في رفض المسلسل الذي يتناول شخصية إيرانية، أو يتناول أجواء إيران وما يدور فيها من قصص على الأقل. لم تكن وسائل الإعلام الإيرانية تهتم بأي انتقاد خارجي أو حديث يطال بلادها والشّعب، ومن المهم القول إنّ أي طريقة كان سيتّبعها المخرج ستُرفض، ولن يقبلها الإيرانيون ويرغبون دائماً في أن يكونوا هم الرّواة».

ويقول المخرج الوثائقي إنه على خلاف ردود وسائل الإعلام الإيرانية فإن «محبي السينما وأشخاصاً عاديين ومستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي يصنّفون المسلسل على أنه جيد ومثير للاهتمام». وختم المخرج موضحاً أن منع «الحشاشين» في إيران «كان متوقعاً، والمسلسل قابل للتأويل، لأنه يتحدث عن موضوع قريب من هذا الواقع الذي يمرّ بالشرق الأوسط حالياً، وردود الفعل هذه لم تظهر في إيران فحسب، بل في بعض الدول العربية».

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الاثنين 2024/4/29 - Monday - العدد 16589 Issue

فيها عاش عازف البيانو الشهير راندي ويستون 5 أعوام

طنجة المغربية... «واحة حرية» جذبت كبار موسيقيي الجاز

العازف الشهير راندي ويستون (شاترستوك)

طنجة: «الشرق الأوسط»

احتضنت مدينة طنجة المغربية فناني جاز أميركيين كباراً مثل راندي ويستون، وإدريس سليمان، وماكس روتش، عبروا المحيط الأطلسي نحو «واحة من الحرية»، مخلّفين إرثاً تحتفي به منظمة اليونيسكو الثلاثاء بمناسبة اليوم العالمي للجاز.

فقد مارست المدينة، الواقعة بين المحيط الأطلسي والبحر المتوسط في أقصى شمال غربي المغرب، في تلك الفترة «سحراً جذاباً على موجة من المثقفين والموسيقيين (الأجانب)، حتى نُسب لأحدهم قوله إن في نيويورك سفينة على استعداد دائم للإبحار نحو طنجة»، على ما يقول مؤسس مهرجان «طنجاز» فيليب لوران لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

اختارت منظمة اليونيسكو طنجة للاحتفاء باليوم العالمي للجاز العام الحالي. وتحتضن بدءاً من السبت مؤتمرات وحفلات في الهواء الطلق، تُتوج بإقامة احتفال دولي كبير بمشاركة فنانين مثل عازف البيانو هيربي هانكوك، وعازفي غيتار الباص ماركوس ميلر وريتشارد بونا، وعازف الغيتار روميرو لوبامبو.

تعود جذور تلك الجاذبية إلى انفتاح المدينة على العالم خلال الفترة التي كانت فيها تحت إدارة دولية (1923-1956)، أثناء خضوع المغرب للحماية الفرنسية -الإسبانية في النصف الأول من القرن الماضي.

وما زاد مكانتها العالمية أنّ كُتّاباً وشعراء من حركة «بيت جنرايشن» (beat generation) الأدبية الأميركية، وموسيقيي جاز أميركيين من أصول أفريقية جاءوا إليها «سعياً خلف جذورهم الأفريقية»، وفق ما يوضح المؤرخ فريد بحري، مؤلف كتاب «طنجة تاريخ للعالم والمغرب».

تعاون الكورد مع صديقه راندي ودفعا معاً حدود الإبداع بعيداً ليصبحا رائدَي المزج بين الجاز وكناوة

راندي ويستون

شكّلت طنجة في تلك الفترة «واحة للحرية، مثلما هي موسيقى الجاز»، كما يضيف لوران، فيما يشير بحري إلى أن «وجود موسيقيين أميركيين في طنجة كان مرتبطاً أيضاً بالنشاط المكثف للدبلوماسية الأميركية في المدينة».

واستقر فيها مثلاً، عازف البيانو الشهير راندي ويستون لخمسة أعوام، بعد جولة له شملت 14 بلداً أفريقياً نظمتها وزارة الخارجية الأميركية عام 1967.

ولعب هذا الفنان الذي برز في حي بروكلين النيويوركي، دوراً أساسياً في نسج أسطورة طنجة، وخصّص لها ألبوماً أصدره عام 1973 بعنوان «طنجة».

خلال إقامته في «عروس الشمال»، كما تلقب في المغرب، عايش ويستون فنان موسيقى كناوة المغربية، عبد الله الكورد، الذي يتذكره قائلاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «كان راندي رجلاً مميزاً لطيفاً ومحترماً، لقد قدم كثيراً للمدينة وموسيقييها».

تعاون «معلم» كناوة، الكورد، مع صديقه راندي الذي توفي عام 2018، ودفعا معاً حدود الإبداع بعيداً، ليصبحا رائدَي المزج بين الجاز وكناوة.

فنان موسيقى كناوة المغربية عبد الله الكورد (أ.ف.ب)

وفي فضاء مخصّص للتدريب في قلب طنجة زُيّنت جدرانه بصور تُخلّد جولات فنية عبر العالم آنذاك، خصوصاً مع راندي ويستون وعازف الساكسفون آرتشي شيب، يتذكر الكورد (77 عاماً): «لم يكن حاجز اللغة عائقاً على الإطلاق، إذ كنا نتواصل من خلال الموازين الموسيقية».

بعد عامين على إقامته في طنجة، افتتح ويستون نادي جاز سماه «أفريكان ريتم كلوب»، فوق مقر سينما «موريتانيا» الشهيرة وسط المدينة. ويتابع: «كنا نتدرب هناك وكان راندي يدعو أصدقاءه الموسيقيين، كانت أياماً جميلة».

بعد 25 عاماً على لقائهما أثمر هذا التعاون الطويل ألبوماً بعنوان «موسيقيو كناوة الرائعون في المغرب» (The Splendid Master Gnawa Musicians of Morocco) صدر في 1992.

«تجربة فريدة»

كانت طنجة محور ألبوم جاز آخر عُدّ مرجعاً في أوساط عشاق هذا الفن، قبل أن يصدر في نسخة تجارية عام 2017 تحت عنوان «موسيقيو الجاز الأميركيون الأربعة في طنجة» (The 4 American Jazzmen In Tangier).

تعود قصة هذا الألبوم الفريد من نوعه إلى تسجيل لسهرة جمعت عام 1959 أربعة فنانين أميركيين كبار هم، إدريس سليمان وأوسكار دينار وجميل ناصر وباستر سميث، بدعوة من الإعلامي جاك مويال الذي كان يقدّم حينها برنامجاً لموسيقى الجاز في إذاعة دولية كانت تبث من طنجة.

لم يكن مويال الذي كان يومها في الـ18 من العمر، يدرك أنه سجل واحداً من أبرز ألبومات الجاز.

وتواصلت ملحمة الجاز في طنجة بانخراط راندي ويستون في مغامرة مجنونة عام 1972 لإقامة أول مهرجان دولي لموسيقى الجاز، استضاف فنانين كباراً هم، ماكس روتش وهيوبرت لاوس وأحمد عبد الملك ودكستر غوردون.

ويتذكر عبد الله الكورد، الذي شارك أيضاً في المهرجان: «كانت تجربة فريدة لأنها كانت المرة الأولى التي نعزف فيها أمام جمهور كبير»، بينما كان متعوداً على عزف إيقاعات كناوة لجمهور متعطش في حلقات صغيرة على عادة «معلمي» هذا الفن الشعبي في المغرب.

لم تدم مغامرة المهرجان الذي أطلقه ويستون طويلاً، لكن دورته الوحيدة ألهمت بعد ثلاثة عقود فيليب لوران لإطلاق مهرجان «طنجاز»، الذي يُنظّم كل عام في سبتمبر (أيلول).

طارق الشناوي

صلاح السعدني صالَح الحياة والموت

أكثر من 10 سنوات، وصلاح السعدني مبتعد عن الملعب الدرامي والأضواء، مكتفياً بما حققه من إنجاز جماهيري عربي، على مدى مشوار تجاوز نصف قرن.

الدراما التليفزيونية ملعبه الأثير، مع لمحات قليلة على خشبة المسرح وأمام كاميرا السينما، إلا أن هذا الحضور في البيت عبر شاشة التليفزيون، مع مطلع الستينات كان هو الأعمق.

جاء خبر الرحيل مفاجأة صادمة، حتى لمن كانوا يدركون أن صلاح ليس في حالة صحية جيدة تؤهله للتفاعل، مع الدائرة المحيطة به، والابتعاد قرار حتمي، ولا رجعة فيه، أقصى ما استطاع أحمد السعدني تحقيقه بسبب كثرة الشغف والأسئلة، أنه التقط لوالده صورة نشرها قبل بضع سنوات على صفحته، قطعاً عشاق صلاح كانوا طامعين فيما هو أكثر، أن يستمعوا مثلاً إلى صوته، وهو يداعبهم بحواره الشيق، على طريقة (العمدة سليمان غانم) في «ليالي الحلمية»، من الواضح أن تلك اللقطة هي آخر ما سمحت به وقتها حالته الصحية.

مع الزمن يتبقى من الفنان رصيده الإبداعي على الشاشات، وأيضاً مواقفه وآراؤه المسجلة.

ارتبطت بعلاقة دافئة مع صلاح، إلا أنه بمجرد أن قرر الابتعاد، لم أحاول طرق الباب ولو بمكالمة تليفونية، احترمت حقه في الاختيار، واعتبرتها خصوصية، ولو أنه أراد التواصل معي أو غيري لفعلها.

تبقى بداخلي صورة ذهنية كانت وتظل مصاحبة لصلاح، أراه دائماً، إنساناً متسامحاً مع كل تفاصيل الحياة، التي تمنح كلاً منا في مجاله قدراً من النجاح، أحياناً نجد تفسيراً علمياً ومنطقياً للتحليل، الذي كان من نصيب البعض، وفي أحيان أخرى تعوزنا القدرة على التقاط الأسباب، هناك دائماً عامل غير مقنن، ولا تستطيع وأنت موقن الوقوف على أسبابه الموضوعية، لأنه يتجاوز الإمساك بكل تفاصيله، إنها منحة إلهية.

بين الحين والآخر كان صلاح يواجه في «الميديا» بهذا السؤال، الذي أراه سخيفاً، أنت بدأت المشوار تقريباً مع عادل إمام، وجمعكما فريق التمثيل نفسه بكلية الزراعة، فكيف سبقك بخطوات بعيدة، وصار له حضوره الاستثنائي في العالم العربي؟ اعتبر البعض في توقيت ما أن عادل من مصادر العملة الصعبة، مسرحه كان يستقبل مئات من الخليجيين كل أسبوع، الذين يحددون موعد ذهابهم لمصر مع موعد فتح ستار المسرح؟

سؤال بقدر ما يقدم حقيقة كنا نلمسها، إلا أنه يفتقد اللياقة، في العادة تسفر مثل هذه الأسئلة عن ردود فعل غاضبة، وفي الوقت نفسه يبدأ الفنان في العثور على مبررات، خارج النص، مثل الظروف والعلاقات العامة وانحياز السلطة وانهيار الذوق العام وغيرها، مردداً قول الشاعر الشعبي «سوق الحلاوة جبر... واتقمعوا الوحشين»، وهو قطعاً حلاوة بزيادة، بينما الآخرون هم عنوان القبح، ومن الممكن أن يعيد تفسير عدد من الوقائع التي تعزز موقفه، وغالباً أيضاً ما يعثر على دائرة واسعة تقتنع بوجهة نظرة التي تلقي كل الإخفاقات على كاهل كل العناصر الخارجة عن إراداته، شيء واحد لن يقترب منه، هل حجم موهبته وحضوره يساوي ما يمتلكه منافسوه.

صلاح كثيراً ما يجيب بهدوء، ولا يبدي امتعاضاً، وبين الحين والآخر، يفضفض معي تليفونياً في عشرات التفاصيل حول تلك المعضلة، وغيرها، كان رأيه أن الموهبة لا تظلم، وأن الله منح كل إنسان نصيبه من الحضور، وبهذا مثلاً يرى أن ما حققه عادل إمام هو نتاج عادل جداً لحجم موهبته وحضوره، التي تتفوق على موهبة صلاح وحضوره.

لم يتعود طوال رحلته أن يدخل في معارك يشترط فيها للموافقة على العمل الفني كتابة اسمه بطريقة محددة، ولم يقل أنا الأول سابقاً الجميع، كان مدركاً أن الناس هي التي تحدد ترتيب الأسماء، وأن منتجي الأعمال الدرامية يعرفون حجم موهبته وحضوره، ومن صالحهم أن يضعوا اسمه في المكان والمكانة التي يستحقها.

صلاح بقدر ما صالَح الحياة، صالَح أيضاً الموت، كان مدركاً أن كتاب الحياة يوماً ما ستنتهي صفحاته، لتبدأ بعدها قراءة كتاب آخر، لا تنفد كلماته، إنه كتاب الإبداع، صلاح مبدع أمام الكاميرا، وفي قراءته للحياة بكل أطيافها، قرر قبل عشر سنوات أن يصبح الابتعاد وكأنه «بروفة» للموت!

كلمات متقاطعة

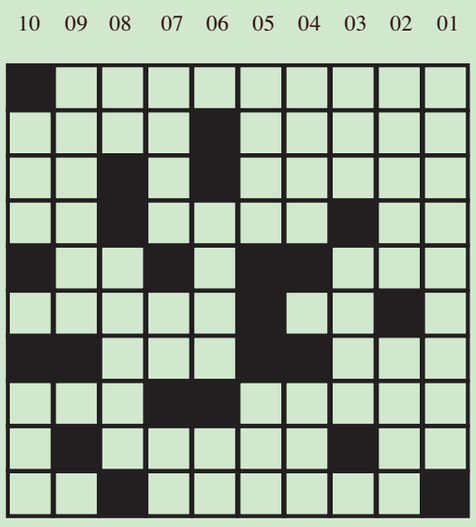

أفقي

01 دولة آسيوية
02 سارق - مبعوث
03 عاصمة أوروبية - اله
04 من الأطراف «معكوسة» - شعور إنساني باطني - عاصفة بحرية «معكوسة»
05 ضد جان - عقل
06 من الأطراف - مدينة فلسطينية «معكوسة»
07 ضد حرب - علم مؤنث «معكوسة»
08 جمع قنبلة - ضياء «معكوسة»
09 امر عظيم - تقوى وورع
10 مدينة ايطالية - نظير «معكوسة»

عمودي

01 ممثل مصري
02 نبات طيب الرائحة - عاصمة اوروبية
03 منزل - علامة
04 لمعان - مدخل المنزل
05 صاحب الدين «معكوسة» - مصيبة «معكوسة»
06 علم مذكر - سأم
07 تخت - للتخيير - للتفسير
08 نوتة موسيقية «معكوسة» - دولة عربية
09 من القارات
10 من منتجات الحليب - بشر «معكوسة»

الحل السابق

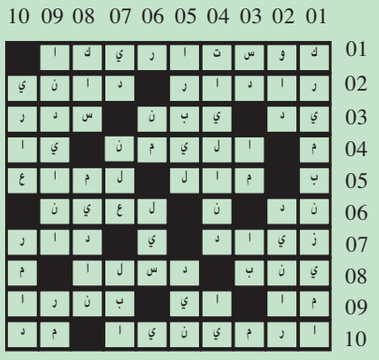

عرب و عجم

أسامة عبد الله العبسي

● أسامة عبد الله العبسي، قدم، أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده بصفته سفيراً لمملكة البحرين لدى الجمهورية الإيطالية، إلى برونو باسكوينو، رئيس البروتوكول الدبلوماسي بوزارة الخارجية والتعاون الدولي بالجمهورية الإيطالية، وخلال اللقاء أعرب رئيس البروتوكول عن اعتزاز بلاده بعلاقات الصداقة الوطيدة التي تجمع بين بلاده والمملكة، وما وصلت إليه من تقدم ونمو. من جانبه، أكد السفير البحريني حرص بلاده على تطوير العلاقات الثنائية في مختلف المجالات، بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين والشعبين الصديقين.

● محمد كرمون، سفير المملكة المغربية لدى إسلام آباد، التقى رئيس جمعية الهلال الأحمر الباكستاني، شهيد أحمد لاغري، لمناقشة مجموعة من القضايا ذات الاهتمام المشترك، خصوصاً ما يتعلق بالمساعدات الإنسانية، وإدارة الكوارث الطبيعة، حيث أعرب لاغري عن تطلعه إلى دعم من الحكومة المغربية، في ظل مرحلة التعافي بعد الفيضانات الموسمية التي ضربت البلاد في صيف عام 2022. من جهته، تعهد السفير بتسهيل زيارة رئيس الجمعية إلى الرباط، وترتيب لقاء له مع المسؤولين، والمنظمات النشيطة في المغرب.

محمد كرمون

● أحمد الرويضي، سفير السلطة الفلسطينية في العراق، حضر، أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين أحمد الأسدي وزير العمل والشؤون الاجتماعية العراقي، ونظيرته الفلسطينية إيناس العطاري على هامش أعمال الدورة الـ50 لمؤتمر العمل العربي في بغداد، وقال الوزير خلال اللقاء إن العراق حكومة وشعباً يدعم القضية الفلسطينية، وإقامة دولة مستقلة عاصمتها القدس الشريف، مشيراً إلى أن لدى الوزارة فكرة مشروع ستطرحه على منظمة العمل العربية لإنشاء صندوق خاص لدعم فلسطين.

سيرغي تيرتنتييف

● سيرغي تيرتنتييف، سفير بيلاروسيا في القاهرة، استقبله، أول من أمس، السيد القصير، وزير الزراعة واستصلاح الأراضي المصري، لبحث أوجه التعاون الزراعي المشترك، وأكد الوزير عمق العلاقات المتميزة بين البلدين، متطلعاً إلى زيادة حجم التعاون الزراعي حتى يرتقي إلى مستوى العلاقات السياسية المتميزة. من ناحيته، أكد السفير أهمية زيادة التعاون الثنائي حتى ترتقي العلاقات إلى مستوى طموحات البلدين، وأضاف أن مجالات التعاون من الممكن أن تشمل الميكنة، والهندسة الزراعية، والصوامع، والتجفيف.

نواف العنزي

● نواف العنزي، سفير دولة الكويت لدى أرمينيا، استقبل، أول من أمس، فريق جمعية الهلال الأحمر الكويتي بمناسبة انطلاق حملته للمساعدات الإغاثية في أرمينيا، وأكد السفير حرص دولة الكويت على تخفيف معاناة المحتاجين والمعوزين في كل مكان، مشدداً على استمرارها في تنفيذ واجبها الإنساني لإغاثة المنكوبين في شتى أرجاء المعمورة، مشيراً إلى أن العلاقات الكويتية الأرمينية قوية ووطيدة، وفي تطور مستمر، وأن الدعم الإغاثي الكويتي محل تقدير وامتنان لدى القيادة السياسية في أرمينيا.

منتصر أبو زيد

● منتصر أبو زيد، عميد السلك الدبلوماسي العام في كازخستان سفير السلطة الفلسطينية، ألقى، أول من أمس، محاضرة أمام أعضاء النادي الدبلوماسي الكازخستاني لإطلاعهم على الأوضاع الفلسطينية بعد مرور أكثر من 200 يوم على العدوان الإسرائيلي الغاشم على قطاع غزة، وكافة المحافظات الفلسطينية، حيث دعا دول العالم المؤمنة بالقانون الدولي والإنساني إلى وقف المجازر التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني. وفي بداية المحاضرة تم عرض فيلم وثائقي يشرح الأوضاع الصعبة التي يعيشها قطاع غزة.

حداد عبد التواب الجوهري

● أحمد حاتم المنهالي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية صربيا، التقى، أول من أمس، بيير كوشار، سفير جمهورية فرنسا في بلغراد، بهدف تعزيز الروابط الدبلوماسية، وتوسيع أفق التعاون المشترك، حيث تم خلال اللقاء مناقشة سبل تطوير العلاقات الثنائية بين الإمارات وفرنسا، واستكشاف مسارات جديدة للتعاون في صربيا، بما يعود بالنفع على الجانبين، ويدعم مسيرة التنمية، والتقدم المشترك.

● حداد عبد التواب الجوهري، سفير جمهورية مصر العربية في مالابو، التقى، أول من أمس، سيمون أويونو إيسونو أنغي، وزير خارجية جمهورية غينيا الاستوائية، وتناول الطرفان عدداً من الموضوعات والعلاقات الثنائية بين البلدين، إضافة إلى التنسيق بين البلدين في المحافل والمنتديات الإقليمية والدولية، وسبل تعزيز العلاقات الثنائية في العديد من مجالات التعاون المشترك.

ووجه السفير الشكر إلى الوزير على دعم بلاده للترشيحات المصرية في المحافل الإقليمية والدولية في إطار العلاقات المتميزة بين البلدين.

سودوكو

4		8					6	
						5		
	7						9	
				3				
	9	2		5			1	6
6				4		7		
			2			9		
5						1		
7		1			9			4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

1	7	2	5	6	3	9	8	4
4	6	8	2	7	9	5	1	3
9	3	5	8	1	4	2	6	7
6	2	9	7	3	1	8	4	5
5	8	4	6	9	2	7	3	1
7	1	3	4	5	8	6	2	9
8	4	1	9	2	7	3	5	6
2	9	6	3	4	5	1	7	8
3	5	7	1	8	6	4	9	2

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Monday - 29 April 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16589

الاثنين 20 شوال 1445 - 29 أبريل (نيسان) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16589

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

التوريق بمعنى التحبير

أطلق الدكتور عبد الله الغذامي على نقلته من الأبحاث المطولة والمعمقة إلى الكتابة اليومية المختصة اسم «التوريق». وقد أعطى الغذامي لنفسه حيزاً أضيق بكثير مما يعطاه كتّاب الأعمدة، وهو نحو 400 كلمة، هذا يعني بكل بساطة أن العمل أكثر مشقة؛ لأن الاختصار قاس أحياناً على صاحبه، خصوصاً إذا كان من الروادِ الأولى مثله. مطرداً أو مقتضباً، تحمل أشجار الغذامي ثمراً عديداً. وتشبه «ورقته»، إذا صح التعبير، بستاناً من بساتين الرشيد، تتعدد فيه متعة الطبيعة ولذة العطاء. غير أن التبسيط هنا والاقتضاب القصري، أو التلقائي، لا يجرد المقال من الطابع الفكري الملازم للرجل. فهو يغرف من بحر القراءات والذكريات، خصوصاً في معارفه الجمّة، عن مراحل العصر في نشوء تاريخ الجزيرة والخليج.

يُقرأ الجزء الأول من «التوريقات» (المركز الثقافي العربي) على أنه دفتر من المفكرات المتنوعة، تنوع الأيام والأحداث. دائماً في هدوء ودائماً في تأنٍّ وسماع حيال الآخر. فالخطأ أو الثواب ليس حكماً مطلقاً. والتعدد نتيجة واقعية في الحياة الروائية، ومنها التعدد الثقافي. وهو سلوك لم نحسن اتخاذه. إذ يذكِّرنا المفكر السعودي بالستينات عندما «كان كل من يقف ضد العروبية يتحول تلقائياً إلى رجعي ممقوت إعلامياً وثقافياً، ولكن هذا الرجعي عاد، بعد انحسار الظرف، وصار وطنياً مثله مثل أي صوت آخر».

ثمة نقاش دائم في نصوص الغذامي، ولا أمر يؤخذ على عواهنه. كيوميات تقتضي أن يرفق الرواية بمرائيها. والأحداث تقتضي شرحها ولو مر عليها التاريخ. والعالم صغير في كل الأحوال.

هكذا نرى على سبيل المثال، المؤلف يلتقي العالم الشيخ حمد الجاسر عام 1980، فيسأله الشيخ إن كان يعرف رجلاً من حائل من عائلة الغذامي كان يساعده في بداياته في تأليف «معجم البلدان». فيبتسم صديق صاحبنا مجيباً: كان الرجل والدي.

يخالف الغذامي الرأي السائد من زمن، بأن الحكمة وراء النجاح. ويقول إن موعد الحكمة يأتي دائماً متأخراً وبعد انقضاء الحاجة إليها، مؤكداً «أننا لا نكون حكماء إلا بعد انكسار الجرة، ولو بلغناها قبل الحدث، لأصبحنا في دفتر الناجحين. وليس من الحكمة وما نسميه ثقافياً بالحكمة، ليس سوى خلاصة ذهنية راقية ومغرية، ولها مسكن أثير على الألسنة، والثابت أن الإنسان لم ينجح في الحكمة، وأكثر النجاحات تأتي عبر المغامرة التي قد نسميها جنوناً». يدافع المؤلف في «التوريق» عن فكرة وأسلوب «تويتر»، ويعتبر التغريدة فناً من فنون الأسلوب الأدبي؛ لأنها تُلزم مستخدمها بإتقان الاختصار.

الممثلة الأميركية ميشيل فايفر لدى حضورها حفل جائزة «إيه إف آي» للإنجازات لتكريم الممثلة الأسترالية نيكول كيدمان في هوليوود (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

من محمد الضيف لخليل الحيّة

يُعيد فجر 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حين بدأت الصورُ والأخبارُ تتفشّى عن هجوم قوات من «حماس» وغيرها على بلدات غلاف غزة التابعة لإسرائيل، والجدل الذي ثار وما زال عن طبيعة الأعمال التي قام بها عناصر «حماس» وغيرها، خرج بيان لمحمد الضيف، وهو قائد قوات «حماس» (كتائب القسّام)، جاء فيه، والأحداث ما زالت ساخنة قيد الجريان:

«اليوم هو يوم المعركة الكبرى لإنهاء الاحتلال الأخير على سطح الأرض».

بعدها بفترة من الوقت، بعد بداية الردّ الإسرائيلي المدمّر والأعمى، خرج رئيس مكتب «حماس» السياسي (أبو العبد) إسماعيل هنية، الخطيب الماهر، وقال: «إنَّ المقاومة بدأت كتابة التاريخ بعملية (طوفان الأقصى) التي شكّلت بداية زوال الاحتلال عن أرضنا وقدسنا».

فضلاً عن بيانات وخطب ومقابلات أخرى من قيادات «حماس»، وبعض الخطباء العرب وفضائيات وشبكات ونواب وكتاب، تصبُّ في هذا المجرى، مجرى «الملحمة الكبرى» وبداية أم المعارك ونهاية «الكيان الصهيوني» الغاصب، للأبد، وترحيل الآتين من بولندا وبلغاريا وألمانيا وبقية يهود الخزر إلى بلدانهم التي أتوا منها، وتحرير كامل فلسطين، كلها، من النهر للبحر، وأول ذلك القدس، كل القدس.

ليس هذا وحسب، بل إطلاق موجة تحرير وكفاح كبرى لدى الشعوب العربية، لمساندة مشروع «حماس» الذي هو مشروع كل الأمة، معركة حطّين جديدة وعين جالوت أخرى، وبداية كتابة تاريخ صلاح الدين وعمر بن الخطاب من جديد. كانت هذه هي اللغة السائدة أثناء وبُعيد عملية «طوفان الأقصى» فجر 7 أكتوبر الماضي.

اليوم، يقول خليل الحيّة، عضو المكتب السياسي لـ«حماس» ومسؤول التفاوض عن ملف الأسرى والرهائن، في تصريحات لـ«العربية» و«الحدث»، إنه إذا قامت دولة فلسطينية على حدود 67 وعاد الأسرى، فإنَّ «حماس» تقبل ذلك، بل ستتخلّى عن أسلحتها.

أين تحرير الأقصى، والقدس، كل القدس، وليس القدس الشرقية فقط، وتحرير فلسطين، كل فلسطين، بما فيها تل أبيب وحيفا ويافا، وليس أرض 67 فقط من الخريطة؟!

حركة فتح في بيانها لم تغفل هذا فردّت على تصريحات خليل الحية أنَّ «حماس» مستعدة للموافقة على هدنة لمدة 5 سنوات أو أكثر مع إسرائيل، والتخلي عن أسلحتها والتحول إلى حزب سياسي إذا أقيمت دولة فلسطينية مستقلة على حدود عام 1967، مذكّرة أنَّ هذه لم تكن أهداف عملية فجر 7 أكتوبر!

نعم، كما قيل مراراً، الشعب الفلسطيني غير «حماس»، حتى غير بعض ساسة «فتح»، وقضيته عادلة، لا ريب في ذلك، ولكن ما هو السقف العملي، وليس قصائد الشعر، التي عندها يُقال إننا وصلنا؟

أليس هو حلّ الدولتين، وفق القرارات الدولية، التي هي أصلاً مشمولة بالمبادرة العربية للسلام، بقمّة بيروت، والتي صارت من مرجعيات منظمة التحرير الفلسطينية، والتي أقرّت «حماس» - لا ندري تكتيكاً أم استراتيجية - بجوهرها من خلال تصريحات «الأخ» الحيّة، وغيرها من قبل عند لحظات الحاجة السياسية والأمنية؟

لذلك، كانَ حديث «اللجنة العربية الإسلامية» التي اجتمعت مؤخراً، وهي مكونة بقرارٍ من «القمة العربية الإسلامية»، قد أشارت لذلك في اجتماع اللجنة الأخير، أنَّه لا حلّ إلا حلّ الدولتين.

يُقال هذا لنتنياهو وفريقه اليميني المتعصب، طبعاً مثلما يُقال لجماعة السنوار ومشعل والضيف وهنية والحيّة... ولذلك حديثٌ خاص آتٍ.

ما عدا ذلك هو احتلاب للقضية ودماء أهلها على محلب السياسة والأطماع الخفية، لإيران وروسيا خارجياً، ولقوى أخرى داخلياً.

بعد كل هذه الدماء وكل هذا الخراب، عُدنا لنقطة البداية... حلّ الدولتين.

يقام في قصر بُني قبل قرون بمنطقة البحيرات «ليك ديستريكت»

مهرجان دولي في إنجلترا لـ«مربّى البرتقال»

لندن: «الشرق الأوسط»

في شهر أبريل (نيسان) من كل عام، تشهد إنجلترا مهرجاناً على قدر كبير من الفرادة، هو عبارة عن مسابقة لـ«مربّى البرتقال»، تهتم لجنة التحكيم فيها بكل التفاصيل، من اللون إلى الوعاء، مروراً بنكهة هذا النوع «البريطاني جداً» من الفواكه المعقودة بالسكّر.

وتحت أنظار عاشق مربّى البرتقال دبدوب بادينغتون، بالحجم الطبيعي، يقام المهرجان في قصر بُنيَ قبل قرون في منطقة البحيرات الإنجليزية ليك ديستريكت، التي أدرجتها اليونيسكو عام 2017 في قائمة مواقع التراث العالمي.

وفي داخل القصر، تحت صور أسلاف العائلة التي تملكه، اصطفت أوعية المربّى التي فازت في مسابقة دالمين العالمية لمربّى البرتقال Dalemain World Marmalade Awards.

ويعطي أعضاء لجنة التحكيم الذين يختارون الفائزين ملاحظات في غاية الدقة، فهذه المربّى في نظرهم «ذات لون جميل»، وذاك الوعاء «يجب أن يكون ممتلئاً»، وذيّاك «ممتاز، لكنه عَكِر قليلاً».

في شهري يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط) من كل عام، عندما يصل البرتقال المرّ من مدينة إشبيلية الإسبانية، ينكبّ عشّاق مربّى البرتقال على العمل في مطابخهم لتقطيعه ونزع لبّه وغليه.

وما هي إلاّ بضعة أسابيع، حتى تسلك أوعية هذا المربى الذي يمتزج مذاقه المرّ بالحلاوة اللذيذة طريقها إلى قصر دالمين في بنريث، وقد ترشّحَ منها للمسابقة هذه السنة حوالى ثلاثة آلاف.

ويعكس عدد المشاركين التطور الكبير خلال نحو عشرين عاماً لهذه المسابقة، التي أطلقتها ربّة القصر في دالمين عام 2005، إذ لم يكن عدد المتنافسين في بدايتها يتعدّى الستين، كانت تقتصر على أوعية من إنتاج المنطقة.

أما اليوم، فذاعت شهرة المسابقة خارج حدود المملكة المتحدة، من بين المشاركين في هذه الدورة مثلاً دار للأيتام في تايوان في فئة الأطفال، ونزيلات في سجون أميركية.

وللمسابقة توأمتان لها في اليابان وأستراليا. ومن بين الحضور هذه السنة في قصر دالمين، السفيران الياباني والأسترالي لدى المملكة المتحدة.

وكانت عائلة كيلر في مدينة داندي الأسكوتلندية أول من بدأ في أواخر القرن الثامن عشر ببيع مربى البرتقال كما نعرفه اليوم، والذي يُصنع بغَلْي عصير هذه الحمضيات وقشرها بالسّكّر والماء.

وأصبحت مربّى البرتقال عنصراً أساسياً على موائد الفطور في المملكة المتحدة، حيث تضاف بسخاء على الخبز المحمص المدهون بالزبدة. وهذه الشطيرة هي المفضّلة أيضاً لبادينغتون، الدبدوب المحبوب جداً من الأطفال.

وحظيَ مربّى البرتقال بأفضل دعاية عندما ظهرت الملكة الراحلة إليزابيث الثانية عام 2022 في مقطع فيديو مع الدبدوب الشهير، تحدثا خلاله بسعادة عن شغفهما المشترك بهذه المربّى.

جانب من مهرجان مربى البرتقال (أ.ف.ب)

صورة لأشكال تشبه عناكب على سطح المريخ تثير الجدل

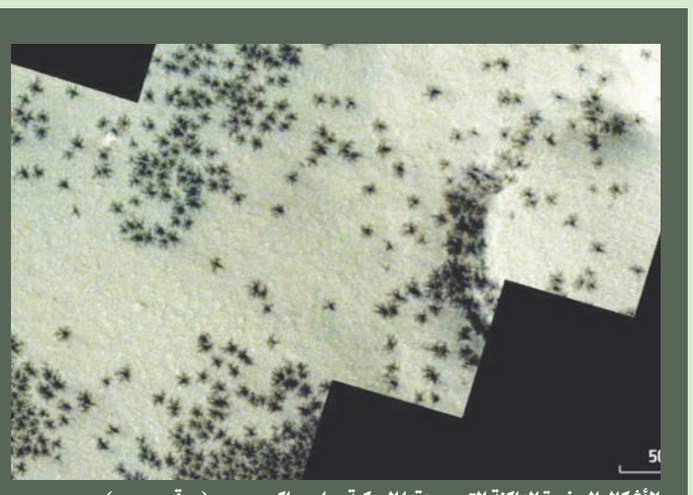

الأشكال الصغيرة الداكنة التي رصدتها المركبة «مارس إكسبريس» (موقع سبيس)

لندن: «الشرق الأوسط»

رصدت المركبة الفضائية «مارس إكسبريس» التابعة لوكالة الفضاء الأوروبية، صوراً جديدة لأشكال صغيرة داكنة تشبه العناكب، على سطح المريخ أثارت الجدل والحيرة في معرفة ماهية تلك الأشكال.

وقد تم رصد هذه الأشكال عن طريق الأقمار الاصطناعية، وهي تنبت من خلال الشقوق الموجودة في سطح المريخ، حسب موقع «سبيس».

وتظهر هذه الظاهرة عندما يقوم ضوء الشمس الربيعي بتدفئة طبقات ثاني أكسيد الكربون المترسبة خلال شتاء المريخ المظلم. وفي المقابل، يتحول جليد ثاني أكسيد الكربون الموجود في الطبقة السفلية إلى غاز، والذي يتراكم ويخترق في النهاية الجليد المغطى الذي يصل سمكه إلى 3,3 قدم (متر واحد)، وفقاً لبيان صادر عن وكالة الفضاء الأوروبية.

ويحمل الغاز المنبعث غباراً داكناً من الأرض السفلية إلى الأعلى، مما يجبر الغبار في النهاية على الانفجار من طبقات الجليد العلوية مثل الماء من السخان قبل أن يستقر على السطح. ويؤدي هذا إلى إنشاء تكوينات عنكبوتية متشققة يبلغ عرضها من 0,03 إلى 0,6 ميل (45 متراً إلى كيلومتر واحد).

وتعرض مدينة الإنكا في المريخ، والمعروفة رسمياً باسم متاهة أنجوستوس، شبكة خطية هندسية من التلال مثل آثار الإنكا على الأرض. وتعد جزءاً من ميزة دائرية يبلغ عرضها نحو 53 ميلاً (86 كم)، مما يشير إلى أنها قد تكون حفرة تصادمية ذات تلال تشكلت من الحمم البركانية التي ترتفع عبر قشرة المريخ المكسورة وتتآكل بمرور الوقت.

وقال مسؤولو وكالة الفضاء الأوروبية في البيان: «ما زلنا غير متأكدين بالضبط من كيفية تشكل مدينة الإنكا. من الممكن أن تكون الكثبان الرملية قد تحولت إلى حجر مع مرور الوقت. وربما تتسرب مواد مثل الصهارة أو الرمال من خلال صفائح مكسورة من الصخور المريخية. أو يمكن أن تكون التلال عبارة عن هياكل متعرجة مرتبطة بالأنهار الجليدية». وتنطلق المركبة الفضائية «مارس إكسبريس» عبر منطقة المريخ المعروفة باسم مدينة «الإنكا» بالقرب من القطب الجنوبي للمريخ.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية